

MAZANDARANI

KALIMAT AL-HUJAJ



كَلِمَاتُ الْحُجَّ الْعَامِرَةِ فِي ظُلُمَاتِ الْحُجَّ الْعَامِرَةِ

فِي دَفْعِ الْمَفْتَرِيَّاتِ عَلَى الْإِمَامِيَّةِ

مِنْ أَمَانِي سَمَاحَةِ آيَةِ اللَّهِ الْعُظْمَى

الشيخ محمد صالح الحائري الشهير بالعلامة المازندراني

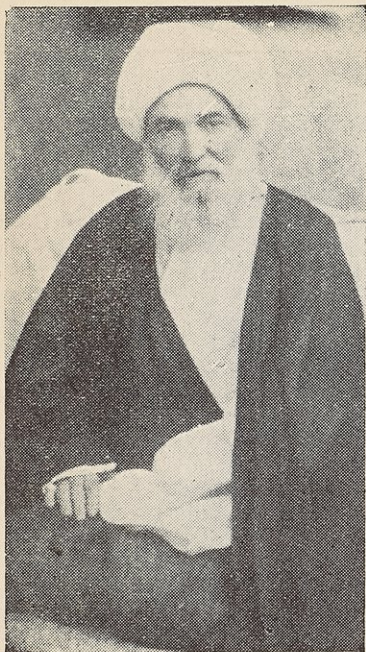
نزِيل سَمْنَان دَامَتْ بَرَكَاتُهُ الْعَالِي

عَنْي بِتَصْحِيحِهِ وَاهْتِمَ بِطَبْعِهِ وَنَشْرِهِ

مَعَ كَلِمَةٍ : النَّاشِر



Māzandarānī, Muḥammad
Ṣāliḥ Ḥā'irī



Kalimāt al-Ḥujaj

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خلق الانسان علمه البيان وميزه بالنطق والعقل وزينه بالعلم
والحلم والفضل والكمال وجعل جهد المتقدمين انموذجا للتأخرين .
والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين المعصومين
الذي جعلهم مشكوة انوار هداية المخلوقين .

منشى هذه الرسالة المولى الهمام والحبر القمقام ودعامة الاسلام مالك زمام الرد
والالزام مذهب دلائل السلف ومنقح آثار الخلف صاحب المآثر والمفاخر في العلوم الدينية
بالمثبور والمنظوم نقاد العبر - وقاد الفكر - مجمع الفضائل - حلال المشاكل - برهان
الموحدين - دليل المجتهدين حجة الاسلام والمسلمين الصراط الواضح ونجمة اللائح
الشيخ محمد صالح مصلح الكبير الشهير بعلامة الحائري المازندراني دامت بركاته العالي
مولده ومنشأه

ولد المؤلف المعظم سنة ١٢٩٧ في بلدة كربلا المشرفة وأرخ والده الفقيه مولده
السعيد بقوله « بالخلف الصالح قولوا مرحبا » وتربى في حجر عصمة والدته أم المعاني

والشرف بنت المغفور آية الله الحاج ملا يوسف الاسترآبادي صاحب كتاب صيغ العقود والرضاع المطبوعين في ايران وله كتب اخر في الفقه كالمقطة والقضاء والشهادات وبنت اخت صاحب كتاب معيار اللغة .

وقرأ العلوم العربية في صباه على الشيخين الجليلين الشهيرين الآخوند ملا عباس الاخفش و اخيه الآخوند ملا علي سيديويه طاب ثراهما وتصنع في العلوم العربية حتى ضمن نصف الالفية لابن مالك وترشح من طبعه السيل قسايد رائعة يقصدها كل اديب و يضرب المثل بافرادها كل اريب وطرفاً في غرر نظمه في لغة العرب والفرس في مطبوعات العصر ثم شرع في العلوم الدينية فقرأ السطح على والده ،

رحلته الى النجف

ثم غرّب في سنة ١٣١٢ إلى الغري وحضر مدرس آية الله الطوسي و كان في ذلك المكتب مشاراً بالبنان ومعظماً عند استاذة كما كان ممتازاً .

وكان يحضره في خلال تلك الاعوام بحث الفقيه الأعظم المولى الحاج ميرزا حسين ابن حاجي ميرزا خليل تهراني قدس سرهما وسائر مراجع عصره وقد مكث في النجف مدة اثني عشر سنة .

مؤلفاته

و في اثناء هذه المدة صنف في علم الاصول كتاب سبائك الذهب الذي هو دورة كاملة بشرح الكفاية وينتهي في التحقيق والتدقيق إلى الغاية - سبكة الذهب منظومة في الاصول - رسائل في تعادل وتراجيح - تعليقه على كفاية - في الصحيح والاعم - في جواز الأمر والنهي في الضد على شبهة المحصورة - كلمة التصرف - وغيره .

وله في الفقه كتاب في الطهارة في استقصاء اقسام الكفّار وأنواعها - كتاب الزكوة الخمس - الوقف - القضا والشهادات - النكاح وشرح طلاق الرياض - في منجزات المريض تعليقه على مكاسب الشيخ - تعليقه على ميراث الرياض - المشخص النصيب في نفى العول والتعصيب - في الرضاع - في أحكام تنزل أو ترقى الاسكناس (الأوراق النقدية) - في الغصب - في حقوق النساء في الميراث وغيره .

فى التفسىر

تفسىر سورة الحمد - تفسىر الآيات - وىره فى الأءىة والاذكار شرح فى دعاء السحر
ولىة المتهجدين وىره .

فى الحكمة والفلسفة

حكمت بوعلى سىنا - امور العامة - الهىات بمعنى الأعم والأخص - شرح على
شوارق الالهام - اليد البىضاء فى حقیة العلم والوجود الذهنى - الوحى العرىض فى الجبر
والتفویض - الءىن القومى فى ربط الحادث بالءىم - بناء المهدوم فى جواز اءاءة المءدوم
الاىمان بالله فى اثبات الواجب على جمىع المذاهب ورسائل مءتلفة فى اللغة الفارسىة والعربىة
فى مطالب شتى بلىع زهاء ثلاثمائة رسالة فى الرجال والتارىخ والمعارف - المذاهب الامامىة
فى عشرة مجلدات .

رحلته الى ايران .

وقء طلبه من العراق علماء مازندران ووجوه الاهالى من التجار والاعىان بواسطة
البرقىات والمكاتب المتوالىة الى اساطىن الءىن كلاستاد الطوسى والحاج مىرزا حسین بن
المىرزا خلىل الطهرانى والحاج شىخ عبءالله المازندرانى والسىء محمد باقر الحجة الطباطبائى
وجمع كءىر من علماء كربلا والنجف ثم من طهران بواسطة اعلام العلم و توسط ناىب
السلطنة عضء الملك وىرهم حتى أورءه بلمءة بابل (بارفروش سابق) فى عاشر ذى القعدة
الحرام سنة ١٢٢٤ قمرى فاغلقت جمىع الدكاىن واستقبلت العلماء والتجار وجمىع الطبقات
ومعهم القراىن واتصلت الجماعات الى البلمء وكانوا بقولون لم ىسبق هذا التجلىل لأء
من الاعلام منذ قرىن وعقءوا مجالس الضىافة وموائد الطعام فى قرىة تسمى كشتله ثم
توجهوا به الوالىه فنزل الى مقبرة سعىء العلماء وحجة الاسلام الاشرفى لقراءة الفاتحة
ثم نزل دار عم العظىم المولى محمد العلامة زعىم طبرىستان ومدرسها الشهىر المصلح الكبىر
والمنفق على كل فقىر يقضى حوائج الناس من كمال الاخلاص .

الى السمنان

وهاجر بعء ذلك اجباراً الى سمنان حىث ألقى رحاله هناك زهاء ربع قرن ءائباً على

التأليف والتدريس وهداية طلاب العلوم الدينية واصبحت داره محفل العلماء ومجلس الفقهاء وكعبة الفضلا من ارباب القلم الذين يتهافون عليه من كل فج عميق .

ادبه

أمّا في الأدب العربي فقد كان جذيلة المحك وعذيق المرحب صحيح النقد فيه صائب الفكر ثاقب الرأي غير أنّ الذي كانت تطمح اليه نفسه من نظم القريض لم يكن ميسوراً له لانصرافه عن النظم إلى العلم - وأهم دليل بارز عليه قسايد العصماء التي طبعت في كتب ومجلات مصر والعراق وغيره -

و في اللغة الفارسيّة بأسلوب الاساتيد المشهورين في خراسان كما ثبت في ديوانه الأدب المطبوع .

ونسئّل الله طول عمره وعلو امره وإنا تلميذه المجاز .

عماد الدين حسين اصفهاني الشهير بهماذزاده -

طهران ١٣٨٠

رساله

كلمات الحجج العامرة في الظلمات اللجج الغامرة

في دفع المفتريات على الامامية من ابراهيم الجبهان الكويتي
و هتكه للمعترة الصفوة المقرونين بكتاب في وجوب التمسك
بهما حفظاً من كل ضلال بنص الرسول ﷺ

من أمالي
محمد صالح الحايري الشهير بالعلامة
نزيل السمنان

في تاسع شعبان المعظم ١٣٨٠

بهمن ماه ١٣٣٩

« چاپخانه حیدری »

بِسْمِهِ تَعَالَى

مقدمة المؤلف على رسالته المسماة

بكلمات الحجج العامرة

في

ظلمات اللجج الغامرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مخاطبة ملوك الاسلام بالنصيحة الخالصة لهم مع تظلمات الشيعة الإمامية اليهم

وهي مقدمة المؤلف لرسالة المسماة -

بكلمات الحجج العامرة في ظلمات اللجج الغامرة دفعا للمفتريات وهتك الحرمات

لال محمد الطيبين عليهم افضل الصلوة

تاسع شعبان المعظم

١٣٨٠

هذه المقدمة في مخاطبة ملوك الاسلام
والرسالة في دفع المفتريات على الشيعة
الامامية والتظلم اليهم من الناشر المفترى
الهتاك لحرمات آل محمد الطيبين
صلوات الله عليهم أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً مصلياً مسلماً

يا ملوك الاسلام في شرق الارض وغربها - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
هذا كتاب ناصح مخلص مؤاد من صميم القواد يهدى بفضلكم وعدلكم جميع المسلمين
في ممالككم إلى سبيل الرشاد كتاب مشفق يدعو لكم في ليله و نهاره في عشيتته وأبكاره :
وزلفاً من الليل ومواقيت اسحاره - يسئل الله سبحانه ان يسبغ لكم المنن و النعم و يجزل
لكم المنح و القسم و يحرسكم بعينه التي لا تنام و يكلاءكم بر كنه الذي لا يضام ويختاركم
لنصرة الدين و تعظيم كتابه المبين و تحكم مباني اخوة جميع المسلمين بالاعتصام بحبله المتين
وان يخصب بلادكم بكل خصب لا يصيبه جذب و مغل . و ينصب عمادكم لاعتماد رجال
الاسلام من كل هادرشيد فحل . وان يقطع السنة كل مفتر كذاب عن جامعة المسلمين
الاطياب وملوكها الانجاب و ان يقلع عنهم و عنكم شاقة اعدائكم الطامعين في مما لككم
وفي السيطرة عليها و عليكم وعلى دينكم و كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
تنزيل من حكيم حميد و الذي أجمع أهل السنة والشيعة على عدم تحريف كلمة منه . و
هو الحجة الباقية المحفوظة بالله سبحانه إلى قيام الساعة و القول بخلاف ذلك مردود
مضروب بالجدار هذا بعض الدعاء لكم ويزداد انشاء الله تعالى ما دمت حياً .

وأما نصيحة هذا المحب المشفق لكم الطالب منه سبحانه دوام عظمتكم واستقلالكم وعلوّ جدّكم - تعالى جدّ ربّنا العظيم في جميع أحوالكم و آمالكم فهي انكم يا اولى المملك و الفضل و العلم والعدل و الايدي والابصار تعلمون وتبصرون وتسمعون وتشاهدون وتشهدون . ان جميع المسلمين من أهل السنة و الشيعة الامامية متفقون لساناً و قلباً وعملاً و سرّاً و علانيةً على اصول الدين و جميع ضرورياته و اجماعياته و مسلمّاته و قطعياته العقلية و الفطرية من البرهانية و الوجدانية و محكمات احاديثه البيّنة القيمة المصححة في كتب علم الرجال .

وكلّهم مؤمنون بالله وحده لا يشركون بعبادته أحداً ولا يتخذون من دونه ظهيراً و شريكاً و عضداً .

و متفقون على ان المملك و الخلق و الرزق و التدبير و الاحياء و الاماتة و الاحداث و الابقاء و التوفيق و الخذلان و العز و الحمد و الكبرياء و الكمال و الجلال و الاكرام له وحده لا يشركون في ذلك به نبياً ولا اماماً ولا اى انس و جن و ملك ولا شيئاً من العناصر و الطبايع العلوية و السفلية و على ان جميع ذلك عبيد مملوكون و عباد مربوبون .

و مؤمنون جميعاً بكتب الله ورسله وملائكته و باليوم الآخر .

وبأنّ محمداً عبده ورسوله و خاتم النبيين و أفضلهم لا نبي بعده و ان هذا القرآن الذي بأيدي المسلمين جميعاً كتابهم لا كتاب بعده أبداً و ان محمداً ﷺ بلغ جميع ما أنزله الله سبحانه إليه و متفقون على وجوب حبّ محمّد وآل محمّد الطيبين .

و هؤلاء المسلمون دينهم واحد و كتابهم واحد و قبلتهم واحدة و حجتهم الى بيت الله الحرام في الشهر الحرام و صلواتهم عدداً و ميقاتاً و غيرهما متحدة و صيامهم في شهر رمضان واحد الى غير ذلك ممّا أجمعوا عليه و الاختلافات الجزئية الفرعية لا أثر لها في ثلم بنيان هذه الوحدة الاصلية وثقب هذا السد العظيم الذي لا يستطيع احد له نقباً كل ذلك مع ما فيهم من العلماء الراسخين في العلم و الكتب القيمة و هذا الدين يملوك الاسلام و حماة و حماه و اقوى ناصريه و خيرة حرّاسه

وحفاظه فهذه الوحدة الدينية الوحيدة الرشيدة السائدة على اعماق القلوب في جميع القبائل والشعوب هي والله اعلى مفاخركم المرفوفة اعلامها على ممالككم بل على وجه الأرض المعرفة لماثركم كلها وعلى اديان جميع الامم فيا لها من درع فضاضة حصنة لكم سلاسلها اسماء الله الحسنى و حلقاتها الامثال العليا لثلاث في وسطها تجل المصطفى وامته الوسطى وتدور حولها أهل البيت الائمة الهداة المستحفظون على خزائن التوحيد والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فيجب عليكم ياملوك الاسلام ان لاتجعلوا هذا الدين الكامل الاتم الة لسائر اهدافكم الملوكية و مقاصدكم السياسية و موائيقكم المالية والدولية بينكم و بين سائر الملل لئلا يختلط بمنهله الصافي العذاب الفرات كل ملح اجاج فينكدر بها وجهه الوهاج و ينكسر ثغرة البهّاج و ينحسر رأسه المظاؤل الذروة العرش عول التاج فانه ميثاق الله الذي واثقكم به من قبل و تجارتكم التي لن تبور وسمائكم التي لن تقلع عن افاضتها الماء المعين الذي يشفى الصدور و يشقق به لحياتكم الارضون والصخور وعينكم الثرثرة التي لا تغيض التي بلا بغض ولا جدال هذه نصيحتي الاولى و انتم اولى بهذه النصيحة لرعاياكم و أهالى عواصمكم وسكان ممالككم .

و اما الثانية فان تمنعوا الكتاب واصحاب الجرائد والمجلات عن التعرض لفريق من المسلمين في امور جزئية فرغ الفريقان في كتبهم في قرون متتالية عن البحث فيها فلا تعاد ولا تجد فضلا عن تحامل هذا على ذاك بالمفتريات وأن يسند إليه كل مكذوب و كفر وزندقة والمرمى بها بريء من ذلك مخلص ثم إذ انشرت الاكاذيب لله سبحانه والمفتريات وجب على البريء دفعها وبيان الحق والحقيقة فيها ولو سكت المطعّرض سكت الطرف المقابل ففر جوكم ايها الملوك العظماء المسؤولون ان تمنعوا امثال ناشر راية الاسلام عن هذه التعرضات التي لا توجب الا تفريق جماعات المسلمين فهذه الامر خيانة و جنائية بالملك الجليل و ملكه و نقب لصدّه و ملكه و أقول يا أيّها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرّاه الله ممّا قالوا وكان عند الله وجيها واني احترم هذا الكاتب بحرمة الاسلام الذي ينتحل اليه ولا افض فاه بالطعن و اللعن فان ذلك سلاح

العاجز لامن يستطيع أن يكشف عن الحقّ و الحقيقة فنسئل الله أن يهديه إلى الصراط المستقيم فيجيء إلى ميزان عدل إله العالمين بقلب سليم بل يشكره على اقراره بان حب آل محمد ﷺ من اصول الدين لكن ما نضع بكلمة الكفر ولقد قالوا كلمة الكفر وكرها و وصفوا الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بما يستحق كل برّ وفاجر عن ذكره و نقله فلو ان الناس توهّموا منها ومن الراية التي رفعها في الرياض وهو من الكويت ان ذلك باذن و رضا من جلاله الملك السعودي و فخامة سلطان الكويت لكان هو الموجب لذلك ولم يعلم الكاتب ان أمثال ذلك قرّة عيون الظالمين المستعمرين لبلاد الاسلام بكلّ حيلة و وسيلة هذا اعظمها لكنى اعلم ان ذلك على غفلة منهما واني ألان الهمت ان ادعو على اعداء جميع ملوك الاسلام وعلى كل من يعادى السنة والشيعة الامامية و يفرّق بقلمه و لسانه بين هؤلاء الاخوة المتصافيه و يعادي جماعة التقريب بمصر بدعاء الامام جعفر محمد الصادق عليه السلام فاقول عن جماعة المسلمين وعن ملوك الاسلام جميعاً اللهم ومن أرادنا بسوء فارده ومن كادنا فكده و اصرف عنا كيده و مكروه و بأسه و امانته و امنعه عنا كيف شئت و انسى شئت اللهم اشغله عنا بفقر لا تجبره و ببلاء لا تستره و بفاقة لا تسدّها و سقم لا تعافيه و زل لا تعزّه و مسكنة لا تجبرها اللهم أضرب بالذل نصب عينه و ادخل الفقر في منزله و العلة و السقم في بدنه ولا تشفه حتّى تشغله عنا بشغل شاغل لا فراغ له و انسه ذكرنا كما انسيته ذكرك و خدعنا بسمعه و بصره و لسانه و يده و رجله و قلبه و جميع جوارحه و ادخل عليه في جميع ذلك السقم ولا تشفه حتّى تجعل ذلك له شاغلا به عنا و عن ذكرنا و اكفنا ياكافي مالا يكفى سواك بانك كافي لا كافي سواك و مغيث لا مغيث سواك و جار لا جار سواك الخ .

وقد جعلت المفردات في كلامه عليه السلام جمعا ولنختتم هذه الاشارات و الكلام كثير بعض ما نقل في وجوب حبّ أهل البيت وفضلهم اهديها إلى ملوك الاسلام جميعاً ختم الله لنا ولهم و لجميع المسلمين بالحسن و الحسنى فمن ذلك ما قاله علي بن محمد بن العلوي الخماني :

بين الوصي و بين المصطفى نسب * تختال فيه المعالي و المحاميد

- كانا كشمسى نهار في البروج كما * ادارها ثم إحكام و تجويد
كسيرها انتقلا من طاهر علم * إلى مطهرة اباءها صيد
تفرقا عند عبد الله و اقترنا * بعد النبوة توفيق و تسديد
وذروا العرش ذروا طال بينهما * فانبت نور له في الأرض تخليد
نور تفرق عند البعث فانشعبت * منه شعوب لها في الدين تمهيد
هم فتية كسيوف الهند طال بهم * على المطاول اباء مناجيد
قوم طاء المعالي في وجوههم * عند التكرم تصويب و تصعيد
يدعون احمدان جد الفخار اباء * والعود ينبت في افنائهم العود
و المنعمون إذا ما لم تكن نعم * والزائدون إذا قل أمزاويد
أوفوا من المجد والعلياء في قتل * شم قواعدهن الباس و الجود
ما سود الناس الامن يمكن في * احشائه لهم و ذو تسويد
سبط الا كف إذا شيمت مخائلهم * وتشرئب لهم منها القواعيد
في كل يوم لهم ناش يعاش به * وللمكارم من أفعالهم عيد
محسدون ومن يعقد بحبهم * جبل المودة يضحى وهو محسود
لا ينكر الدهر أن ألوى بحقهم * فالدهر مذكان مذموم و محمود

قصيدة للورد بن زيد أخي الكميث الاسدي

وفيهما انباء الغيب في حق القائم المنة ظفر و سر من رأى قبل بنائها
في كتاب مقتضب الاثر في النص على الاثنى عشر لاحمد بن محمد بن عياش
عن علي بن عبد الله النحوي عن علي بن محمد بن سنان عن محمد بن زياد بن عقبه قال
أنشدنا جماعة من الاسديين منهم المشمعل بن سعد الناشري للورد بن زيد أخي الكميث
الاسدي وقد وفد على أبي جعفر الباقر عليه السلام يخاطبه و يذكر وفادته إليه وهي :
كم جزت فيك من احواز^(١) و ايقاع * وأوقع الشوق بي قاعاً إلى قاع

(١) الاحواز جمع الحوزة وهي الناحية و ايقاع التل و اوضع البعير حمله على سرعة السير و

في القرآن لو خرجوا فيكم مازادوكم الا خيالا ولا وضمو خلاكم .

يا خير من حملت اثني ومن وضعت	*	به إليك غدا سيري و ايضا عي
اما بلغتك فالآمال بالغة	*	بنا إلى غاية يسعى لها الساعي
من معشر شيعة لله ثم لكم	*	صور ^(١) إليكم بأبصار و اسماع
دعاة نهى و امر عن أئمتهم	*	يوصى به منهم داع إلى داع
لا يسأمون دعاء الخير ربهم	*	أن يدركوا فيلبس دعوة الداعي
وقال فيها من مخزن الغيوب من ذلك سر من رأى قبل بنائها وميلاد الحجة عليها السلام		
متى الوليد بسامرا إذا بنيت	*	يبدو كمثل شهاب الليل طلاع
حتى إذا قذفت ارض العراق به	*	إلى الحجاز انا خوه بجعجاء ^(٢)
وغاب سبتاً وسبتاً ^(٣) من ولادته	*	مع كل ذي جوبة ^(٤) للارض قطاع
لا يسأمون به الجواب قد تبعوا	*	اسباطهرون كيل الصاع بالصاع
شبيه موسى وعيسى في مقامهما	*	لوعاش عمريهما لم ينعه ناعي
تتممة النقباء المسرعين إلى	*	موسى بن عمران كانوا خير اسراع
او كالعيون التي يوم العصا انفجرت	*	فانصاع منها إليه كل منصاع
انى لارجو له رؤيا فادر كه	*	حتى اكون له من خير اتباع
بذاك أنبأنا الراؤن عن نفر	*	منهم ذوي خشية لله طواع

(١) والصور بالضم جمع الاصور وهو المائل العنق وهو هنا كناية عن الخضوع والطاعة .

(٢) والجمعجاء الموضع الضيق الخشن وقيل كل ارض جمعجاء ويؤيد الاول ما فى كتاب ابن مرجانه
جمعج بالحسين عليه السلام .

(٣) والسبت هنا الثلثين جمل مدة الغيبة الصغرى سبعين كما هو المعروف وحذف العشر لانه كان
عند وفات أبيه عليه السلام ابن اربع سنين وفى الستة الباقية لم يكن غائبا والغيبه بعد العشرين
من ولادته و يمكن أن يقره شيئا فشيئا .

(٤) وجوب الارض قطعها ونصمت الشئ فانصاع أى فرقته فتفرق أى تفرقوا الى حصصهم
من الشرب (مؤلف) .

روته عنكم رواه الحق ماشرت * آباءكم خير آباء و شرّاع
و أمّا الكميت الأسدي فقصائده أشهر من أن تذكر عرض اولها على الفرزدق في
البصرة مطلعها :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب * ولالعباً منّي ذو الشيب يلعب
فاستحسنها الفرزدق وأمره باجراء قصده في قلب الدولة الاموية إلى بني هاشم في قصة طويلة
لطيفة أنظر مروج الذهب وغيرها ولتحتّم هذه المراسلة التي هي من شواهد القرب والحب
والمواصله بالإشارة إلى وجوب حب أهل البيت الذين أفضلهم أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب الذي هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بنص آية المباهلة
والى ان التشيع مذهب قديم في عهد النبي صلى الله عليه وآله بشهادة الامام
أحمد بن حنبل و انّي أرجو أن يحبّكم الله تعالى كما احببتموه و يحبّكم رسوله و أهل
البيت كما احببتموهم وأن ترضو الله سبحانه ورسوله و ملائكتّه بمنع كتّاب ممالككم عن
التحامل على شيعتهم الذين هم إخوانكم في الدين ولم يزلوا يقربون منكم إن لم
يبعدهم المبعّدون والكتّاب المعاندون أو الجاهلون المرتابون .

فأمّا وجوب حبّ عليّ عليه السلام و الائمّة من ولده فيكفي في تذكير أولئك الكتبة
المفرقة بين إخوانهم السابقة المقرّ به والمتقرّبه إليكم المملّطة المتعجّبة قصيدة فرزدق
الشهيرة في زين العابدين عليه السلام في تلك القصّة التي لن ينساها الدهر :

يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت عناصره و الخيم والشيم
ينجاب نور الهدى من نور عزّه * كالشمس ينجاب عن إشرافها الظلم
يغضي حياءً و يغضي من مهايته * فلا يكلم إلا حين يتسم
هذا ابن فاطمه ان كنت تنكره * بجده أنبياء الله قد ختموا
و ليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف ما انكرت والعجم

من معشر حبسهم دين و بغضهم	*	كفر و قريبهم منجى و معتصم
يستدفع الشر و البلوى بحبهم	*	و يستتراد به الاحسان و النعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم	*	في كل فرض و مختوم به الكلم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم	*	أوقيل من خير اهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جوازاً بعد غايتهم	*	ولا يداينهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة ازمت	*	والاسد اسد الثرى والبأس محتدم
لا ينقض العسر بسطاً من كفرهم	*	سيان ذلك ان أثر و ان عدموا
أي الخلايق ليست في رقابهم	*	لاولية هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا	*	فالدین من بيت هذا ناله الامم
من جدّه دان فضل الأنبياء له	*	و فضل ائمتّه دانت له الأمم

وأماقدمة التشييع في عصر النبي وصحابته فاكتفى من الحجج القاطعة التي لا تحصى بشهادة الامام أحمد بن حنبل في قصة عجيبة تدل على تبصره وحسن اعتقاده بالائمة من آل محمد اذ كر نصّها من المحدث الجليل الاربلي في كتابه كشف الغمة قال نقلت عن كتاب البواقيت عن أبي عمر و الزاهد قال أخبرني بعض الثقات عن رجاله قالوا دخل أحمد ابن حنبل إلى الكوفة وكان فيها رجل يظهر الامامة فسأل الرجل عن أحمد ماله لا يقصدني قالوا إن أحمد لا يعتقد ما تظهر فلا يأتيك إلا أن تسكت عن إظهار مقالتك فقال لا بد من إظهاره له ديني و لغيره و امتنع أحمد من المجيء إليه فلمّا عزم على الخروج من الكوفة قالت له الشيعة يا أبا عبدالله اخرج من الكوفة ولم تكتب عن هذا الرجل فقال ما صنع به لو سكت عن إعلانه بذلك كتبت عنه فقالوا ما تحب أن يفوتك مثله فاعطاهم موعداً على أن يتقدّموا إلى الشيخ أن يكتب ما هو فيه وجاءوا من فورهم إلى المحدث وليس أحمد معهم فقالوا إن أحمد عالم بغداد فان خرج ولم يكتب عنك فلا بد أن يسئله أهل بغداد لم لم يكتب عن فلان فتشهر ببغداد وتلعن وقد جئناك نطلب حاجة قال هي مقضية فأخذوا منه موعداً وجاءوا إلى أحمد و قالوا قد كفيناك قم معنا فقام فدخلوا على الشيخ فرحب بأحمد و

رفع مجلسه وحدّثه بما سئل فيه أحمد من الحديث فلما فرغ أحمد مسح القلم وتهيأ للقيام فقال له يا أبا عبد الله لي إليك حاجة قال له أحمد هي مقضية قال ليس أحب أن تخرج من عندي حتّى أعلمك مذهبي فقال له أحمد هاته فقال له الشيخ انى اعتقد أن أمير المؤمنين علياً صلوات الله عليه كان خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله فما تم كلامه حتّى أجابه أحمد فقال يا هذا ما عليك من هذا القول فقد تقدّمك أربعة من أصحاب رسول الله جابر و أبوذر و المقداد و سلمان فكاد الشيخ يطير فرحاً بقول أحمد فلما خرجنا شكرنا أحمد ودعونا له انتهى وأنا أقول هذا أبو عمر والزاهد هو محمد بن عبد الواحد ابن أبي هاشم المطرز المعروف بالزاهد صاحب أبي العباس ثعلب توفى ٣٢٥ وقد ذكره وشرح تفصيل كتابه اليواقيت ابن النديم في الفهرست قال وكان نهاية في النصب والميل على على وهذا يدل على قوة صحّة ما حكاه عن الامام أحمد بن حنبل مع الشيخ الامامي الكوفي و ذكر ابن النديم أن كتابه المذکور كان من أماليه مجلساً مجلساً بالارتجال من غير كتاب و ذكر في آخره مع عاميّة (أي كونه من العامة) .

إذا ما الرافض الشامي تمت * معافيه تختّم في يمينه
وأمّا إن اتاك بسمت وجه * فإن الرافض باد من جبينه

قال ابن النديم ويكفيه جهلا هذا الشعر و ذكر اسامي كتبه و قال ابن خلكان و كان مغالياً في حبّ معاوية وكان له جزء في فضائله يلزم من ورد عليه للأخذ عنه أن يقرئه و ذكر من اسامي كتبه ما فات ابن النديم و كلام ابن خلكان الذي ذكر شاهد قول ابن النديم في حقّه من كونه نهاية في النصب .

وإنّي أجدد السلام عليكم يا ملوك الاسلام و أكثر صالح الدّعاء لكم و اجدد المسألة منكم أن تمنعوا كتبكم عن التعرّض للاخوانهم في الدين الشيعة الامامية و سائر المسلمين و لا تفتحوا ابواب اعدائكم المستهمرين للبلاد باشاعة هذه المفتريات او الخلافات او القاء الشبهات باذاعة المتشابهات التي حقق امراد منها او العلم ولا تعطوا السّلاح بأيدي اعدائكم المسيطرين على بلاد الله بامثال هذه المنازعات الموحجة

للضعف والوهن والفشل ولا ينتقض ذلك بما يكتب في الذب والدفاع عن الحق والحقيقة
وعن شئون آل محمد الذين ليس للناس اليوم من يفخر بمقامهم عند الله تعالى ويتوسل بهم
إلى الله سبحانه إلا محمد وآله النجباء النقياء كفاكم الله وإيانا بهم وبحرمتهم ما أهمكم و
أهم جميع المسلمين في الدنيا والآخرة ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين والحمد لله رب العالمين و سلام على المرسلين .

وإنا المملى لهذا الكتاب الى ملوك الاسلام
الانجاء محمد صالح بن فضل الله الحائري
المازندراني الشهير بلقب آباءه العلامة نزيل
سمنان من بلاد ايران تاسع شعبان المعظم (١٣٨٠)



بسم الله الرحمن الرحيم

الى أصحاب المعالي و الشرف الحاج حسين برادران طهران

قد وصل إلينا كتابكم المحترم المورخ - ١٠ ر ١٠ - ١٣٣٩ - في ١٦ رجب المرجب ١٣٨٠ قمرى منضمّاً إلى مقالة كاتب هتّاك مقتر على الشيعة الإمامية بكلّ ابطولة و اسطورة و احدثة كاذبة أصدرها من الرّياض يدعى إبراهيم الجبهان من الكويت مخاطباً لشيخ الأزهر و دار التّقريب الاستاذ العلامة المصلح المنصف الشيخ محمود شلتوت شكر الله مساعيه الجميلة في التّقريب بين المسلمين و خلع التعصّبات الجاهليّة بالحجّة والمنطق والبرهان وكان مع تلك المقالة الضّالّة جوابان من الاستاذين الفاضلين النّاصحين المناضلين الشيخ محمد جواد و السيّد عباس أبى الحسن نصر هما الله تعالى بما نصر الاسلام و جعل لهما سلطاناً نصيراً و فتح لهما فتحاً يسيراً و طلبتم من هذه العليل الذي اشتعل رأسه شيباً و وهن عظمه و كلّ بصره و انحلت قواه و اختلّ نظامه و نظمه ان اكتب في هذه المعركة الضّالّة المضلّة الجبهانيّة الهتّاكه لاستتار الوحدة الاسلاميّة والاخوة الدّينية شيئاً يجمع جواب جميع مقترياته وليس عندي إلّا هذا الذي ارسلتموه الى فقط وإنّى لاحبّ مواجهة شخصه بالجواب إذلا أعرفه و لكنّى أجيّب مطلوبكم بحول الله و قوّته و أسأل الله أن يؤثيكم سؤالكم و أن ينصر العلماء الذين طلبوا منكم مراجعة هذا المخلص مع كبر سنّه و كثرة شغله الدّينى في مقامه بسمنان وضيق ساحته و كنّه وها أنا ذا آخذ يرانى الكسير امثالاً لامراً و لئلك العلماء المصاحين لكم و إجابة لطلبكم صبيحة الخميس الرابع والعشرين من رجب (١٣٨٠) في هذا الشّأن و ظنّى القوى ان مقالة هذا الكويتى انما هى على غفلة من جلالة الملك السعودى الفاضل المصلح أبعد الله الضّالين المضلين عن ساحة فضله و صلاحه اذ كيف يرضى أن يهيج كاتب خائن كذاب قلوب المسلمين على مكارم جلالة اهل الحجاز و أهل مملكته الواسعة و هو -

من التفرّ العالين في السّلم والوغي * وأهل العوالى و المعاد و آله
 إذا نزلوا اخضر الثرى من نزلهم * وان نازلوا اخضر القنمان نزالها
 وكذلك ظننى بجميع ملوك الاسلام في هذا العصر عصر العلم و الصّنع و الثقافه
 ومنهم جلالة الملك شاهنشاه حضرة السلطان محمد رضا الفهلوى البطل
 العالم الفاضل المحقّق للمحقّق والمبطل للمبطل المحروس بعين الله التي لا تنام و
 المحفوظ بركنه الذي لا يضام في حوادث لا تنسى شدتها و حدتها ولا يكاد ينجو ويسلم منها
 اى سلطان قوى فاكتنفه العناية الالهيه وصانت روحه و جسده ووضع الله سبحانه بلطفه
 عليه يده فأحسّ القلب أن قد برده فخلد الله سلطانه و أنار حجته و برهانه و لننظم هذه
 الرسالة في فصول ليسهل شاولها على النّاظرين ولا يختلط بعضها ببعض على أذهان
 الغائبين والحاضرين .

فصل - في الكليات المقدّمية التّسميحية :

١ - يجب على جلالة الملك السّعودى أسعد الله طائرته - و جمع به على نظام
 السّلم و الصّلاح و الهدى مقيم ملكه و سائره - وجوباً ضرورياً باجماع العلماء الرّبّانيين
 دون المفسدين الفاسدين و المعاندين الحاسدين أن يزِيل عن رِياض ملكه هذا
 الشّوك الشّائك - و الكاتب الخوان لسلطانه الجليل بالذي يحوك في ملكه على
 منوال كلّ حائك - خائن هاتك فاتك - فينبت القذاى في عيون ملائئين من المسلمين
 ينظرون الى بلاد الحجاز بلاد نبيّهم و اهل بيته الطّيبين و الى جلالة الملك السّعودى
 بالموذّة و الحرمة ففيها قبلتهم و كعبتهم و حرم نبيّهم و بيوت و حى الله سبحانه و مقام
 إبراهيم الذي أمر الله أن يتّخذوا منه مصلّى و هي طافهم و متابهم - و إليها حجّتهم
 و عنها مأبهم - و يرسل بسموم قلمه الخائن الشّجى في حلق المؤمنين أفلا يتفكّر هو و
 أقرانه ان ادوار الدّهر تدور - وانّ أمواج مقادير الله تعالى تمور - و انّ القرون اللاحقه
 كالسّابقة ليست على نسق واحد فكم يذلّ العزيز و يعزّز الذّليل و تتبدل دول بدول و قوم
 بقوم فلماذا يلقي هذا الكاتب العداوة و البغضاء بين أهل مملكته و بين أهل كلّ مملكة من

ممالك الاسلام فليبعد جلاله المملك هذا الكاتب عن ارضه الطاهره - وهذا المخرب بلسانه و قلمه لبلاده الفاخرة - ورياضه العامره - وهذا المغرئ لاهلها بالجهل والضلالة الخاسره .

٢- ولقد حق أن يدعى هذ الكاتب جبهان فقد جبه في مقالته جبهة وحدة الاسلام و اعاد سوء عمل ابن قمية واقرانه في صدع جبين رسول الله ﷺ الذي طال سجوده عليه لله وحده على الارض و في كسرهم ثناياه المباركة التي لم تزل ينحدر عنها الجمان المنتقى و اللؤلؤ والمرجان في تلاوة الآيات و نشر العلوم النافعه و اتمام مكارم الاخلاق التي قال ﷺ بعثت لاتيتمها و كذلك هذا الرجل قد رمى بكل حجر كان يعبد قلبه الذي هو اصلب من الحجر الصلب وأشد قسوة منه وأن الحجر يلد الحجر والحصاة تلد الحصاة جباه (١) لله وحده ولهم دوى كدوي النحل في تلاوة الآيات والذكر الحكيم وأفواههم (٢)

الطيبة التي لم تزل تسيل منها شيعه محمد وعلى وآلهم المصطفين القوامين الصوامين المتجهدين المتعبدين لتألى العلوم الدينيه احياء لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ وأيديهم (٣) التي بسطها الله سبحانه لكتابها ليلا ونهاراً وقل أن تجد مثلهم في العبادة والتبذل والانا به وخشية الله وقد افراط ايضاً في هضم جانب اهل البيت الخيرة والائمة منهم السفرة الكرام البررة مفضلاً الائمة الدعاة النار عليهم مسرّياً في قلبه حبّ أى عجل يخور فظل ينق من كهوانه اللاهية نقيق الضفدع و نبعق نعيق الغراب في نفرق كلمة الامه و صدع شعبها و فتق رتقها الذي اعاد رتقها بعد الفتق المتمادى في القرون المديده العلماء الصالحاء المصلحون الازهريون - الزهر الغر الميامين السليم القلوب المحمودون العبقريون - في دار التقريب بمصر والجامع الازهر فكان هذ الغراب و نعا به مصداق قول أبى العلاء المعرّى نبي من الغربان ليس على شرع يجبرنا أن الشعوب إلى صدع لكنّه يصدع شعب نفسه لاشعب المسلمين المواخين للشيعه الاماميين الذين لم يزلوا يزدادون قوة وعلوّاً وظهوراً فأخسه الذين الحق الذي وعد الله تعالى أن يظهره على الذين كلّه ولو كره الكافرون قتلك آثارهم وما ترهم وقبا بهم المؤسس بنيانهم على تقوى من الله ورضوان وأين

(١) مفعول لرمى .

(٢) عطف على الجباه .

(٣) عطف الافواه .

هم ممن أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين
ولقد جدّد هذا الغراب الناعب من الحجاز فعاب اغراب دمشق و سدّ دفول يريد الطاغى
الباغى ان أنشد :

لمّا بدت تلك الرؤس وأشرقت * تلك الشموس على ربى جيران
نعب الغراب فقلت صح أو لاتصح * فلقد قضيت من الحسين ديواني
لكنّ الفرق بين النعمامين أن نعب غراب دمشق ينبأ عن صدع شعوب الظالمين
الكافرين الفاحرين و غراب الحجاز يطلب بنعابه تفريق كلمة الاسلام ويخبر عن صدع
شعوب المسلمين ومجتمع العالمين في العالمين .

ولقد صدق في نبأه عن انصداع نفسه و كل من هو على رأيه ونزوحه عن شعب
الاسلام وبعده عن حفلاتهم المباركة وانحيازه عنهم وتعاصيه عن النظر في كتبهم وآثارهم
و إكتفائه بأراء من أتبعه هو وآبائه من قبل وفيها كل غث وسمين موضوع ومفترى
و اما شعب الشيعة الاماميين و اخوانهم سيما جماعة التقريب الموقرة التي
على رأسها اليوم غرة الاسلام الغرا شيخ الازهر استاذ العلامة شيخ المرحوم
شلتوت فلا ينصدع شعبه و ليكن صدع ذلك الكاتب رأسه باحجار التفريق التي دمع الله
بها رأس النصر بن الحارث و لا يفتق رتقها و إن فتق جيبه و جيوب أحبته والله تعالى
يقول و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الارض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين .
كيف وبأيديهم علوم العترة المقدسة بكتاب الموروثه عن رسوله سواء بلغوها بصورة
الرواية المسنده او بصورة الفتوى فان علوم الصحابة ومسانيد ثقات روايتهم كلّها عندهم
و هم أجلّ وأعظم من أن يسندوا علمهم الموروث عن جدّهم الى الصحابة والتابعين و هم
أصدق الصادقين الذين قال الله تعالى وكونوا مع الصادقين وقد لقب الامام
البر الامين أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام بالصادق على لسان العدو و
الصديق من كل سني و شيعي وافر نجي لكثرة العلوم التي نشرها في جميع
اصول الدين وفروعه وقواعدهما والآداب والمواعظ والادعية التي تكاد أن تطلع الجبال
لالملاقات الاغيار والبعداء وهل ينسى مجالس توحيده مع المفضل ورسالة الاهلي لجه ومصباح

الشريعة و اصوله الاربعمئة و اربعمائة آلاف كتاب و كتاب الجعابي و كتاب ابن عقده و ساير كتب تلامذته من كلامه و كتب من بعدهم الى الصحاح الثمانية من المحمدين السبعة التي لم يطعن فيها طاعن من مقيم أو طاعن من ثقات الفريقين وقد أجمع المورخون من كل فريق على توصيف الامام بالصادق عليه السلام - فكان عليه السلام مع هذه الاصول و الكتب صادقاً فآخبرنا و مخبرنا مصيباً للواقع بعيداً عن الخطاء والجهل والتعصب و ربّما عطف كلامه في يومه على كلامه في العالم السابق إتماماً لغرض السائل الذي نفهم العطف على كلامه في الحول السابق وقد تواترت عنه الكتب والرسائل في علم الكيمياء و أحكام الرّجز والقال و بين من ذلك ما يصحّ ومالها يصح وشرح اسباب هذه العلوم في القديم و ما كان يتبعه اربابها و ما أخطأوا فيها او اصابوا قد صرّح بذلك في بيان فضله فضلاء السنه فانظر في تاريخ ابن خلكان فأنّه مع تسننه بل و تعصبه في تسننه حسبما سجلنا تعصبه في ارقامنا الآخر قال أبو عبدالله جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليه السلام احد الائمة الاثنى عشر على مذهب الاماميه كان من سادات اهل البيت و لقب بالصادق لصدقه في مقالته و فضله اشهر من أن يذكر وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والقال و كان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتاباً يشتمل على ألف ورقة قد يتضمن رسائل جعفر الصادق عليه السلام وهي خمسمائة رساله .

أقول انما نقلنا ذلك ليعلم أنّه كان أجمع المعلمين في جميع العلوم فكان يربّي تلامذته و يهديهم إلى ماصح و يصرفهم عما لا يصح حتى في الطب والتشريح وعلم المسالك و الممالك وعلم الحيوان والتنبات والمعادن وغيرها بل فوق كل ذلك وفوق كل ما قيل ويقال و حول فن الكيمياء و ما يتبعه لنا اطلاعات يضيق المقام عن ذكرها و هي غني بفضل الله عن الاكسير والكيمياء : و قد سجلت ثقات الرواة أنه كان جالساً مع السلطان فجاء سائل فمديده إلى الرمل فعنيه الله تعالى ذهباً وأعطاه السائل وقد قال امير المؤمنين علي عليه السلام لما شكى أبو ذر من ديونه ان ينشد حصاة للارض باسمه فأقبلت ذهباً علي قدر ديونه بلا زيادة ولا نقصان ولو قدر حبة أو قيد شعرة

وأن فضه أمة على عليه السلام وهي من بنات ملوك الهند وكانت عاملة بالكيماء واستأذنته في ذلك لرفع ضيق حاله فأراها استعانة من الذهب ثم غشيها و تكلم معها في هذا الفن على اصطلاحات أهلها فتخيرت وعرفها أن أهل البيت اختار والآخرة على الدنيا ولسنا في عدد نقل معجزاته التي هذا من أهولها والحمد لله .

ثم قال ابن خلّكان وكان المنصور أراد اشخاصه إلى العراق معه عند مسيره إلى المدينة فاستعناه من ذلك فلم يعفه فاستأذنه في المقام بعده أياماً ليصلح أمور محله فأبى عليه فقال له جعفر الصادق عليه السلام سمعت أبي يحدث عن أبيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الرجل ليبقي أكله ويقضى أجله فليصل رحمه فيزداد عمره قال تالله لقد سمعت ذلك عن أبيك وعن جدك عن رسول الله قال اللهم نعم فاعفاه من الشخوص و أقرّه بالمدينة واجازته وصله وقبلا ، إن المنصور وجهه في أشخاص جعفر الصادق عليه السلام قبل قتل محمد بن عبدالله فلمّا صا إلى النجف توضّأ للصلاة .

ثم قال اللهم بك استفتح وبك استنجح وبمحمد صلى الله عليه وآله اتوجه اللهم اني أدرك بك في نحره و اعوذ بك من شره اللهم سهل لي حزنه ولين لي عريكته و اعطني من الخير ما ارجو واصرف عني من الشر ما اخاف واحذر قال فلمّا دخل عليه قام إليه و أكرمه وبرّه و غلّفه بيده و صرفه إلى منزله و إنّما اشخصه ليقته و قال له و سأله عن محمد بن عبدالله فقال أقول ما عندي لئن أخرجوا لا يخرجون معهم و لئن قوتلوا لا ينصرونهم ليوثون الادبار ثم لا ينصرون فقال المنصور في دون هذا القول منك كفاية وسجد شكراً لله تعالى شأنه العزيز الى ان قال ابن خلّكان وتوفّي في شوّال ثمان وأربعين و مائة (١٤٨) بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي عليهم الصلوة و السلام فلله درّه من قبر أكرمه و أشرفه و أمّه أم فروة بنت القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق و سيأتي ذكر الائمة الاثني عشر كل واحد في موضعه إن شاء الله تعالى وحكى كشاجم في كتاب المصائد والمطارد أن جعفر المذكور سأل أبا حنيفة فقال

عليه السلام ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا بن رسول الله ﷺ ما أعلم ما فيه فقال له أنت تتداهى ولا تعلم ان الظبي لا يكون له رباعية وهو ثنى ابدأ انتهى أقول قال كمال الدين محمد بن طلحة في مطالب السؤل اسمه عليه السلام جعفر وكنيته أبو عبد الله وقيل أبو اسماعيل وله القاب اشهرها الصادق ومنها الصابر والفاضل والطاهر وقال البرقي في المحاسن قال الصادق لضريس الكناني لم سمّاك أبوك ضريساً قال كما سمّاك أبوك جعفرأ قال عليه السلام إنما سمّاك أبوك ضريساً بهل لان لا بليس ابنأ يقال له ضريس وان أبي عليه السلام سمّاني جعفرأ بعلم على أنه نهر في الجنة أما سمعت قول ذي الرمة :

ابكى الوليد أبا الوليد أخا الوليد فتى المشيرة
قد كان غيثاً فى السين و جعفرأ غدفاً وميرة

وفي نسخة اخرى من تاريخ ابن خلّكان طويل حول ما تقدّم بينه وبين المنصور ثم ان هذا الدعاء من الصادق عليه السلام كقطرة من بحار ادعية المستجابة التي ضبطها المورخ السني وكتب الإمامية مشحونة بادعيته وأحرازه في كل غرض و حاجة لا يجهلها إلا المحرومون التاركون لعلم آل محمد و إنما حافظوا على ادعية لفقها علمائهم فحرموا كل سعادة و أجابة و بركة وان الصحيفة السجادية التي جمع منها اليوم صحائف اخر من ادعية السجاد عليه السلام لم يكن يراجع إليها أهل السنة و لست أنسى أن السيّد الجليل النسابة السيّد شهاب الدين النجفي المرعشي اهدى إلى العلامة الطنطاوى بمصر من نسخة الصحيفة السجادية فطالعها و اعجب بها لما فيها من علوم التوحيد و مكارم الاخلاق و سائر المقاصد المهمة بتلك البلاغة العجيبة فكتب إلى السيّد و اشقوته فأتانا لم نطلع عليها مدة عمرنا ولم نسمع بها و أحببت أن أشرحها فهل لها شرح من علماء الشيعة إلى آخر ما وقع بينهما فانظر إلى تأسف مثل الطنطاوي الفاضل الشهير كيف تنلف على جهله بما يجب العلم و العمل به فما ظنك بغيره من أهل الحجاز الذين لا نعرف فيهم من يومئذ و ممّا قبله منذ مائة عام إلى اليوم من علماء الأربعة مذاهب عالماً مكياً أو مدنياً أو غيرهما من تلك البلاد له أثر عميق أو فكر رشيق واسع منير اذ لم يبلغنا إلا رسالة لات ساذجه ليس

فيهاشي يستبشّم ثقافة علميّة نعم فيها التشبّث بكلّ حشيش في تكفير المسلمين ولو بعقد خيط على شجر ظنّ أو سمع أنّه جلس تحته أو صلّى نبيّ أو وصيّ واستند إليه أو استظل به فيعقد الخيط تذكرة وعلامة لحاجته عند غيبته متوسّلاً بذلك الولي أن يدعو له إلى الله فيما يعينه ولا يريد عباده الشجر ولا يعتقد تأثير الغصون في نحيج طلبته و أمثال ذلك ممّا ليس فيه نفع الإقضاء شهوة التعصّبات بتكفير المسلمين المفرّين بالله ورسوله وكتابه و اليوم الآخر من أهل القبلة المصلّين الصّائمين وتفريق جماعة الاسلام وحصر المسلمين في الجماعة الذين يرون رأيهم كأنّه لا مسلم في العالم سواهم ولا فتوى ولا رواية ولا فتوى وإنّي قد سمعت منذ أربعين سنة من قبل بطبرستان من جماعة من ثقات طلاب العلوم الذين رجعوا من النجف إلى ما زندران و كنت أنا إذ ذاك يبابل قالوا جئنا إلى صحن الامير عليه السلام وقت صلوة المغرب لاقامة الصلوة فرأينا جميعاً من تجار الجحاز دخلوا الصحن وجماعات المسلمين في كلّ قطعة من الصحن والايوان والسطوح والحرم الشريف أقاموا الصلوة بالجماعة مقتدين بالعلماء فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا نحن نسمعهم هؤلاء مسلمون وأهل القبلة يقيمون الصلوة جماعة على هذه المنظرة الرائقة مخلصين لا يريدون شيئاً الا الله تعالى فما ذا كانوا يقولون لنا بالحجّاز حتّى ظننّا بل أيقنّا أنّهم كفرة وزنادقة الملحدون فانكشفت لهم تلك الاكاذيب التعصّبية ولو كان هناك مبلغ من أهل الفقه والهدى وهداهم إلى الحقّ والحقيقة تشيعوا وتركوا ما كانوا عليه ثم لم نعلم بخبرهم ولكنّ التبليغات الكاذبة في أي مكان على ضدّ فرق المسلمين سيّما الشيعة الاماميّة لاتزال تحول بين الناس وبين معرفة حقايق الامور ومن سوء التبليغات سوق الناس إلى جماعة محصورة معدودة من العلماء على وجه الحصر وإلى آرائهم وكتبهم وترك ذكر جميع العلماء من الصدر الاول إلى العصر الحاضر والخطب الفظيع ترك ذكر العترة الصفوة كأنّهم ليسوا من أهل العلم مع أنّهم أحد الثقلين المقرون بكتاب الله الذي هو الثقل الاكبر وقد أمر النبي ﷺ بمتابعتهم والتمسك بهم وبكتاب الله وان الضلال في ترك التمسك بهما ومنها قولهم أنّ الشيعة أكفر من اليهود والنصارى والمجوس وأنكأ منهم الله أكبر من هذه

الحمية التي لا يبقى معها للمبلغ شيء من الدين ولا شيء من الانسانية ومنها سوء تبليغات ابن القيم في كتابه اغاثة اللهفان المشحون بكل فرية وقبله ابن تيمية الذي طال مخاصمته مع العلامة الحلبي الذي من كتبه التي يعسر احصائها الالفين الفى حجة على خلافة علي عليه السلام وامامته من كتاب الله والسنة المتواترة وغيرها من الحجج القاطعة قد انتشر الالف الاول .

و من العجيب أن يطمع المتعصب اخماد انوار علوم العترة في جامعة المسلمين وأخمال ذكرهم كي لا تهوى اليها وإليهم الاقنعة ولئلا يعلمو أمر الشيعة الامامية على كل فريق وعلى علمائهم الذين حصروا المرجع والملاذ فيهم وهل «نجم» ذكر الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وآبائه والائمة من اولاده وقد ذكرهم الانبياء والعباد والخطباء والادباء في القرون الخالية وتوسلوا بهم إلى الله تعالى وحسبك في ذلك دعاء قس ابن ساعدة الابادي وهو دعاء مجرب عند أهل الادعية بل هو من الاسرار التي يضمن «نص» بها العلماء لكنني انشرها طلباً للأجر وهذا نص قبل محمد صلى الله عليه وسلم بخمسائة عام .

قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب السموات السبعة الارفعة و رب الارضين الممرعة اسئلك بمحمد والثلثة المحامدة معه والعليين الاربعة وسبطيه الفرعة النبعة الانيعه والسرى الالمة وسمى التكليم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطرائق المهبة درسة الانجيل وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بنى اسرائيل محاة الاضاليل و نفاة الباطيل و الصادقي القيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة .

واقول ايضاً ان هذا الدعاء قد جرّ به الثقات البرره في كشف كل كربة واجمع على ذلك علماء الادعية والاثنيه وليكن على امثال هذا الكاتب الخائن لجلالة سلطان الحجاز و فخامة امير الكويت ايدهما الله سبحانه لنصرة الدين الخالص كما قال تعالى الاله الدين الخالص وبال وعذاب صبت لا يخفف عنه و هو فيه مبلس منكب بتكذيبه اولياء الرب واولى القربى والقرب إلا ان يتوب الى الله مما كتب بلى ماهو وآل محمد و بيوتهم و رجالهم و رجالهم افلا ينظر هذا الاعمى المطبوع على قلبه كيف يصفهم قس اياد بالصادقي القيل

وكيف يصف الامام جعفر بن محمد الصادق بالسري الالعة وهل يعرف معنى السري ولمعانه والسوي عبارة اخرى عن كلمة جعفر اى النهر الكبير الدرع الفائض الغير الغائص وهل سمع لا اسمعه الله سبحانه خيراً إلا ان يتوب و يسلم ما تقدّم من استشهاد الصادق بقول زى الرمة .

وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه مخاطباً لفاطمة سيدة نساء العالمين حبيبة الله وحبيبة رسوله « صلعم » في المسجد مع حضور المهاجرين والانصار جميعاً وقد القى الستر وحفت بها نساءها وخطبت تلك الخطبة التى تفلع الجبال وتذيب الحديد وتد كدك الصخور الثقال بابلغ منطق رائق رشيق يخضع له كل مصنع مفلق منطق قائلاً لها صدق الله و رسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة و عين الحجة لا بعد الله صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بينى وبينك قلّدتنى ما قلّدت الى آخر الكلام وقال ايضاً لها لا يحبكم الا كل سعيد . ولا يفضكم الا كل شقى فانتم عترة رسول الله الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا و انت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مسدودة عن صدقك الى آخر كلامه .

وانني ايعجبني أن اذكر أشعار جبريل الأمين عند نزول هل اتى ولا نعلم له شعراً إلا ما اذكروه فيهم عليه السلام أنا عبد لخمسة أنزلت فيهم السور أهل طه وهل اتى والحواميم والزمر أنا عبدٌ لهؤلاء وعدو لمن كفر وقوله عند مناجاته « مناجاته » للحسين عليه السلام في المهد -

ان فى الجنة نهراً من لبن ❦ لعلى و حسين و حسن
وقوله في علي عليه السلام على كرسي من الذهب بين السماء والارض لا فتى الا على
لا سيف الا ذو الفقار .

وقوله ليلة الضربة من الشقي المرادى على رأس علي عليه السلام في المحراب .

تهدمت و الله اركان الهدى ❦ وانطمست والله اعلام التقى

وقوله وقد كتبه على جدار الدير بالدم على ما بلغنا من مشايخنا .

أترجو أمة قتلت حسيناً * شفاعته جده يوم الحساب
فلا والله ليس لهم شفيع * وهم يوم القيامة في العذاب

وقال السيد الحميري

أقسم بالله و آلائه * والمرء عما قال مسؤل
ان علي بن ابي طالب * له على الامة تفضيل
يقول بالحق ويعنى به * ولا تلهيه الاباطيل
يمشي إلى القرن وفي كفّه * اينس ماضى الحد مصقول
مشى العفرنى بين اشباله * ابرزه للمقنص الغيل
ذاك الذي سلم في ليلة * عليه ميكال و جبريل
ميكال في ألف وجبريل في * الف و يتلوهم سرافيل
وسلمو لما أتوا حذوه * وذاك اعظام و تبجيل

وقال الآخر قديماً شعر :

يقولون لي فضل علياً عليهم * ولست أقول التبر اغلى من الحصى
فأن انا فضلت الامام عليهم * اكن بالذي فضلتهم تنسقا
ألم تر أن السيف يزرى بحدّه * إذا قيل إن السيف امضى من العصا
وقال عمرو بن العاص :

بآل محمد عرف الصواب * وفي آياتهم نزل الكتاب

الى قوله :

على الدر والذهب المصفى * وباقي الناس كلهم تراب

وهذا إثنى عشر بيتاً باع كل بيت منها من الامام أبي محمد الحسن المجتبى بألف دينار فسلم إليه إثنى عشر ألف دينار و اختار عمرو المذکور الذهب على دينه و اجره من أنه لكل بيت بيت في الجنة .

وقال الامام أبو محمد الحسن المجتبى لمحمد بن الحنفية عند وفاته في حق اخيه الحسين عليه السلام وذلك ما روى مسنداً ولم يشك فيه أحد من علماء الفريقين من أنه لما حضرت

الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال يا قنبر أنظر هل ترى وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد عليه السلام فقال الله ورسوله وابن رسوله أعلم به مني قال امض فادع إلى محمد بن الحنفية بن علي عليه السلام قال فأتيتته فلما دخلت عليه قال هل حدث الاخير قلت اجب أبا محمد فعجل عن شمع نعله فلم يسوّه فخرج معي بعدو فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن عليه السلام اجلس فانه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الاموات ويموت به الاحياء كونوا اوعية العلم ومصابيح الهدى (الدّجي) فان ضوء النهار بعضه اضوء من بعض أما علمت أن الله تعالى جعل ولد ابراهيم عليه السلام أئمة وفضل بعضهم على بعض واتي داود زبوراً وقد علمت بما استأثر الله به محمد صلى الله عليه وآله يا محمد بن علي اني لا أخاف عليك الحسد وإنما وصف الله تعالى به الكافرين فقال الله عزّ وجلّ كفّاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطاناً يا محمد بن علي الا اخبرك بما سمعت من أبيك عليه السلام قال بلى قال سمعت عليه السلام يقول يوم البصرة من أحبّ ان يبرّني في الدنيا والآخرة فليبرّ محمداً ولدي يا محمد بن علي لو شئت أن اخبرك و أنت نطفة في ظهر أبيك لاخبرتك يا محمد بن علي اما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي و مفارقة روعي جسمي امام من بعدى وعند الله جل اسمه في كتاب الماضي وراثة من النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله اضافها الله عز وجل له في وراثة أبيه وامه صلى الله عليه وآله عليهما فعلم الله أنكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمداً صلى الله عليه وآله عليه وآله واختار محمد علياً واختار في علي بالامامة واخترت انا الحسين عليه السلام فقال له محمد بن علي أنت إمام وأنت وسيلتي إلى محمد والله لوددت أن نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ألا وإن في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا نعمة الرياح كالكتاب المعجم في الرق الممنم أهم بابدائه فاجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت (خلت) به الرّسل وأنه لكلام يكلّ به لسان الناطق ويد الكاتب ولا يبلغ فضلك وكذلك يجزى الله المحسنين ولا قوة إلا بالله - الحسين عليه السلام أعلمنا علماً وأثقلنا حلاًماً وأقربنا من رسول الله عليه السلام رحماً كان اماماً فقيهاً قبل أن يخلق و قرء الوحي قبل أن ينطق ولو

علم الله في أحد خيراً ما أصطفى الله محمداً صلى الله عليه وآله فلما اختار الله
 محمد علياً عليه السلام و اختارك علياً إماماً و اخترت الحسين عليه السلام
 سلمنا و رضينا من هو بغيره يرضى و من كننا نسلم به من مشكلات أمرنا - أنتهى كلام
 محمد بن الحنفية و لنكتف في المقدمات الكلية التمهيدية بهذا المقدار و لنشرا لان إلى
 أبطال أباطيله التي تحامل بها على اتباع آل محمد ﷺ و جعل يهنك حرمت الله سبحانه
 و حرمت رسوله و يستخف بشؤون العترة الصفة ، و قربى الرسول الذي لم يسئل الأمة
 أجراً على رسالته إلا المودة فيهم وأوصى باتباعهم و اتباع كتاب الله مقترنين لن يفترقا
 حتى يردا عليه الحوض كأنه يريد اقامة الحروب الصليبية بين الامامية و بين قوم الذين
 زعم برأيه الفاسد انهم على رأيه و سيرته وهم و المذاهب الأربعة و أئمتهم الأربعة
 و الخلفاء الراشدون و جميع المسلمين برءاء من ذلك الامن ليس من الاسلام في شيء و ان
 ادعاه و انتحل إليه للوصول إلى اغراضه الدنية وشهواته الدنيوية و تجديد حمية الجاهلية
 الاولى و عصبية مرتدة بني مخزوم على بني هاشم و حسد بني عبد الدار لبني عبد مناف
 حتى في الضيافات وفي نداء الاضياف ولو بتبديل اشعار منادى قوم هاشم و آباءه الطيبين و
 تغيير قوافيها كما ذكرها أبو بكر الصديق رضي الله عنه لرسول الله ﷺ أفلا يستحي هذا
 المنادي الكويتي من الله تعالى في تفریق هذه الأمة المجتمعة و نقض الجبل الواحد المتين
 الذي اعتصموا به فهو كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكأنا لكنّه منقض منتكث عليه لا
 على الشيعة فإن طرفاً منه بيد الله و الطرف الاخر بيد الأئمة المستحفظين من آل محمد
 و بايدى شيعتهم المتمسكين بكتاب الله عز وجل و بهم صلوات عليهم فهنا فصول

فصل - حول التوحيد .

قد اشرنا إلى أن الشيعة الامامية مجهون خواصهم و عوامهم على انه تعالى متفرد
 بالخلق و الرزق و التدبير و الابدان من كتم العدم و الابقاء و الاحياء و الامانة و البعث و
 الاعادة و اجابة الدعاء و غفران الذنوب لمن شاء بالعدل ولا يظلم أحداً و تمتنع منه الظلم
 و كل قبيح مذموم إذ الظلم نقصان و عجز و زمنية و الواجب سبحانه لا يفد اى كمال ذاتي
 أو وصفي أو عملي و جوباً فواجب الوجود بالذات واجب من جميع الجهات مستجمع

للكمالات ومنزه عن كل نقیصة وعن أحوال الممكنات وله الثناء الجمیل والعز والملك والحمد والكبرياء .

وان توحيد الشيعة الامامية ومن وافقهم أعلى وأقوم من توحيد جميع الامة لايشركون به سبحانه شيئاً خفياً وجلياً وينزهون ذاته جلّت آلائه عن كل زيادة ونقصانة وعن كل تركيب وصفي أو خارجي أو عقلي أو وهمي أو اتصافي بأن تكون حقيقة الصفة زائدة على ذاته كما تقوله الشيعة من كونها لا عين ذاته عينية حقيقية لا تقبل التحليلات العقلية ولا الفرضية إلا على وجه اطلاق الاسماء بخلاف صفات النفوس الامكانية فانها زائدة والصفة والموصوف في الممكنات مضافا إلى كونهما متغايرين محدودين بالحدود الامكانية والافتقارية حتى قال المدققون ان الممكنات فقر محض لاذات ثبت لها الفقر لان نفس الذات أيضا فقر وفقير انتم الفقراء والله هو الغني وكذلك لا يعرض ذاته سبحانه عارض كماله بل هو حقيقة كل كمال بالاعروض حقيقة ولا عروض مفهوم وحمل الاسماء غير العروض سواء كان الحمل والاطلاق في العقل أو في التلفظ بل القول بارتسام الصور العلمية في ذاته سبحانه باطل عند الامامية فضلا عن كونه مركبا من الاجزاء العقلية كالجناس والفصول فان حقيقة ذاته تعالى غير مركب بل هو بسيط محض لا يتجزى فضلا عن التركيب من الاجزاء الخارجية كالمادة والصوره او الامتزاجية بل يستحيل التركيب الانضمامي فلا يتصل به سبحانه شيء بل هو محيط بكل شيء واسع علمه سمعته مجردة فاهرة بلا تماس ولا أبعاد ولا تحديب ولا تعير ولا كل ما يوهم التجسيم والتمثل ولا شكل ولا وضع ولا حجة ولا زمان ولا مكان ولا حركة ولا سكون هذا توحيد الشيعة الامامية ومن وافقهم من أهل السنة وما لم تذكر في تنزيهه وتجريده وتفريده مضبوط في محله بل هو عزاسمه فوق الكمال وفوق التمام فوقية لا تنهاه شدة وعدة ومدة وسعة واحاطة بل لو فرض ملائين من العوالم وراء العالمين فهو يسعها ويحيط بها أحاطة قيومية يقصر عنها الغائبان واين هذا التوحيد والمعرفة من القول بالقدماء الثمانية والصفات الزائدة المستلزمة لآلهة ثمانية بل إله تاسع هو أزلية الكلام والكلام الازلي مع انه فعله ومخلوقه محدثه في أي شيء شاء كما قال سبحانه ما يأتيهم من ذكر محدث إلا استمعوه وهم يلعبون وما أحسن ما نقله

أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين حيث قيل ما الدليل الموجز على خلق القرآن وحدوثه فقال المجيب لان الله قادر على مثله والكلام في ذلك طويل الذيل حتى تأدي اللجاج من فم بعض ازياله الطويلة هذا القول المضحك (حتى الجلد والقرطاس) لكن الاعلام الاولين الفائلين بقدمه القرآن منزهون عن هذه الخرافات وانما اشتبه عليهم الامر و حالت الجبارة بينهم وبين اولى العلم و الابصار الوارثين لعلم الله تعالى ورسوله و اوصيائه فوقع ما وقع في أعوام المحنة ولا انشط الان لنقل ذلك والخوض فيه .

فصل - وبالجمله فالله رب العالمين الواحد القهار خالق كل شيء ورازقه هو المتفرد بالاحدية والصمدية الازلية الابدية المستجمعة لكل كمال على وجه العناية الذاتية التي لا تتبدل ولا تنحوّل ولا تتغير وينزجر له العمق الاكبر لاحاطته بكل فضاء وما وراء الفضاء لاعلى وجه امتلاء الظروف بالمظروف أو أحاطة المحيط الجسماني بالمحاط بل احاط بكل شيء علماً بل هو واسع عليهم وسع كل شيء ذاتاً وعلماً وسع كرسيه السموات والارض والله من ورائهم محيط وهو معكم اينما كنتم ونسبة ذاته سبحانه الى كل متقدم ومتأخر واحدة وهو الأول والآخر دفعياً لا تدريجياً لكونه فوق الزمان و محيطاً به وبكل متدرج فالحاضر والماضي والمستقبل له تعالى واحد لا ينتظر انقضاء الامس لحضور اليوم و إلى ذلك ينظر قول صاحب العين الصافية البصيرة في السر والعلن عين الله التي من رعته أطمأن القوام القيم على جميع الفرائض والسنن مولانا ومولى المؤمنين أمير المؤمنين عليّ أبو الحسن عليه السلام من الله ذى المنن في قوله : ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله قبله و بعده ومعهم هكذا معيته ادله مع الاشياء دفعة واحدة مع كونها مسبوقة بالعدم إذا لعدم ليس شيئاً قائماً ممتدأ في الازل بينه تعالى وبين خلقه وان يعتبر حدوده العقل من واقعية العدم السابق وإنما الحدوث الحقيقي لكل شيء بمعنى عدم ازليته وعدم تقدم الشيء على وقت وجوده وحدوثه في كل زمان مستطيل وإن بلغ الاف الاف سنة وإلا فالازل الزماني كنقطة بسيطة لا كمية لها ولا امتداد وان انطبق عليه كل امتداد زماني يعتبره العقل وهذه الدقيقة من خصائص افكارنا في دفع الاشكالين المعروفين على حدوث العالم حتى التجاؤا

إلى الاكتفاء بالحدوث الذاتي الامكاني المجامع للقدم والتزموا بالازلية والقعدة عجزاً منهم عن دفع الاشكالين و هما إشكال لزوم تخلف العلّة عن المعلول و إشكال لزوم امسك الجواد المطلق عن الفيض والافاضة دهر الدهور الازلية التي لانهاية لها فعلى هذه الدقيقة يظهران حدوث العالم حقيقي بلا محذور كما أجمع على حدوثه الحقيقي المليون قاطبة فافهم ذلك واغتنم . كل ذلك لسعة الله الذاتية والعلمية الفعّالة وأحاطته الدفعية السيالة فهو سبحانه كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام أيضاً داخل لا بممازجة خارج لا بمزايلة هذه قطرة من بحر خضم تبار فطمطم من بحار علم التوحيد والهيآت الشيعة الامامية و سائر الحكماء الموحدين المسلمين من أهل السنة و هل يفهم هذا الكاتب و من على رأيه هذه إلهيات التوحيدية و اين توحيده و توحيد أمثاله من توحيد الامامية واخوانهم الحكماء والمتكلمين من أهل السنة أفلا يسئله سائل ان المجسمة والمشبّهة من أي فريق وكذا المجبرة و المفوضة و غلاة الفريقين في انتمهما ويسئله أيضاً من أي الفريقين الظاهرية كداود و اتباعه و احزابه و إنهم اليوم في أي أرض من قطع الارض و من القوم الذين يجوزون المصافحة والمعانقة مع الله سبحانه و من القوم التابعون لهذا الذي قال أعفوني عن الفرج واللحمة واسئلوني عما وراء ذلك وقد تمادي أكثرهم في القول بالتجسيم و كل خاصّة جسمانية له سبحانه فانكروا الضروريات العقلية وقال صاحب المواقف إنهم قالوا أن الله مركّب من لحم و دم أقول بل بوبوا كتاباً في ذلك على عدد الاعضاء والجوارح لله سبحانه فقد قال الغزالي ولقد بعدد عن التوفيق من صنّف كتاباً في جمع الاخبار المشتملة على المتشابهات فقال باب أثبات الرأس باب أثبات اليد و باب في أثبات العين إلى غير ذلك إنتهى .

سبحان الله ماهذه الافاويل إلا جنون و الجنون فنون و إتباع المجانين كثير أفلا يتدبرون القرآن على قلوب أفلا لها أفلا يسمعون قوله تعالى منه آيات محكمات هن ام الكتاب و اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله و الراسخون في العلم و من الذي يتبعه هذا الكاتب الغافل و هل الراسخون في العلم الا العترة الطاهرة الذين نزل الكتاب في بيوتهم

وبأي علم من علوم التوحيد يفتخر ويتنازع الفخار مع علماء الإمامية وحكمائهم ومعارفهم
الالهية في توحيد الله وتنزيهه و لم نبه أحد إلا من وافقهم من أساطين علماء السنه كيف
وعلى صدر مسند معارفهم ومعالم دينهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
المنادي ببطلان تاليه الصفات الثمانية التي جعلوها آلهة ثمانية ازيلّة وجاءوا في معرفة
الله سبحانه بكل طامة سوها طمّوا بها عيون العلم الالهي و ينابيع علوم خاتم المرسلين
التي فجرها الله تعالى له ولعلي وآلهم الطاهرين .

فصل - فأسمع الان شيئاً من نداء أمير المؤمنين الذي ينحدر منه السيل
ولا يرقى إليه الطير في التوحيد و طريق معرفة ذاته و صفاته فقد علم بالغيب انه سيأتي
اقوام يجعلون صفاته مغايرة لذاته فيلزمهم تكثير الالهة عدد صفاته و كمالاته التي
لا تنتهي إلى مفاسد اخر تبرء عن جميع ذلك جميع الأنبياء والملئكة واولى العلم الراسخين
في العلم فقال عليه السلام اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق
به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفى الصفات عنه
لشهادة كل صفة انها غير الموصوف و شهادة كل موصوف انه غير الصفه
فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه و من قرنه فقد ثناه و من ثناه فقد جزاه و
من جزاه فقد جهله و من جهله فقد أشار اليه و من أشار اليه فقد حده و من حده
فقد عده و من قال فيهم فقد ضمنه و من قال على فقدم أخلى منه كائن لاعن
حدث موجود لاعن عدم مع كل شيء لا بمقارنه و غير كل شيء لا بمزايلة فاعل
لا بمعنى الحركات والالة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن
يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشأاً وابتدئ ابتداءً بلا روية أجالها
ولا تجربة استفادها ولا حركة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها أجال الاشياء لا وقاتها
ثم بين مختلفاتها و غزّر غزائرها والزمها أشباحها عالماً بها قبل إبتدائها محيطاً بحدودها و
إنتهائها عارفاً بقرائنها و أحنائها .

أقول هل نجد من الاولين و الآخرين بياناً في توحيد الله ذاتاً و صفاتاً و أحوالاً
أجمع و أوفق بالبراهين القاطعة من هذا البيان العلوى الاعلى وهل أتى بمثله
فيثاغورس أوسقراط أو ألاتاون أو أرسطاطليس أو غيرهم من الحكماء الموحدين

ولو قلت لو اجتمع الانس والجن على أن يأتوا بمثله لا يأتون به ولو كان بعضهم لبعض
ظهيراً فما ظنك برسول الله الذي رباه وعلمه فليُنظر المدّعون للعلم التاركون لمثل عليّ
والأئمة الطيّبين من ولده ما الذي جاءوا به في التوحيد غير التجزيه والتكثير والتشبه
والتجسيم والتركيب وجعلوا لله تعالى لهماً ودماً وبل جميع الاعضاء غير الفرج واللحية وهل
يمكن أن يفتخر مقتخر بهذه باسم التوحيد ومعرفة الله سبحانه الخرافات التي يبرء الله
ورسله والملائكة وأولو العلم والعقلاء جميعاً منها في قبال توحيد الشيعة الامامية وسائر
المسلمين الموحدين العارفين بالله من طريقه وسيلة لا من الطرف الغير المأمونة عن الضلال الا
ما صدقته العترة وكذا كل من أسلم لله رب العالمين ممن لم يعرض عن الرجوع إلى أهل
الذكر وأهل البيت وأما من يؤمن بأولئك العلماء الذين لا ينظرون في علوم آل رسول الله
ﷺ أو بأئمة الاربعة مذاهب وأمثالهم من غير أهل البيت فإن أراد الايمان بأنهم علماء أو
محدثون فهذا الايمان مشترك مطرد في كل عالم ولو من غير امة الاسلام مثل بودا و
كنفيسوس وحموراوي وعلماء الروم ويونان وغيرهم فضلاً عن جميع علماء الاسلام مع أن أولئك لم
يبلغوا مبلغهم من العلم وأن أراد وجوب العلم مطلقاً برايههم وروايتهم على الاطلاق فليس
فيه حجة قطعية على المسلمين الامادل الدليل القاطع على صحة الطريق او صدر الامر من
الحجة المتبعية بالرجوع إليه في معالم الدين اصولاً وفروعاً ولا يمكن اثبات الحجية
والاعتبار بادعاء نفس المفتي والراوي وألا لزم الدور والمحال فأنحصر الامر الفتاوى والروايات
التي توافق روايات آل محمد أو لا تنخالفهما لكن مع تحقيق وثاقة الرجال المسندين إلى
الصحابة أو إلى التابعين فأما إذا جمع أهل البيت وثقاتهم على خلاف ما اسندوا إلى الصحابة
أو كان الخلاف كثيراً مشهوراً شهرة مطمأنة أو قطعية تلحق تلك الطرق بالشواذ والنوادر
فلا يجوز حسبما سجله علم الاصول وعلم الرجال وعلم الحديث العمل بالمخالف اللهم إلا
أن يكون طريق المخالف أو فتواه مطابقاً للاحتياط فلا مانع من الاخذ به وكذا ان أمكن
التوفيق بين الطريقين بوجه مقبول ينتج عنه عند أولى العلم وهذا قانون علمي لا معنى للجدال
فيه فضلاً عن التعرضات التعصبية وليس ذلك العيان بالله تعالى لكراهة الشيعة العمل
لطريق الصحابة كما هو سيرة ذلك الجانب في طرق أهل البيت ﷺ والاجماع التقریب

الموقر أيدهم الله سبحانه والا المنصفين المصلحين من قبل فان كتب الشيعة مملوءة بالعمل بها والعناية التامة بتلك الروايات و الفتاوى خصوصاً عند ما أعونهم نصوص العترة و كثيراً ما يعملون بها إن كان الاحتياط معها وقد أمروا عند الاعوان بالعمل بروايات ذلك الجانب عن علي عليه السلام وأمر الصحابة عند الشيعة عظيم يعظمونهم غاية التعظيم بل ربما كان أقوى وأقوم من تعظيمهم والاعتناء بهم وبالتابعين وامرهم مع زين العابدين عليه السلام في التوافق والتصادق والحرمة والاكرام معلوم قد سجله التاريخ وأمر ابن شهاب الزهري وتلمذه عنده واخذ عنه وتخرجه عليه إلى ان اتصل بابواب الملوك فكان ماكان من معاتبات السجّاد عليه السلام عليه مضبوط في التاريخ الصحيح و ان لم يبال بذلك المعرضون عن آل محمد عليه السلام المعتمدون على غيرهم في جميع شؤون الدين والدنيا إلا إذا أنزل بهم العذاب العام فيهرعون إلى باب السجّاد عليه السلام كما في قصة الزلزلة و الخيط العجيب من ذخائر النبوة والقصة بينه وبين جابر الجعفي و المباشرة التحريك الخيط في مسجد الرسول عليه السلام الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام من شاء فليقف على تاريخ أحوال السجّاد عليه السلام وكم من قضايا هامة لا علم لهم بها .

فصل - وقد قلت في فضل الصحابة وعصرهم المتلألاً في قصيدتي النبوية المشهورة نبوية العجم منذ أربعين سنة من قبل لا بأس بذكر بعضها دفعا لاباطيل الافتراءات و التهم على الشيعة .

ايه بعصر لن يعبد مثاله	*	سبعون الف مبارك ميمون
قوم لمثنى من مكارمهم لدى	*	جبر الكسيرو عند كسرقرون
إمّا بد أرضى لكل سكينة	*	أو برثن أمضى من السكّين
ولو أنّهم فوق البراق تدرّعوا	*	مع رغفهم ضعفي قوى جبرين
الواهبون أولي الهدى يبينهم	*	والنّاهبون قوى العدا بظنون
و الرّعب سيّار أمام لوائهم	*	و النّصر رفرف فوقهم بمعين
لا يرهبون منية وعصيّهم	*	متعوّدات لفقة التّنين
بيض الوجوه كريمة احسابهم	*	لا يطربون للعبة و مجون

- بهم طراز العالمين موشح * لهم تأثيل أصل كل اثنين
رفعوا معاقل لا ترام وهدموا * بيتاً يضام كهدم بيت الزّون^(١)
لله من ربّاهم و يسرّهم * نبأهم في غيبة الممكنون
طه رسول الله خاتم رسله * و مهيمن الأنوار في التكوين
المصطفى في العالمين محمّد * هو مالك الدنيا و يوم الدين
ما الطبي في لفتائه ما البان في * عطفاته ما الخوط عند اللّين
البحر رشح سحابه و البهـ————در تحت ركا به متمسّح بجبين
و الشمس عتبة باب به والعــــــــــــرش سقف قبابه بالعزّ والتمكين
والشّهد طوع رضا به والمساك ضــــــــــــوع ترابه يستاف في دارين
بلغ العلى بكماله كشف الــــــــــــدجى بجماله بالمطلع الميمون
حسنّت جميع خصاله صلّوا عليهــــــــــــه و آله في الفرض والمسنون
ركب البراق المرجح بر فرف * خضر بمنزود الجمان و ضين
في عين ياقوت و أذن زبرجد * و بوجه إنسان و ذهن فطين

وحسبه صحابة النبي ﷺ شرفاً وفخراً وفكراً نبياً أنه لم يسمع منهم في ذات الله سبحانه هذه الاباطيل و الخرافات التي أحدثها المتأخرون بأهوائهم فضلّوا و أضلّوا كثيراً طلباً للرياسة العلميّة والتغالب على عقد حلقات التدريس و تشكيل المدارس ليطيّر صيت كل فرقة بآرائها تقرّباً إلى الملوك الجبابرة طلباً للمناصب فأنحاروا عن بيوت آل محمد مصابيح الظلم و مفاتيح الحكم فلم يسمع منهم كلماتهم ولا راجعوا كتبهم ولا نشروا آثارهم ولا وقفوا على تواريف أحوالهم و مجالسهم التي توقد من شجرة زيتونه ولا عرفوا ثقافتهم و حملة علومهم حتّى انتهى امرهم إلى التجسّم والتشبيه والتركيب فافتضحوا عند الحكماء والعقلاء وأولى الابالباب والحمد لله تعالى على ان جامعة المسلمين في العصر الحاضر لا يتقوهون بهذه الاباطيل وقد ذهب بها و بكلّ شرك خطب علي عليه السلام ومقالات أهل البيت حتّى في ادعيتهم المشحونة بحقايق توحيد الله تعالى .

فصل - رجعنا إلى نبذنا بقي من كلام علي الذي هو بنیان محصول توحيد

الشيعة الامامية ومن وافقهم فقال عليه السلام في أفعاله تعالى ثم أنشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارضاء وسكائك الهواء فأجرى فيها ماء أمّاتلاطمأتمّاره مترا كما زخّاره حمله على متن الرياح العاصفة و الزّرع القاصفة فأمرها برده و سلطها على شدة و قرنّها إلى حدّه الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دقيق .

ثم أنشأ سبحانه ريحاً اعتقم مهبها وآدم مرّ بها و اعصف مجراها و ابعث منشأها فأمرها بتصفيق الماء الزخّار و اثاره موج البحار فمخضه مخض السقاء و عصفت به عصفاً بالفضاء فردّ أوله على آخره و ساحبه على مائره حتّى عبّ عباً به و رمى بالزبد ركابه فرفعه في هواء منفثق وجوّ منفثق فسوّى منه سبع سموات إلى آخر الخطبة التي يخضع لها كلّ عاقل حكيم وينجع لديها كلّ فاضل عليم و هي أحد منابع الهيئات الامامية اضطرت انا في تكبيرها لعلمي بأنّ أولئك لا ينظرون إلى هذا الكتاب الحكيم بعد كتاب الله المجيد العظيم ليطأطأ ذلك الكاتب السيء الخط من الخجل و الفشل رأسه و يوجس في نفسه ان لم يتب عذاب الله وبأسه ولذلك اذ كر نبذة يسيرة من الهيئات التوحيدية و التمجيدية من خطبته الخالية من الالف وهي تشهد بانه عليه السلام ابلغ الاولين والاخرين يرغم بها الوف المبعضين و المنكرين لفضل شيعته المخلصين قال ابن أبي الحديد من كلامه الغريب خطبة رواها كثير من الناس خالية من حرف الالف قالوا تذاكر قوم من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله أى حروف الهجاء ادخل في الكلام فاجمعوا على الالف فقال علي عليه السلام حدث الخ و قال محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل فهذه الخطبة استجلبها من علم بيانه المؤتلف و ارتجلها لوقته عريّة من الالف فجعلها عنوان علمه المتنوّع وفضله المختلف تشهد ان العناية الربّانية مرت له اخلاف العلوم و الاداب و استخرجت بمحضها له منها زبد الاطياب وأنزلت على قلبه و لسانه معرفة الحكمة و فصل الخطاب فقال حدث من عظمت نعمته و سبقت رحمته وتمّت كلمته و نفذت مشيئته و بلغت حجّته و عدلت قضيته حمدته حمد مقررّ برؤوسه متخضع لعبوديته متنصّل من خطيئته معترف بتوحيده مستعبد من

وعيده مؤمل منه مغفرته يوم يشغل عن فصيلته و نستعينه و نسترشده و نشهد و نؤمن به
ونتوكل عليه و شهدت له شهود عبد مخلص موقن و فردته تفريد مؤمن متيقن و وحدته
توحيد عبد مدعن ليس له شريك في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه وجل عن مشير و
وزير و عن عون و معين و نصير و نظير علم فستر و بطن فخير و ملك فقهر وعصى فغفر و
عبد فشكر و حكم فعدل و تكرر و تفضل لم يزل ولن يزول ليس كمثله شيء وهو قبل كل شيء
و بعد كل شيء إلى آخر الخطبة العالية العلوية المشتملة على الثناء على الله تعالى والصلاة
على نبيه محمد وآله وفيها الوعد والوعيد ووصف الجنة والنار و المواعظ والزواجر و
النصائح للخلق المحيية العظام الرميمة والزكية للنفوس المستعدة عن كل رذيلة وزميمة
أقول و لقد يسر الله القرآن والعتره للذكر فهل من مدكر فاسألوا هذا الكاتب الهاتك
لنواميس الاسلام هل يسر الكلام على أمير البرره و خطبه النيره و الصحائف السجادية
و خطب الائمة من أهل البيت و الصحيفة الغراء الفاطمية المحفوظة المضبوطة في خزائن
الشيعة الامامية فلئن سرتك فعسى أن تنيب و تتوب عما أنت عليه لتدرك السعادة في
بقية عمرك و ان سائك فلکم ساءت هذه الخطب الصحائف كثيراً ممن كانوا في القرون
الماضية و هلكوا على تغييظ و زفير و لم يبلغوا ما أملوا من ضعف الشيعة وذلهم و لم يقضوا
وطرا أرادوه و اعز الله الشيعة و زادهم بسطة في العلم والحكمة مع العمل بالايات المحكمة
و الفرائض العادلة و السنن القائمة ثم اجلس وانظر في الكتب التي يسرك الصواعق المحرقة
و اغائة اللهفان فان فيهما ما احببت من المقتريات فاحفظ بهما و علقهما في عنقك حتى
تريهما رسول الله وآله الاطهار يوم القيامة و إياك إياك أن تحمل شيئاً من علوم آل محمد
كتب ثقاتهم و ان خف عليك فاحمل مع الكتابين المذكورين لابن حجر و ابن القيم كتب
ابن تيمية سيما معارضاته مع العلامة الحلي و اقرئها بين يدي الله سبحانه على الرسول و
آله الطيبين وقل ياسيدي اني كذبت ولدك أبا عبد الله جعفر بن محمد و صفه بالكاذب و
كذبت رواية الشيعة حب علي حسنة لاتضر معها سيئته و كذبت رواياتهم في شؤون ولدك
الحسين عليه السلام من ان زار الحسين كمن زار الله في عرشه و ان من بكى أو أبكى أو تباكى
وجبت له الجنة و استهنزت بنوحهم عليه و لطمهم على الصدور في عاشورا وغيره .

فما الذي تجد في نفسك من قول النبي ﷺ لك في ذلك فهل يقول احسنت و صدقت وبررت و يأمر الولدان المخلدين بأن ينشروا عليك ورد الجنان و يكسوك حلل رياض الخلد و يقول ادخلوه الجنة بغير حساب و اجلسوه في غرف الحسين على سرره الموضونة ضيفاً مكرماً للحسين ﷺ أم يقول أنت لا تعرف اساليب الكلام ولا تعرف علياً و فضل حبه و ولائه عند الله ولم تفهم معنى الحسنات التي تحصل للمحب ما هي ولا السيئة التي لا تغرّ معه كيف هي و كم هي ولا تعلم شروط ذلك و موارده و اشخاصه و درجات الحب و خواصه و ما فسّره أنا و عليّ و أهل البيت و شرحنا في آلاف من كلامنا لثقاتنا ولا لك معرفة بآيات الكتاب في العفو والصفح والتفضل وغفران ذنوب جميع المسرفين على أنفسهم و الشفاعة و التوفيق للمحبين بالتوبة القبولة و خذلان المبغضين و الاملاء للكافرين و الاستدراج و الامتحان و موارده و شروطها المنصوصة في الكتاب و السنة و لا فصل اتعرف الحسين الذي هو مني و أنا منه الذي جاهد في سبيل الحق بنفسه و أمواله و اعزته و احبته و ولده و فتيانه و أطفاله و أهله و حريمه حتّى فقد كل شيء و بذله في سبيل ربه مخلصاً أحياءاً و أعاده لدين الاسلام الذي غيروه و قلبوه ظهر أو بطناً و يقول لك ﷺ يا غافل ألا يحزنك و لم يلن قلبك مصائب ولدى الحسين فما اقسى قلبك و اغلظ جلدة وجهك أفلا تجد من نفسك ان كان لك وجدان و رحمة أو من عقلك ان كان لك عقل و إدراك انه صلوات الله عليه و على آله يأمر الملائكة الغلاظ الشداد ان يضربوك بمقامع من حديد و يقول خذوه فغلّوه ثم الجحيم صلّوه ثم في سلسلة زرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه و اطعموه الزقوم و الصديد و الغسلين و البسوه ثياب القطران انه لم يراع قيد شعرة اجرا لرسالة و المودة في القربى و ترك العمل و التمسك بالثقلين المقترنين كتاب الله و عترتي أهل بيتي .

فانتظر ذلك أيها الكاذب انما منتظرون و سيأتيك انشاء الله تعالى جواب كل جملة من أباطيل كلامك في الفصول الاتية فيقذف الله بحقه و بحق محمد و آل محمد على باطلك فيدمغه فاذا هو زاهق و لك الويل مما وصفت و تقول لك الشيعة الان لأن كان من عزمك و التزامك ان يتقى على هذه الحالة المذمومة و الطوية السيئة الملوثة وإن لم تجهر بها بلسان و قلم فليسرنا علم انما اعراضك عن علوم آل الله سبحانه و كتب أمنائهم السفارة الكرام البررة

لتبقى جاهلاً بها اجنبياً عنها حتى تموت على جهالة و ضلالة از لا يوحش الامامية ولا
أثمّتهم النجباء جهل جاهل بأمرهم وعمى الاعمى أو المتعمى عن النظر في كتبهم القيمة
المطهرة كما لم يستوحشوا من قبل ولم يخطر ببالهم ان هنا لك ذباباً يطن أو خنساساً
يمس وينخبط أو وسواساً لكل شر يتأبط وأما إن أن أن يخشع قلبك لذكر الله سبحانه ولان
فؤادك رضى بأن تستمع القول فتتبع أحسنه فيسرنا ان يهديك الله تعالى إلى النظر في
كتبهم ومعارفهم والتدبر في حقايقهم فكم من ضال قد اهتدى و كم من ذال أخذ الله
سبحانه بيده فاطاع و بهدى الهداة اقتدى و أنا لندعو الله عز و جل لكل من يدعى
الاسلام أن يوفقه للهدى فقد امرنا معاشر الاسلام أن لانقول لمن القى الينا السلم لست
مسلماً ولكن ما نضنع بمن جعل اسلامه القولى وسيلة لاقامة راية الحرب باسم الاسلام و
السلم و أنا لنشكو جلاله الملك السعودى على ما بلغنا من تنكيسه شيد الله أركانه تلك
الزابة المحاربة لآل محمد وأشياعهم اللهم انصره كما نصرنا و اخذل اعداء الدين منهم هذا
الكاتب الخوان بالأرض المقدسة التي من دخلها كان آمناً ووجه الجناية بجلالته و ملكه
وبلاده ان كتابه هيج وافرح و أوحش قلوب الامادية واغوى واغرى بما كتب الجبهلاء والبسطاء
في تلك الديار فربما استوحشوا من الدخول للحج و العمرة فيرفع الامان ولا أقل من
الخوف من الجهال سبحانه الله أى عقلية في تفريق المسلمين و القاء الوحشة بينهم وكيف
يطمان الشيعي و يأمن من شر الجهال و اعتياليهم وهم يعتقدون ان الشيعة كفر زنادقة
ملحدون ولا يتحقق الامان إلا بالتلطّف و التعطف و التحبّب و ازالة هذه الاباطيل عن
أفكار البسطاء و اعلان الحرية التامة بين الجميع .

ثم انني أزيد هذا الكاتب الكويتي نصحا بما كتبه أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى
عبد الله بن عباس قال محمد بن طلحة الشافعي قال ابن عباس ما انتفعت بكلام بعد رسول الله
عليه السلام كانتفاعي بكتبه إلي علي بن أبي طالب عليه السلام فانه كتب إلى أما بعد فان
المرء يسوءه فوت مالم يكن ليدركه ويسره درك ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت
من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثرن به فرحاً وما فاتك
منها فلا تأس عليه حزناً و ليكن همك فيما بعد الموت و السلام .

و تذكّرت الان أيضا كلاما موجزاً منظوماً من مولانا علي عليه السلام ازيدك أيها الكاتب به نصحا لك اكراما لاسلامك على اجمال من غير تطبيق لاله العالمين على تلك الملباني الفاسدة التي اسئل الله سبحانه أن يصرفك عنها إلى الحق إلى الاله الذي عرفه وعبدته محمد وآله المعصومون وشيعتهم لا إله الا الذي اخترعه المجسمون والمشبّهون ولا اله الا الذي جعلوه باعتبار اوصافه ثمانية ومع اعتبار كلامه تسعة بل و باعتبار قرآن محمد عشرة بل و باعتبار ازليّة الجلد والقرطاس اثني عشر بل و باعتبار كل حرف و كلمة و جملة و سطر و نقطة و اعراب بل وملفوظها وملبوبها من كل أحد وزبرها وبياناتها و كل وحى إلى كل نبي ووصي وملك و كل إلهام و كل مرتبة مشككة من ذلك و كل حصّة من حصص المفهومة و كل إضافة ونسبة من بعضها إلى بعض وإلى كل جزء من أجزاء الممكنات الحادثة والتي تحدث بعد ذلك والتي لا توجد مع إمكان وجودها وكذا نسبتها إلى كل متسع و كل قول و فعل و ضيقة وأثر و خاصيّة من جميع الاشياء من الازل إلى الابد آلهة لا تحصى ولا متناهي نعوذ بالله من ذلك فان تصحيح اسلام أولئك على إجمال الشهادتين و إجمال غيرهما من الاصول بالخطاء في التطبيق له حدّ محدود إذ كيف يمكن تصحيح الاسلام من يؤلّه المرّكب من اللحم و الدم وغير ذلك وهم يعبدون مثل هذه الهيولى العجيبة التي كل عفريت هائل احسن منها وأجمل و انطق و اكمل بالخطاء في التطبيق وإلا لصحت عبادة الوثنيين لاوثانهم بالخطاء في التطبيق إذ قالوا لا نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى وإنّها شفعاؤهم إلى الله الحقيقي على ما هو عليه في الواقع فانهم أيّها الكاتب ذلك تستعد و تهتد إلى الصراط المستقيم .

وبالجملة فالنصيحة التي ازيدك من الكلام المنظوم العلوي العالي هي ان أسألك أن تخبر لي ما الواجب عليك وما الاوجب وما العجيب لديك وما الاعجب وما الصعب عندك وما الاصعب وما الصواب في ذهنك و نفسك عند تجريدكما عن كل حمية جاهليّة وما الاصوب وما القريب منك وما الاقرب قال محمد بن طلحة الشافعي في كتابه الشهير سئل علي عليه السلام عن ذلك فما انجس بيانه بكلماته ولا خنس لسانه في لهواته حتّى اجابه بآياته قال :

توب الورى واجب عليهم * و تركهم للذنوب أوجب

و الدهر في صرفه عجيب * و غفلة الناس منه أعجب
و الصبر في النائبات صعب * لكن فوت الثواب أصعب
و كلما يرتجى قريب * و اموت من كل ذاك اقرب

فيا أيها الكويتي المعبج باسلام نفسه و توحيده كأنه وحده لا شريك له إلا من على رأيه و لعلنا لاندري من الموافقون له أولا نريد أن نعرفهم هل تعلم ما الاقرب إليك من كل شيء إنما هو موتك قبل أن تنال آمالك فلئن كان لك عمر قدره الله عز اسمه فقد صرمت حبله و قضيت مدته بما قطعت من صلة الطيبين امناء الله في السموات و الارضين و اردت أن تطفأ نورهم الذي أناره الله سبحانه في المغارب و المشارق وهو نور الامام الناطق بالحق و الحقايق أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق في سبيل حب البعداء من كل اجنبي مفارق وإن كان في بعضهم الخير والكلام الرائق نحن نعرفهم في كل غارب و شارق وأنت لاتعرفهم إذ لا يهوى قلبك إلا إلى المشكوك حاله أو المخلط و المنافق و لبس وليس كل من له و فيه خبر و علم و صلاح و كلم طيب يجب اتباعه و يتخذ حجة في الدين اذ لا بد من انتهاء الامر إلى الحجة المفترض طاعته بنص الله و رسوله أو إزنه و تصديقه لغير الامام و إرجاع الامر إليه في الاحكام .

ثم هل علمت فوت الثواب عنك كم هو و كيف هو أم غفلت عنه بل أهملته متعمداً و أعجبت بتفويته و لم تحس صعوبته عليك فضلا عن أصعبيته و نشاطك مع فوت أعظم المثوبات عنك دليل على أنك لم تمتحن بالنوائب حتى تصير الصبر الصعب عليها فان كان الامر كذلك فاعلم أنه أملاء و استدراج فتيقظ و اخلص الود لال محمد و اتبعهم فان الله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ولا تغفل عن صروف الدهر العجيبة بالغفلة عنها اعجب عجائبها .

و تب إلى الله مما قلت أو اضمرت و ربيت عليه فالتوبة واجبة و تركك للذنوب أوجب وقد فعلت فعلتك التي بعلمك كأنك استحللت دم كل مؤمن موحد فتدارك ذلك فالعمر قصير و متاع الدنيا يسير فاخش يا عبدالله رب العالمين من سوء المصير و انني أعيذك بالله تعالى من إهلك الذي ظلت عليه عاكفاً فقد قطعه دين الاسلام و نسفه في اليم نسفاً

فيا بني أركب معنا تكن ناجياً فالعترة سفن النجاة والحسين عليه السلام سفينة النجاة المكتوبة باسمه على يمين العرش بنص الرسول صلى الله عليه وآله من طرف أهل السنة و يافتى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم فقد اعذرت و انذرت سواء كان لك عزم على كشف حقايق امر العترة وثقاتهم ام لا و الاول هو رجائي منك فاصرف برهة من عمرك في التدبر في كتبهم و تبين أحوال الامامية ففيهم حتى في هذا العصر العلماء المحققون و الحكماء الموحدون و المتعبدون العارفون بالله الامناء على الله و الفضلاء الكاملون أهل المكارم و الاداب و كل تصنيف رائق و بارع بارع فائق ادلاء على الرشاد و أركان البلاد و هداة العباد لا يخفى أمرهم ولا الطالبين يغشون أحداً من المسلمين و يستقبلونهم بوجوه بسيطة تقضون حوائجهم و يطلبون مرضاتهم يحافظون على معالم دينهم مدارسهم عامرة بعلوم الدين من الفقه و الاصولين و معرفة الرجال و علم الحديث و التفسير وغيرها على أقصد سبيل و ارشد حجة و دليل و أنت يا ولدي قد اعترفت بأن حب آل محمد من اصول الدين و كيف يجتمع رعاية هذا الاصل الاصيل و اعتناقه مع الصدق و الخلوص و استماع احسن القيل مع الاعراض عن علوم العترة المصطفين و عن فتاواهم و رواياتهم و كتب ثقاتهم و صحاحهم المشهورة و التعامى عن كل ما يتعلق بهم و هل هذا على قول الاعاجم في أمثالهم السائرة إلا كوسج عريض اللحية و طويلها فيكون دعوى حبهم تلبساً و مكرراً كمدح امثال عمر و بن العاص لهم و مع محاربتهم علانياً حتى استعان بكشف سوئته للنجاة عن سيفه و ابنه الذي هو من الرواة كان يحارب علانياً عليه السلام بسيفين إلى ما لا يحصى مما لم يخف على ملل العالم و بالجملة فحبهم يلازم الطاعة و العمل بعلومهم و اتباع أوامرهم و زواجهم لا العدول عنهم إلى علماء أقوام آخرين مع ان الفريقتين أجمعوا على انهم ائمة و اعلم و أروع و ازهد و اعبد و اكرم على الله سبحانه و اقرب إليه تعالى و إلى رسوله صلى الله عليه وآله و اعلم الجميع بكتاب الله و سنن نبيه مضافاً إلى ما أجمع عليه الامامية من عصمتهم و النص على امامتهم و إن الاسم الاعظم و ذخاير الانبياء عندهم خصهم الله بها قد أبان الله جل و علا بذلك فضلهم من فضل العالمين حتى فاق فضلهم فضل العالمين جميعاً مضافاً إلى روايات المحدثين العظماء من أهل السنة مسندة و معننة صريحة في جميع ذلك بل واعظم من ذلك فمن العجب أن يقول لهم

قائل اني أحبكم وحبكم من اصول ديني لكن لا أعمل بقولكم واني أحبكم ولكن لا أوافق مذهبكم واني أحبكم ولكن لأراجع إلى روايتكم ولا بتمييزكم بين صحيح الاخبار وسقيمها واني أحبكم ولا اروح أمركم بل اكنم منافبكم واني أحبكم ولا يحزنني مصائبكم واني أحبكم وامنع زيارتكم والسلام عليكم واني أحبكم ولا أقبل ضرائحكم ولا اتمسح بها تبركاً و تيمناً واني أحبكم و اكنب ثقاتكم بل و الامام الناصر لعلومكم وأنتم وصقتموه بالصادق و انا اصفه بالكاذب و بالجملة فاني احبكم ولكن اترك كل طريق إلى معرفة شؤونكم ولا انظر إلى وجوهكم فضلا عن أبوابكم و اعتاب مشاهدكم و استهزاء بكل مايفعله الشيعة في أيام مصابكم من البكاء عليكم و تباكي المحزون الذي جف دمه و بذكر نوائبكم و صبركم على ظلم الظالمين لكم و هل يقبل ذو مسكة من العقل حب هذا الانسان الخون أو الشيطان الحرون واني لا أستطيع القضاء في أمرك يا بني في هذه القضية فاني لا اعرفك و لعلك لست كذلك وإنما اشتبه الامر عليك و اسأل الله تعالى أن يهديك إلى الحق القوي و الصراط السوي و أن يجعل لك أذناً و اعية تسمع بها و اعية الملائكة و الانبياء جميعاً في آل محمد السادة الولاة و القادة الهداة فان لها دويماً في الجبروت و الملكوت و في جميع طبقات العالمين فتلبسها و تكون على بصيرة من أمرك و يختم لك بالحسنى .

فصل و من الهيئات على عليه السلام في توحيد الله تعالى خطبة اخرى طويلة تشبه مضمون الخطبة التي تقدم ذكرها نذكر نبذة من أوائلها فانها تنادى بطلان كثير من عقائد أقوام مبطلين قبل أن يخلقوا و ان ينطفوا و هي أيضاً أساس توحيد شيعته و بنيان معارفهم الربوبية .

قال ان أول عبادة الله معرفته و أصل معرفته توحيده و نظام توحيده نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة و موصوف مخلوق و شهادة كل مخلوق ان له خالفاً ليس بصفة و لا موصوف و شهادة كل صفة و موصوف بالاقتران و شهادة الاقتران بالحدث و شهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من حدثه فليس الله عرف من عرف ذاته و لا له وحده من نهائه ^(١)

(١) اي جعل له نهاية .

ولا به صدق من مثله ولا حقيقة أصاب من شبهه ولا إياه أراد من توهّمه ولا له وحد
من اكتنّيه^(١) ولا به آمن من جعل له نهاية ولا صمده من أشار إليه ولا إياه عنى من حدّه
ولا له تذلل من بعضه كل قائم بنفسه مصنوع و كل موجود في سواه معلول .

بصنع الله يستدلّ عليه و بالعقول تعتقد معرفته وبالفكرة ثبتت حجّته وآياته احتجّ
على خلقه خلق الله الخلق فعلق حجاباً بينه وبينهم فبما ينتميه إياهم مفارقتهم بانيتهم وادّاعته^(٢)
إياهم شاهد على أن لا أداة فيه لشهادة الأدوات بفاقة المادّويين^(٣) وابتدائه إياهم دليل على أن
لا ابتداء له ويعجز كل مبتدئ عن أبداء غيره أسمائه تعبير وأفعاله تفهيم وزياته حقيقة وكنهه^(٤)
تفرقة بينه وبين خلقه قد جهل الله من استوصفه وتعداه من مثله وأخطاه من اكتنّيه فمن قال له
أين فقد بواه ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال إلى فقد نهّاه ومن قال لم فقد اعلمه ومن قال كيف
فقد شبهه ومن قال إذ فقد وقته ومن قال حتّى فقد غبّاه ومن غبّاه فقد جزّاه ومن جزّاه فقد
وصفه ومن وصفه فقد ألحد فيه ومن بعضه فقد عدل عنه لا يتغيّر الله بتغيير المخلوق كما لا
يتحدّد بتحديد المحدود أحد لا يتأويل عدد صمد لا يتبعيض بدد باطن لا بمدخله ظاهر لا
بمزايله متجل لا باشتمال رؤية لطيف لا بتجسّم فاعل لا باضطراب حرّكة مقدّر لا بجول
فكر مدبّر لا بحرّكة سميع لا بالالة بصير لا بأداة قريب لا بمدانة بعيد لا بمسافة موجود لا بعد
عدم إلى آخر الخطبة التي أقرّت عيون شيعته ومن وافقهم في التوحيد واستخت عيون
أقوام آخرين فضحوا أنفسهم فيما قالوا فيه سبحانه وقد ذكرت هذه النبذة اليسيرة من
كلام سيّد الموحدين الذي نحن نشأ به و نتابعه ونستنبط البراهين الباهرة من كلامه و
كلمات الحبيب العامرة لظنّي أنّهم لم يسمعوها ولا نظروا فيها لان المغرض المبعض لا يطلب

(١) اكتنّيه أى حد كنه الذات .

(٢) يعنى أعطاهم الاداة .

(٣) اسم مفعول من لفظ الاداء أى من أعطى الادوات .

(٤) هذا صريح فى إبطال القول بالجماع الحقيقى بينه سبحانه وبين حقائق الممكنات ولو بالشدة
و الضعف ازال سنح لذاته و كنه حقيقة فبطل القول بوحدة الوجود وقد صرح الشيخ فى الشفاء بان
مباينة ذات الواجب تعالى لذوات الممكنات ضرورية بديهية و ارجعت و السنة وحدة السنخ و
التفاوت بالمراتب الى الفهلويين فالمدعى باطل بالديهية كما حققنا فى كتبنا (مؤلف) .

الحق و يعجب بما عنده ممّا أوحى إليهم شياطين الانس و الجن أو المشبهون والجاهلون و إنني أرجو أن لا يعتقد أحد من المسلمين اليوم تلك الاباطيل التي أسسها سياسات الملوك الجبابة في قبال أصفياء الله سبحانه حباً للاستقلال في كل شيء و كى يلعبوا بالدين قائم بآرائهم و لعل هذا الكذب أراد أن يجدد هذه الاساطير المتفرضة فاراد أن بضل البسطاء و يجعلهم صفاء محارباً للامامية وسائر الفرق الموحدة الاسلامية فنفتح في غير ضرام واستسمن الاودام لكننى أرجو أن يتوب و يؤب و يترك كبير الحوب و يستعفر من الاثام والذنوب و الله الهادى وحده .

فصل في بعض وصايا النبي ﷺ لعليّ عليه السلام اذكرها لك يا ولدى الكويتى ناصحاً بها لك لتنظر في نفسك اى هذا الخصال بحدّها وأيّها تفقدها ففسى ان يصلح نفسك ويكف عن التعرض لشيعه الرسول وعلى عليه السلام بسوء قول أو عمل بل ولا تضر في قلبك سوءاً في حقهم قال عليه السلام يا علي إن للمؤمن ثلاث علامات الصيام والصلاة والزكوة وان لا تمتكلف من الرجال ثلاث علامات يتملق إذا شهد ويغتتاب إذا غاب ويشمت بالمعيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن قومه بالمعصية وبظاهر الظلمة والمرأى ثلاث علامات بنشط إذا كان عند الناس ويكسل إذا كان وحده ويجب أن يحمد في جميع الامور وللمنافق ثلاث علامات أن حدث كذب وان ائمن خان وإن وعدا خلف وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يائثم وليس ينبغى للمعاقل أن يكون شاخصاً إلا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد أولد في غير محرم يا علي أنه لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل ولا وحدة أوحش من العجب ولا عمل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق أن الكذب آفة الحديث وآفة العلم النسيان وآفة السّماحة المنّ انتهى المقصود من النقل وإياك يا ولدى إذا وازنت نفسك مع هذه الخصال لظهر عليك الذي تجده منها وما الذي تفقده .

فصل - في نبذة من المعارف الالهية التوحيد به لفاطمة الزهراء سيّدة نساء

العالمين بل سيّدة العالمين جميعاً^(١) التي هي وأبوها و بعلمها و ابنائها أهل البيت إن هبط فيه عنهم الرجس بنصوص الفريقين و ان الخمسة اشباح الذين لولاهم لم يخلق آدم ولا العرش ولا شيء من مخلوقات الدنيا والآخرة بنص الفريقين هم محمد وعلي و فاطمة والحسن والحسين

(١) اما في انحصار أهل البيت في محمد وعلي و فاطمة و الحسن و الحسين دون غيرهم ونزول آية التطهير فيهم فالاحاديث المسندة من طرق أهل السنة كثيرة من جعلتها أحد وأربعون حديثاً عشرة منها عن أحمد بن حنبل تسعة منها يرويها عبد الله بن أحمد بن حنبل عن والده باسانيده و العاشر يرويها أحمد بن محمد بن حنبل باسانيده تذكر واحداً من هذه العشرة عن مسنده أحمد ابن حنبل روى عبد الله أبو عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل عن والده أحمد عن محمد بن مصعب وهو القرساني عن الاوزاعي عن شداد بن عمار قال دخلت على وايلة بن الاصمغ وعنده قوم قد ذكروا عليها فشتهوه فشمته معهم فقال الاخيرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال اتيت فاطمة عليها سلام أسألها عن علي عليه السلام فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست انتظر حتى جاء رسول الله فجلس و معه علي وحسن و حسين اخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى علياً و فاطمة فاجلسهما بين يديه و اجلس حسناً و حسيناً كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم توبه أو قال كسما ثم تلا هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي و أهل بيتي احق أقول انظر غاية المرام ذكر بقية الاحاديث بعده وفي جملة منها ان ام السلمة ادخلت راسها في وقالت وانا معكم قال صلى الله عليه وآله أنت إلى خبر و الروايات المسندة إلى وائلة عديده من شاء فليوقف عليها ثم ذكر السيد البحراني بقية أحاديث الباب من الصحاح وغيرها و هذه الاخبار وان اختلفت بعض الفاظها و مواردها فهي متفقة في أصل المقصود و أما أحاديث أصحابنا فلا يعجب نقلها فقد قال الشاعر و مليحة شهدت لها ضرائها و الفضل ماشهدت به الإعداء) و الغرض هنا ذكر فضل فاطمة سلام الله عليها مقدمة لذكر نبذة من توحيدياتنا في ادعيتها بعد الفرائض و كلها توحيديات الامامية التابعة لعلوم العترة في جميع الشؤون الدينية الاسلامية الخالصة عن كل شائبة .

و اما في انه لولا الاشباح الخمسة لم يخلق الله شيئاً فمن طرقهم تسعة عشر حديثاً مسنداً في انه لولا الخمسة اشباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي و فاطمة و الحسن و الحسين لما خلق الله جل جلاله آدم ولا الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الارض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن و ان رسول الله و علياً أمير المؤمنين خلقا من نور واحد و خلق الملائكة من نور وجه علي و اني متفكر في ان الكاتب الذي يستهزى، بحديث ان النظر الى وجه علي عبادة ما يصنع بهذه الاحاديث المسندة من طرقهم ولا يخفى ان الشيعة الامامية لا يحتاجون الى ذلك لامن طرقهم ولا من طرق الامامية فان فضل محمد وآل محمد على جميع العالمين اضعوه من الشمس راد الضحى عند كل عاقل بحيث لو ذهبت كتب أهل العالم ولم يبق منها حديث واحد لم يخف امرهم كما لا يخفى على كل عاقل متفكر متوسم (مؤلف) .

التي هي بنص الرسول ﷺ بضعته التي من آذاها آذاه ومن اغضبها اغضبه و ابغض الله سبحانه و انشأ روحه التي بين جنبيه فانه ﷺ كان يقوم لها تعظيماً ويسلم عليها عند الخروج إلى غزاة و يبدء بالسلام عليها بعنوان أهل البيت إذا رجع ويقبل يدها ويستشيم من صدرها رائحة الجنة لأنّها هوراء انسيه و نزلت في شأنها سورة هل أتى ولم يصف الله تعالى فيها الحور العين و يذكرهن احتراماً لها و نزلت المائدة عليها في محرابها اضافت بها أباهاً و بعلمها وابنها وهبطت مريم النبي ﷺ لمحدثها فسميت لذلك بالمحدثّة بفتح الدال وهي عند الامامية أجمع حجة الله تعالى على جميع المسلمين و جميع العالمين و كان يخاطبها علي بن أبي طالب بابنة الصفة و بقيّة النبوة و انشأ بالنص الصريح مخلوقة من عظمة الله سبحانه و قد كشف الله تعالى بنورها الظلمات عن الملكة و سميت فاطمة لأنّها تظم شيعتها من النار إلى آخر ما يعسر احصائه من الفضائل والفاضل والمناقب وقد اجمع الخلفاء والصدر الاول على وجوب تعظيم شأنها ورعاية حرمتها و انها هي العمدة في أجر الرسالة المطلوب من جميع الامّة سيان حياتها ومماتها في ذلك وبالجملة فمن بياناتها في التوحيد خطبتها في المسجد وهي اشهر من ان تذكر ومن ذلك بيانها للمبين للنساء لما اجتمعن عندها لزيارتها و عيادتها فانها كلمات تفلح الجبال الرواسي لشدة بلاغتها وقوة براهينها وهي أيضاً مشهورة مضبوطة لسنا بصدد نقلها هنا وانما ألهمنا ان نذكر شيئاً يسيراً من الهيئاتها في توحيده سبحانه و تسديحه في ادعيتها وأثنياتها في اعقاب فرائض الصلاة واطن ان القوم لم يسمعوها كما لم ينظروا في سائر الادعية المنصوصة للأئمة ولها التي جمعها العلماء في مصابيحهم ومقاييسهم كمصباح الشيخ ابي جعفر الطوسي المدعو بمصباح المتعبد ومصباح السيد ابن باقى و كتب السيد ابن طاوس اورع اهل عصره وأعبدتهم كالاقبال ومهيج الدعوات وجمال الاسبوع والمجتنى ومصباح الكفعمي وصلوة البحار و جلد الدعاء منها ومقباس المصايح وربيع الاسابيع وزاد المعاد الى ما لا يحصى من كتب الادعية في التوحيد والمكارم و أنواع النوافل والاذكار التي لا ينالها إلا ذو حظ عظيم .

فمنها قولها في تعقيب صلاة العصر بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه من يعلم خواطر القلوب سبحانه من يحصى عدد الذنوب سبحانه من لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في

السماء والحمد لله الذي لم يجعلني كافراً لأ نعمه ولا جاحداً لفضله فالخير فيه وهو أهله والحمد لله على حجته البالغة على جميع من خلق ممن أطاعه وممن عصاه فان رحم فيمينه وإن عاقب فيما قدمت أيديهم وما الله بظالماً للعبيد والحمد لله العلى المكنان والرفيع البنيان الشديد الأركان العزيز السلطان العظيم الشأن الواضح البرهان الرحيم الرحمن المنعم المنان الحمد لله الذي احتجب عن كل مخلوق فلا يراه إلا بحقيقة الربوبية وقدره الوحدانية فلم تدر كه الأبصار ولم تحط به الاخبار ولم يعينه مقدار ولم يتوهمه اعتبار لأنه الملك الجبار إلى آخر تضرعاتها وتذاللاتها وشهادتها بأن الخلق والرزق والإعطاء والمنع وإجابة كل دعاء ومسئلة وكلما يتعلّق بذلك من المطالب والمقاصد في الدنيا والآخرة مختص بالله وحده لا شريك له فكيف يقتري على شيعتها وشيعة عليّ والأئمة الهادين المهديين غير هذه المعارف الحقّة إلا كذباً وزوراً وتلبيساً وغروراً فسينال من افتريه عليهم عذاباً أليماً فيدعو ثبورا فيقال له ولشركائه لا تدعوا اليوم ثبورا واحداً وادعوا ثبورا كثيراً .

فصل - ومن تعقيباتها بعد صلوة الظهر وقد اتفق تقديم تعقيمتها لصلوة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم سبحان ذي الملك الفاخر القديم والحمد لله الذي بنعمته بلغت ما بلغت من العلم به والعمل له والرغبة إليه والطاعة لأمره والحمد لله الذي لم يجعلني جاحداً لشيء من كتابه ولا متحيّراً^(١) في شيء من أمره والحمد لله الذي هداني لدينه ولم يجعلني أعبد شيئاً غيره ثم تأخذ في الطلب والمسئلة على وجه قلّ نظيره وهو : اللهم أني أسألك قول التوابع وعلمهم ونجاة المجاهدين وثوابهم وتصديق المؤمنين وتوكلهم والراحة عند الموت والأمن عند الحساب واجعل الموت خيراً غائباً انتظره وخيراً مطّلع يطّلع عليّ وارزقني عند حضور الموت وعند نزوله وفي غمزاته وحين تنزل النفس من بين التراقي وحين تبلغ الحلقوم وفي حال خروجي من الدنيا وتلك الساعة التي لا أملك لنفسي فيها ضراً ولا نفعاً ولا شدة رخاءاً روحاً من رحمتك وحظاً من رضوانك وبشرى من كرامتك قبل أن تتوفّي نفسي وتقبض روحي وتسلب ملك الموت على اخراج نفسي ببشرى منك يا رب ليست من أحد

(١) عدم التحير في جميع امور الله تعالى مقام عظيم فافهم (مؤلف) .

غيرك تثلج بها صدري وتسرّ بها نفسي وتقرّ بها عيني وتهلّل بها وجهي وتسفر بها لوني ويطمأنّ إليها قلبي ويتبأثر بها سائر جسدي ويغبطني بها من حفرتي من خلقتك ومن سمع بي من عبادك إلى آخر ما في دعائها من الضراعة والابتهاال المشجعي ثم تأخذ في تمثيل البعث ونفخ الصور وانشقاق الأرض عن المقبورين والحساب وغير ذلك بكلمات فريدة نضيدة يتمثل بها للمقاري والسامع أحوال الآخرة وأحوالها ثم تأخذ في طلب الدرجات العالية ومرافقة محمد ﷺ بأبلغ ما يمكن من حسن البيان المالك للأئمة الموحدة ثم تأخذ في الصلوة على محمد وآله بكلام كاللؤلؤ المنضود بحيث يتخيّل منه كل عربي موحد أنّ العرش والسموات والأرضين والبحار والجبال والجنة والنار تنقلب أبدأ برداً وسلاماً ورحمة وإكراماً يطرها الله سبحانه على محمد وروحه وجسده وضريحه وحرمة وأهل بيته وجميع أمته كأنه لا يبقى في الأئمة إلا أهل الرحمة والتقوى والمغفرة فكان دعائها هو الحسنات التي يذهب السيئات جميعاً .

فمثل هذا الدعاء وأدعية الرسول والأئمة عليهم السلام بيد الشيعة وعليها أساس عقائدهم وآدابهم في صلواتهم سواء خواصهم وعوامهم .

فأنّي قد رأيت في بلاد العراق وبلاد إيران في سنين متطاولة وبايدى الشيعة عند عباداتهم كتب الأدعية المعتبرة المجمع عليها كميّاس المصاييح ومصاييح المتعجّد ومصباح الكفّى وجمال الأسبوع وربيع الأسابيع ومهيج الدعوات والصحائف السجّادية والعلوية والفاطميّة والصادقيّة والفائميّة وغيرها يتلون أدعية الزهراء المرضيّة وأدعية الإمام الصادق التي تزلزل السماء والأرض ومن عليها .

وهل يجوز الافتراء بكل الكذوبة وبكل ما لا يدري الكاتب حقيقته وشروطه وأركانه من الروايات على الشيعة الإماميّة التابعة لعلوم آل محمد وكتب ثقاتهم وخطبهم وأدعيتهم ومكارمهم وآدابهم وسيرتهم وهذا المعترض وكلّ من على عقيدته احبّبون عن هذه المعارف الإلهيّة والمعالم الدينيّة كارهون لها وكتبهم القيّمة حقّ في هذا العصر عصر كشف الحقائق يكرهون ان تقع عليها عيونهم كأنها عقارب تلسعهم وحيّات تلدغهم أو أفاعي تتبلعهم وهل هذا إلا عداوة للعلم وأهله كالذين يضعون أصابعهم في آذانهم ويستغشون

ثيابهم حذر استماع الحق الذي يزهد الباطل ذلك هو الخسران المبين .

فصل - في بعض جهل من دعائها في تعقيب فريضة المغرب :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون والحمد لله الذي لا يحصى نعمائه العادون والحمد لله الذي لا يؤدى حقه المجتهدون ولا إله إلا الله الأول والآخِر ولا إله إلا الله الظاهر والباطن ولا إله إلا الله المحيي المميت والله أكبر ذو الطول والله أكبر ذو البقاء الدائم والحمد لله الذي لا يدرك العاظمون علمه ولا يستخف الجاهلون حلمه ولا يبلغ المادحون مدحته ولا يصف الواصفون صفته ولا يحسن الخلق نعتة والحمد لله ذى الملك والملكوت والعظمة والجبروت والعز والكبرياء والجلال والبهاء والمهابة والجمال والعزة والقدرة والحول والقوة والمنّة والغلبة والفضل والطول والعدل والحق والخلق والعلاء والرفعة والمجد والفضيلة والحكمة والغنى والسعة والبسط والقبض والحلم والعلم والحجة البالغة والنعمة السابغة والثناء الحسن الجميل والآلاء الكريمة ملك الدنيا والآخرة والجنة والنار وما فيهن تبارك وتعالى الحمد لله الذي علم السر والغيوب وأطلع على ما تجنّ القلوب فليس عنه مذهب ولا مهرب الحمد لله المتكبر في سلطانه العزيز في مكانه المتعبر في ملكه القوي في بطشه الرفيع فوق عرشه المطلع على خلقه البالغ لما أراد من علمه الحمد لله الذي بكلماته قامت السموات الشداد و تثبت الأرضون المهاد وانتصبت الجبال الرواسي الأوتاد و جرت الرياح اللواقيح وسار في جو السماء السحاب ووقفت على حدودها البحار ووجلت القلوب من مخافته وانقمعت الأرباب لربوبيته تباركت يا محصى قطر المطر وورق الشجر و محيي أجساد الأموات للمحشر سبحانه يا ذا الجلال والاكرام ما فعلت بالغريب الأسير إذا أهلك مستجيراً مستغيثاً ما فعلت بمن أناخ بفنائك و تعرض لرضاك وغدا إليك فجثا بين يديك يشكو إليك ما لا يخفى عليك فلا يكونن يا رب حظي من دعائي الحرمان ولا نصيبي مما أرجو منك الخذلان يا من لم ينزل ولا يزال ولا يزول كما لم تنزل قائماً على كل نفس بما كسبت يا من جعل أيام الدنيا تزول وشهورها تحول وسنينها تدور وأنت الدائم لا تبليك الأزمان ولا تغيرك الدهور يا من كل

يوم عنده جديد وكل رزق عنده عتيد للضعيف والقوي والشديد قسمت الأرزاق بين
 الخلائق فسويت بين الذرة والصقور اللهم إذا ضاق المقام بالناس فنعوذ بك من ضيق المقام
 اللهم إذا طال يوم القيامة على المجرمين فقصر ذلك اليوم علينا كما بين الصلوة إلى الصلوة
 اللهم إذا أدنيت الشمس من الجماجم فكان بينها وبين الجماجم مقدار ميل وزيد في حرها
 حر عشر سنين فانا نسئلك أن تظللنا بالغمام وتنصب لنا المنابر والكراسي نجلس عليها
 والناس ينطلقون في المقام آمين رب العالمين أسئلك اللهم بحق هذه المحامد ألا غفرت لي
 وتجاوزت عني وألبستني العافية في بدني ورزقتني السلامة في ديني فاني أسألك وأنا
 واثق باجابتك إياي في مسئلتني وادعوك وأنا عالم باستماعك دعوتي فاستمع دعائي ولا
 تقطع رجائي ولا ترد ثنائي ولا تخبب ادعائي أنا محتاج إلى رضوانك ومفتقر إلى غفرانك
 واسئلك ولا آيس من رحمتك وادعوك وأنا محتز من سخطك رب استجب لي وامن علي
 بعفوك و توفني مسلماً والحقني بالصالحين رب لا تمنعني فضلك يا منان ولا تكلني إلى
 نفسي مخذولاً (مخذولة) يا حسان رب ارحم عند فراق الأحبّة ضرعتي وعند سكون القبر
 وحدتي وفي مفازة القيمة غربتي وبين يديك موقوفاً (موقوفة) للحساب فاقتي رب استجير بك من
 النار فأجزي رب أعوذ بك من النار فأعذني رب أفرع إليك من النار فابعدي رب استرحك
 مكروباً (مكروبة) فارحمي رب استغفرك لما جهلت فافغري لي رب قد أبرزني الدعاء للمحاجة
 إليك فلا تؤسني يا كريم ذا الآلاء والاحسان والتجاوز سيدي بابر يا رحيم استجب بين
 المتضرعين إليك دعوتي وارحم بين المنتهجين بالعويل عبرتي واجعل لي في لقاءك يوم الخروج
 من الدنيا راحتي واستر بين الأموات يا عظيم الرجاء عورتي واعطف علي عند التحول
 وحيداً إلى حفرتي انك أُملي وموضع طلبتي والعارف بما أريد في توجيه مسئلتني فاقض
 يا قاضي الحاجات حاجتي فأليك المشتكى وأنت المستعان والمرتجى أفر إليك هارباً من
 الذنوب فاقبلني وألتجى من عذابك إلى مغفرتك فأدر كني وألتاز بعفوك من بطشك فامنني
 واستروح رحمتك من عقابك فنجسني وأطلب القربة منك بالإسلام فقر بني ومن الفزع
 الأكبر فأمنني وفي ظل عرشك فظلمني وكفلي من رحمتك فهب لي ومن الدنيا سالماً فنجسني
 ومن الظلمات إلى النور فاخرجني ويوم القيامة فيبض وجهي وحساباً يسيراً فحاسبني

وبسرايري فلا تفضحني وعلى بلائك فصبرني وما لا طاقة لي به فلا تحمّلني وإلى دار السلام
 فاهدني وبالقرآن فانفعني وبالقول الثابت فثبّتنني ومن الشيطان الرجيم فاحفظني وبحلمك
 وعلمك وسعة رحمتك من جهنّم فنجّني وجنتك الفردوس فاسكنني والنظر إلى وجهك
 فارزقني وبمبيّك محمد ﷺ فالحقني ومن الشياطين وأولياهم ومن شرّ كلّ ذي شرّ فأكفني
 اللهمّ وأعدائي ومن كادني إن أتوا برّاً أو بجرّاً فحبّس شجعهم وفضّ جموعهم و كلّ
 سلاحهم وعرقب دوابّهم وسلّط عليهم العواصف والقواصف أبداً حتّى تصلّيهم النار وأنزلهم
 من صياصيمهم وأمكّننا من نواصيمهم آمين ربّ العالمين اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد صلوة
 يشهدّها الآلّ والون مع الأبرار (وصل على محمد) سيّد المتّقين وخاتم النبيّين وقائد الخير
 ومفتاح الرحمة اللهمّ ربّ البيت الحرام والشهر الحرام وربّ المشعر الحرام وربّ الركن
 والمقام وربّ الحلّ والحرام وبلّغ روح محمد منّا التحيّة والسلام سلام عليك يا رسول الله
 السلام عليك يا أمين الله سلام عليك يا محمد بن عبد الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته فهو
 كما وصفته بالمؤمنين رؤف رحيم اللهمّ اعطه افضل ما سألك وأفضل ما سألت له وأفضل ما
 أنت مسؤول له إلى يوم القيمة آمين ربّ العالمين انتهى دعائها بتمامه وانّى عرفت الله تعالى
 بفسخ العزائم فقد قلت في صدر هذا الفصل ان انقل جملاً من دعائها في جميع الشؤون والشيعة
 الإماميّة متادّبون بهذا الأدب ومعتقدون بهذه العقائد وأدعية الأئمّة من ولدها كثيراً
 ما اقتبسوا منها فانظر كيف حرم الكارهون البعداء أنفسهم من هذه العقائد والآداب حتّى
 ماتوا ثمّ لمّا قرب الحقّ من الظهور وخمدت أصوات الأباطيل أخرج الشيطان قرنه من
 جيب كاتب غافل وكاسب عامد فنشر كلّ ما ألقى الشيطان في أمنيّته وأوقد في كلّ مجمع
 إسلامي نار الفتنة التي لم تحرق بها إلّا نفسه و فضح نفسه و شركائه ان كان له شريك في
 هذا العصر وانّي أبرء ساحة جلاله ملك الحجاز و أهاليها العقلاء والفضلاء النجباء
 الملحّقين في هذا العصر عصر التحقيق والتوفيق لا عصر التمزيق والتفريق والتفتيق عن
 هذه الأكاذيب والشبهات التي انتشرت على غفلة منه دام ملكه ومنهم جمعهم الله تعالى على
 الهدى - وانّ فضلاء أصحابنا الإماميّة ومن وافقهم من العلماء المنصفين من أهل السنّة
 سيّما علماء دار التقريب وعلماء الجامع الأزهر متع الله الإسلام ببقائهم ونصرهم نصراً

عزيزاً يعلمون ما استهدفت من الأهداف المقدسة في نقل هذا الدعاء الطويل من سيمة العالمين التي تتكرر قرائتها على السنة الإمامية فلو قال مغرض أو مبغض أو حاسد أو جاهل أو متجاهل قد ملأ هذا المؤلف رسالته بالأدعية لافهمه المحققون حجراً في الجواب وما نصنع إن بقي منهم بقية في هذا العصر عصر كشف الحقائق وهم لا يعلمون شيئاً من نفايس ذخايرنا إلا نذكرهم باليسير من الكثير والجمع الغفير لعل الله يهدي من أحب ولا أقل بالكف عنا ولا محالة إن لم يسكتوا لم نسكت وإن افتروا أو القوا الشبهات والمنتشبهات كشفنا الحق وحفظنا الرسول ﷺ في علوم قرباء ومعالمهم ومكارمهم ألم يستحيوا مما كتبوا من قبل من أن الشيعة اكفروا نكأ من اليهود والمجوس والنصارى و في النصارى كان قسيسون مدحهم نص القرآن و كتبوا أيضاً الشبهة في مدفن جسد الحسين عليه السلام بكر بلا كأنهم أعلم بذلك من ولده وأهل بيته وأيضاً حصروا العلماء الذين اتبعوهم في عدد معدود ممن شائوا بهوى أنفسهم ألم يكتب مؤلف اغاثة اللهبان ما كتب أفلم يقل ابن حجر العسقلاني في فضله وعلمه حتى إن الشيعة يعتمدونه في علم الرجال في هجو قائم آل محمد ﷺ ما لا يقول به أي سوقي لعباب غير عفيف وهذا من عالم وقور في غاية الفبح عقلاً وشرعاً وعادة .

يقول :

لهفي عليه مدندناً فوق الخصى * مثل العليل على فراش النائم
طمع الغواني في انتظار قيامه * طمع الروافض في انتظار القائم
وهذا الشعر سواء كان له أو لغيره ممن ينكر أمر القائم المنتظر الذي ينتظره و يقدره الملل الرسمية بأسماء مختلفة يدل على جهل قائله بالتاريخ والأخبار وتاريخ السفراء الأربعة ببغداد في سبعين سنة ويدل على نداء عجيبة لم يقتربها أهل الجاهلية في هجاء النبي ﷺ فانظر إلى عفة الشيعة الإمامية كيف لم يبالوا به ولم يقابلوه بهجاء يتغنى به أبداً مع تلك الألسنة النافذة والأدب البارع و لم يتركوا كتبه في الرجال و قد وافق الشيعة في أمر القائم جماعة كثيرة من عظماء أهل السنة وإن ربك بالمرصاد .

فصل - في جمل من دعائها عليه السلام في تعقيب صلوة العشاء في التوحيد و سائر

أركانها وتوابعه :

بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه من تواضع كلشيء لعظمته سبحانه من ذل كلشيء لعزته سبحانه من خضع كلشيء لأمره وملكه سبحانه من انقادت له الامور بازمتها الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاء الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله سامك السماء وساطح الأرض وحاصر البحار وناضد الجبال وبارئ الحيوان وخالق الشجر وفاتح ينابيع الأرض ومدبر الأمور ومسير السحاب ومجري الرياح والماء والنار من أعواد الأرض متصاعدات في الهواء ومهبط الحر والبرد الذي بنعمته تتم الصالحات وبشكره نستوجب الزيادات وبأمره قامت السموات وبعزته استقرت الراسيات وسبحت الوحوش في الفلوات والطير في الوكنات الحمد لله رفيع الدرجات منزل الآيات واسع البركات سائر العورات قابل الحسنات مقيل العثرات منفس الكربات منزل البركات مجيب الدعوات محيي الأموات إله من في الأرض والسموات الحمد لله على كل حمد وذكر وشكر وصبر وصلوة وزكوة وقيام وعبادة وسعادة وبركة وزيادة ورحمة ونعمة وكرامة وفريضة وسراء وشدّة ورخاء ومصيبة وبلاء وعسر ويسر وغنا وفقر وعلى كل حال وفي كل أوان وزمان وكل مثوى ومنقلب ومقام إلى آخر كلماته البليغة التي تنسجم كالماء الزلال وتمطر الجواهر الفريدة من غير اقتباس واستعانة بما تقدّم من دعائها قد فتحت أبواب الكلام على كل دعاء بليغ كأنّها المعلمة للمعابدین تشبه النبي في تواتر انصباب الأنوار العلمية والحكمية والزهدية والزجرية والخلقية والتوحيدية والتحميدية وما بقي من كلامها في الاستكفاء والاستعاذة بالله تعالى من أنواع الشرور والمكاره يعدّها بالفاظ فريدة لم تسبق ولن تلحق إلا بالاقتباس ولكم اقتبس أهل البيت منها فاتسعت بها أبواب النطق والانشاء في فنون الثناء الجميل إلى أن أخذت في الصلوة على النبي عليه السلام قائلة اللهم داحي المدحوات وبارئ المسموكات وجبال القلوب على فطرتها شقيتها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك وكرائم تحياتك على محمد عبدك

ورسولك وأمينك على وحيك القائم بحجَّتِكَ والذابَّ عن حرمك والصارع بأمرِكَ والمشيِّد
لآياتك والموفى لنذوركَ اللهمَّ فاعطه بكلِّ فضيلة من فضائله ونقبة من مناقبه و حال من
أحواله ومنزلة من منازلِه رأيتَ مُجداً لك فيها ناصراً وعلى مكروه بلائِكَ صابراً و لمن عاداك
معدياً و لمن و الاك موالياً و عَمَّ كرهت نائباً و إلى ما احببت داعياً فضائل من جزائك و
خصائص من عطائك وحبائك تسنى بها امره وتعلی بها درجته مع القوام بقسطك الذابين
عن حرمك لا يبقى سناء ولا بهاء ولا رحمة ولا كرامة إلا خصصتَ مُجداً بذلك و آتيتَه منه
الذرى وبلغته مقامات العلا أمين رب العالمين إلى آخر الدعاء فمثل هذا أدب الشيعة في
توحيدهم ومعارفهم الربوبية والأباطيل إنما هي من قوم آخرين فان شئتَ أيسها الناشر
للأباطيل فانظر من هم فلئن بقي منهم اليوم أحد بين المنتحلين إلى الإسلام فانظرهم
في جيبك ولحمة ثيابك وسداها فانهم فيها يغوصون في دماء عروقك و إلا فلا تفتر على
المسلمين الموحدين بقول الزور والله يحق الحق بكلماته وكلمته هي العليا .

فصل - في دفع ما بقى من شبهاته العنادية حول بعض روايات الإمامية وغيرهم
من ثقات أهل السنة ومن المعلوم ان فهم متون الأحاديث يحتاج إلى ذوق فقهى ومعرفة
تامة بأساليب الكلام وشروطه وموارده وضم بعضها إلى بعض مع معرفة عقائد الممتسكين
بها وعقائد الشيعة الذين استقرَّوا عليها في الخارج مع قطع النظر عن تلك الأحاديث
التي في كتب أهل السنة أعظم منها في فضائل أهل البيت عليهم السلام فمن ذلك حبّ عليّ حسنة
لا يضرّ معها سيئة .

ولنكتف في الجواب بما يسمح به القلم مرتجلاً بإذن الله سبحانه ونكل التفصيل
إلى فرصة أخرى فنقول :

أولاً بالنقض بالآيات .

فمنها قوله سبحانه قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
إنَّ الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم فمن استوحش من حديث الحب كيف
لم يستوحش من هذه الآية التي لم يذكر فيها سبب لهذا العفو العام بخلاف هذا الحديث

فانَّ الحبَّ الصادقَ لمثل عليٍّ عليه السلام حبٌّ لطاعته وجميع أقواله و أفعاله و خصاله و ربما كان حب طاعة الله تلك الطاعات العلوية التي لا أعظم منها بعد طاعات الرسول صلى الله عليه وآله سبباً بنفسه عند الله للفضل بالعفو مضافاً إلى أن الحبَّ الصادق أقوى العوامل في توليد الطاعات وترك الكباير والتوفيق للتوبة مما لا ينجو منه بنو آدم إلا المعصومون فما كان الجواب عن هذه الآية فهو الجواب عن الحديث مع أنا ان كنت تفهم أيها الكاتب المغالط قد أشرنا إلى جوابين آتفاً أحدهما أن حب المطيع وطاعته من اسباب المغفرة والثاني أن الحب الصادق ملازم للطاعة والتوبة كيف وحب عليٍّ حسنة عظيمة فجزائه عظيم فأنه حب من أحبه الله سبحانه في جميع أقواله و أعماله و خصاله و لا ريب في أن من أحبه حباً صادقاً أحب جميع ذلك وأحب أن يتبعه فيه وأبغض ما يفوته من ذلك وان لم يستطع أن يتبعه في الجميع كما أن كل مؤمن بالله ورسوله بحبهما ويحب أن يكون مطيعاً لهما ويبغض ما اقترفه من السيئات ونفس ذلك الحب والبغض ندم وتوبة منه إلى الله وإن لم ينشأ التوبة بلفظه بل لم يعقدها بقلبه لكن من غير أن يكون عزه في تلك الحالة أن يعيد السيئة أو يستأنف أخرى والظاهر أن كل موضع في القرآن لا يذكر توبة العبد إليه وإنما يسند التوبة ابتداءً إلى نفسه سبحانه كقوله يتوب الله على من يشاء أو على المؤمنين وأنه هو التواب الرحيم وامثال ذلك مما وصف فيه توبته على العباد ابتداءً لا توبة العبد إليه وقوله تعالى لها كما في قوله قابل التوب فالمراد والله أعلم أن الندم على الذنب توبة فيتوب الله عليه ويوفقه لإدامة اثره بل ربما تاب على المذنب قبل حصول الندم باسباب آخر منها قبول العبد من صميم قلبه ولاية محمد وعلي حسبما قرن الله ولايتهما بولايته سبحانه على وجه الحصر في قوله إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون لاتفاق الفريقين على أنها في عليٍّ عليه السلام في قصة مسلمة وعلى ذلك كبر النبي وأصحابه إذا قبل مع الآية إلى المسجد وواجه السائل وعليٍّ عليه السلام بعد في الركوع وسئلوه عن مؤتي الزكاة له قال هذا الراكع والقضية ذات مزاياهامة لمن أحب أن يكشف عن حقيقة مقام عليٍّ عليه السلام وافتراض ولائه وفضيلة حبه الذي هو أحسن حسنات المؤمنين ولقد أعطى بعض الصحابة بعد ذلك أربعين خاتماً لأربعين سائلاً في أربعين ركوعاً

رجاء ان تنزل فيه آية فلم ينزل شيء أقرّ بذلك هو على نفسه والصادق يصدق في قوله ولو على نفسه .

و منها استثناء التوبة و الايمان و العمل الصالح من قتل النفس و الزنا بتبديله سبحانه السيئات حسنات في قوله تعالى في وصف عباد الرحمن و الذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون و من يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهاناً إلا من تاب و آمن و عمل صالحاً فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات و كان الله غفوراً رحيماً و من تاب و عمل صالحاً فاتّه يتوب إلى الله متاباً فان الله سبحانه وعد المغفرة و الرحمة لمن تاب و آمن و عمل صالحاً بعد قتل النفس المحرمة و الزنا و هما يوجبان لقاء الآثام و مضاعفة العذاب و الخلود فيه مهاناً بل وعد تبديل جميع سيئاته حسنات فإذا كان التوبة و الايمان و صالح العمل بعد تلك الكبيرتين الموبقتين أعم من أن يكون كل منها مرة أو مرات بل مع سائر السيئات سبباً عند الله تعالى للمغفرة و الرحمة و انقلاب السيئات جميعاً حسنات و لم يستوحش المعترض ولا تعجب من مثل هذه الآية فما الوحشة من محب صادق وولي مخلص لأعظم أولياء الله تعالى ان تضره سيئة على فرض صدورها منه فإن هذا الحديث على إجماله لم يذكر فيه نوع السيئة من قتل النفس و الزنا و غيرها بل ذكر فيه سبب ملازم للطاعة و عدم صدور الكبائر و لم يذكر ذلك في الآية ولذا وصفه الحديث بكونه حسنة لا تضرها سيئة فإنه حسنة عاصمة عن الكبائر وإن لم تعصم عن بعض السيئات التي ليست من تلك الموبقات كالصغائر التي يتداركها مثل هذا المؤمن الموالى المحب المشايخ المتابع لمن كان شراش وجوده بحذاقيره طاعة خالصة و علماً و توحيداً و مكرمة و أين هذا ممن كان يدعو مع الله إلهاً آخر و يقتل النفس و يزني ثم يتوب و يؤمن و يعمل صالحاً و مع ذلك يجعل سيئاته حسنات و تزداد على حسناته الثلث اللاحقة أم أين هذا المحب الموالى ممن كثرت سيئاته فكيف لم تعجب من قوله تعالى و يعفو عن كثير و ان الحسنات يذهبن السيئات ثم أين هو ممن يبغض علياً أو يكره كون حبه حسنة تذهب السيئة أو لا تقارن معها سيئة حتى تضرها سيئة لكونه ملازماً للطاعة مجبواً هو عليها من قبل و موفقاً للتوبة من الصغيرة

واللهم مثلاً ان اتفقت وقد قال الله سبحانه بعد الاستثناء المذكور في الآية ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً وظاهرها ان الله تعالى يوفقه للتوبة إليه لا أنه سبحانه يتوب عليه ابتداءً لما علم من ندمه وحسن سيرته ولأسباب أخر أوجبت تفضله عليه والاذن لمن ارتضاه في الشفاعة فيه إليه واسئل هذا الكاتب من الذي يرتضيه الله للشفاعة وهل عندك من هو أكرم على الله تعالى وأحب إليه من محمد وعلي وفاطمة وابنيها والأئمة عليهم السلام وقد نزل في علي عليه السلام قوله عز اسمه يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون هذا وإن الأئمة من أهل البيت أعلم الأئمة وأفضلهم وأورعهم فأنهم أعلم بعلوم الصحابة وبما صح من رواياتهم وعندهم علوم جدّهم الرسول صلى الله عليه وآله وعلم الكتاب وجميع الكتب السماوية جميع الأسنة ما يحتاج إليه الناس في دينهم ودنياهم لا يشاركهم في ذلك أحد وهم الذين ارتضاهم الله لما شاء من علم غيبه فقال سبحانه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم من قد ابغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً فأنهم عليهم صلوات الله قد ابغوا رسالات رسول الله وهم رسله إلى الخلق وحججه على العالمين .

وثانياً ان من يعرف اساليب الكلام سيّما الكلمات القصار التي هي من القواعد والدعائم يفهم من حديث حبّ عليّ "حسنة لا يضر" معها سيّئة ان الحسنات من صاحب الحسنات على قسمين إمّا تشتمل على حسنة لا يضرّ مع تحقّق تلك الحسنات على وجهها سيّئة وإمّا تشتمل عليها بل كلّ منها تضرّها كلّ سيّئة فوجب ان تكون فيها حسنة توجب قبول تلك الحسنات وتذهب بما اتفق معها من السيّئات وليست إلا حسنة حبّ عليّ ومن حب ولايته المنصوصة فإنّ ذلك الحسنات التي لا تجتمع السيّئة وليس مفاد هذا الأسلوب الصريح في تقسيم الحسنات إلى هذين القسمين ان الحب بانفراده مع اجتماعه

مع كل سيئة موبقة يغلب عليها ولا تضره و حاصل المراد ان حسنة حب علي عليه السلام من صاحب الحسنات العامل بما أوجب الله ورسوله عليه ان اتفقت منه سيئة فكفارتها المذهبة لها حسنة الحب على الوجه المطلوب بل هو الشرط الأهم في قبول الأعمال الصالحة فأما من أبغض علياً و أنكر ولايته وافترض طاعته أو كان فاقداً لذلك من غير حب ولا بغض ولا اعتقاد بوجوب اتباع ما بلغه من علوم الدين ولا بشئونه التي بلغها الله سبحانه ورسوله ﷺ فليس له حسنة لا تضرها سيئة وهذا الحديث هو أحسن تعبير بأحسن أسلوب عما أجمع عليه أهل البيت والإمامية بالنصوص المتواترة من أن شرط قبول الأعمال الصالحة و كل حسنة إنما هو هذه الحسنة فان فقدتها واستوعب عمره بالحسنات ولو بلا سيئة ولو صغيرة لم يقبل عمله فان فقدان هذه الحسنة سيئة تحبط الحسنات اللهم إلا أن يوفقه الله لذلك في آخر عمره فتقبل حسناته ويعفى عما يصلح للمغفو من سيئاته لا كل سيئة فان من ارتكب كل كبيرة وقتل النفوس المحرمة وزنى وسرق وظلم الناس وغصب أموالهم ولا صلى ولا صام ولا حج وترك كل فريضة وادعى حب علي عليه السلام ولايته ولا تاب بشروط التوبة مع تدارك ما فاتته فلا يدل هذا الحديث على قبول هذا الحب الكاذب والتشيع الباطل ودفعه لضرر السيئات وان الشيعة الإمامية لا يقولون بذلك بل وعوامهم لا يعتقدون ذلك أبداً .

وبالجملة فنعرض هنا سؤاليين ونتفكر في أن حديث الحب جواب عن أي السؤالين أحدهما ان من فعل جميع الحسنات ولم يترك شيئاً من الواجبات ولم يرتكب شيئاً من المحرمات ثم اتفقت منه سيئة فأى حسنة من حسنات هذا الرجل الصالح تغلب تلك السيئة وتذهب بها فكان الجواب حديث الحب بمعنى ان حب علي عليه السلام بشرطه حسنة لا تضرها تلك السيئة بل وتوجب قبول تلك الحسنات ومضاعفة اجرها (ثانيهما) ان من فعل جميع المحرمات وترك جميع الواجبات متعمداً بلا عذر طيلة عمره واتفقت منه حسنة أو حسنات فأى حسنة تدفع ضرر جميع تلك السيئات المستوعبة لعمره من غير عذر ولا تدارك لها ولا توبة منها على وجهها فاجيب عن ذلك بحديث الحب بمعنى ان تلك الحسنة المفروضة ان كانت حب علي عليه السلام لم تضرها تلك السيئات فلينظر العاقل المنصف الفهم

هل حديث الحب جواب عن المسئلة الثانية أم عن المسئلة الاولى لا ريب في أنه جواب عن المسئلة الاولى وأما الثانية فمع امكان صدق دعوى الحب فجوابها بامور اخر قد تحقق في مواضعها لا بأن مجرّد حب عليّ وحده ينفعه ويمحو عنه جميع السيئات الكبيرة فإنه معاقب عليها أشد العقاب لو لا تداركها بأسباب اخر تقررت في الفقه وعلم الكلام وغاية ما يمكن ان يقال انّ الحب ان كان صادقاً وملكه راسخة فيه ربما نفعه في تخفيف بعض العقوبات كيف وقد حارب هذا الرجل وليّه المحبوب وإمامه المفروض عليه طاعته بأفعاله طول عمره بل لا يفتى الفقيه الإمامي بأن حبه في هذا الفرض كعدل انوشيروان أو جود حاتم يعيشان في جهنم ولا تحرقهما النار على ما اشتهر وانا الآن لا انشط للفحص عن أدلة هذه الشهرة نعم يمكن ان تكون حسنة الحب على وجهه سبباً لتدارك هذا المجرم بتوفيق الله له جميع ما فاتته ويكفر جميع ما ارتكبه فتكون حسنة الحب كأنّها رسول يدعو إلى التدارك والتوبة المقبولة فيطيع الدعوة وبتدارك الفات لا ان الحب في هذا الفرض كالاسلام الذي يجب ما قبله فلا تسئل عن قتله النفوس و اعماله القبيحة ومظالمه التي تضجّ منه الأرض التي ارتكبها عليها والسماء التي اظلمت والكاتبون من الملائكة وكلّ رقيب وعتيد وانما اطلنا البحث هنا لئلا يتوهّم متوهّم اننا نتسامح في جواب مغالطات الخصومة الكاتمين لكل خير وحسنة والملمةطين كالديك حبة سوء بزعمه من بيدر كبير من الخير والحسنة والبركة والايمان والمعارف الربوبية الحقّة المحيطة بأعماق قلوب الإمامية و ظاهرهم و سرهم وسريرتهم كان سيل التوحيد الحق الخالص يسيل من جميع أعضائهم على المشارق والمغرب والحمد لله تعالى وقد ظهر من جميع ما ذكرنا ان حديث الحب ليس معناه ما توهّمه هذا الكاتب حتّى يصول به على الشيعة مضافاً إلى أنّ آيات العفو والمغفرة في القرآن كثيرة من غير شرط ولا اناطة بسبب كآية المسرفين على انفسهم المتقدمة الناطقة بغفران جميعاً وعنوان المسرف أعظم من المجرم والمسيئ والعاصي وعنوان العباد أوسع العناوين في خطابات القرآن فأني مانع عقلي أو نقلي عن كون هذا العفو العام مسبباً ولو بمعونة أدلة خارجة عن حب أمير البررة وقاتل الكفرة الملازم حبه لحب الله ورسوله وللايمان ومن هذا القبيل قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفّاراً يرسل السماء مدراراً ويمدكم

بأموال وبنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً ومن ذلك قوله تعالى ومَن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردّون إلى عذاب عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم أن الله غفور رحيم فأية المنافقين والماردین علی النفاق تدلّ علی أن الغفران العام لا يشملهم وآية المعترفين الخالطين تدلّ علی أن الغفران الله سبباً مما ولو بسبب الاعتراف بالذنب و خلط السيئات بالحسنات فما الذي يبعد حبّ عليّ عليه السلام عن تلك الأسباب سيما باعتبار كون شئونه وجهاده قد كان من أشدّ عوامل النفاق والحسد والبغض في كثير من المنافقين إلا من تاب واعترف بحبّه وولائه وما خصّه الله تعالى به دون العالمين ومن ذلك قوله سبحانه ولو أنهم إن ظلموا أنفسهم جأنوك واستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ومن تدبّر في هذه الآية انفتح له أبواب الحبّ والولاء و لم يغالط الشيعة بحديث الحبّ ولم يقل شططاً وسئل أهل الذكر فيما لا يعلمه ولا يفقهه ولا يكون من الذين تتبّعوا في آيات الله معجزين ولسنن النبيّ عليه السلام مناجزين أولئك من أصحاب الجحيم وثالثاً مع قطع النظر عن وجوه التفسير التي قدّمناها لحديث حبّ عليّ عليه السلام نقول قبل بيان هذا الوجه أننا نعلم أن هذا الكاتب إنما صال به وبأمثاله على الإماميّة بغتة على غفلة من جلالة الملك السعودي دام ظلّه واستقام عقده وحلّه مع ظهور المودة والصداقة الخالصة بينه وبين إيران و شيعة العترة وعلى غفلة من علماء بلاد قبلتنا وحجّتنا و حرم نبينا صلّى الله عليه وآله وهم الصالحون المتّقون المنصفون المتّبعون ببركات بيت الله الحرام والمشاعر العظام وعلى غفلة من فخامة أمير الكويت المصلح العظوف على المسلمين واتباع آل محمد الطيّبين وعلى غفلة من جميع ملوك الإسلام بارك الله سبحانه في ملكهم وممالكهم ومسالكهم ونعلم أنّه ممّن لا يعرف من علوم العترة الصفوة وشيعتهم و كتبهم وعقائدهم شيئاً ولا هم مطلع على فتاواهم وما استقرّت عليه عقائدهم التي لا تخفى على كلّ أمة عالمة بأحوال الشعوب والقبائل فإنّه لم يمتثل أمر الله تعالى بالتعارف بين الأمم و الملل فضلاً عن المسلمين الواجب عليه و على أمثاله مؤاخاتهم وتقريب شعوبهم وتأليفها فجعل يرمى الشيعة من وراء الجبال بكلّ ما يمكن أن يلوك به لحمة لسانه ويطنعهم بسنانه

ولا يدرى ما يقول وكيف يسيء الأدب بعباد الله الصالحين الذين تجرى الصلوة عليهم أينما ذكروا وفي صلوات المسلمين فرائضهم ونوافلهم وهذه سيرة من لا يعرف نبيه صلى الله عليه ولا آله الطيبين وإنما يعرف فراعنة عصور خلت ونماردة قوم ظالمين دان هو وأمثاله بأقوالهم وأعمالهم ومن أنصف رتد بر تبين له أن فرعون وهامان وأصحابهما في تفرغهم وتغترسهم خير منهم إذ قالوا أرحه وأخاه وأبعث في المدائن حاشرين و لم يقتلوه و لم يحبسوه وقد بين ذلك الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام وهو ابن أربع سنين في يزيد طاماً أمر بقتل أبيه السجادة عليه السلام وصوب ذلك جلسائه علل ذلك فإن جلساء مجلس فرعون لم يكونوا أولاد زنا وسفاح وكذلك نمرود خير منهم فإنه حاج إبراهيم حتى بهت ولم يبادر إلى قتله الذي كان أخف وأهون عليه من الالتقاء في النار واعداد تلك الأسباب الشاقة كأنه أراد أن يمتحن شؤون خليل الله باطالة الأسباب وتكثير المناظر العجيبة التي تفر منها كل ما طار ودب ودرج ولم يطعن فيه بكل الكذوبة وكان عرار القبطي يرافق الخليل عليه السلام ويعظمه ويقدمه على نفسه في الورد والصدور حتى جائه الوحي بتقديمه لأنه جبار متكبر لئلا يهيج ضغائنه وهذه كانت سنة آل محمد عليه السلام مع فراعنة عصورهم حتى خمدت أصواتهم أنلاء مخذولين وبقيت العزة لله ولرسوله ولعترته وللمؤمنين فهذا الكاتب الهاتك ان كان عالماً بشأن العترة وبأحوالهم وعقائد شيعتهم الظاهرة ليلاً ونهاراً وفي كل ساعة فهو متعمد كاذب أو أجير كاسب يكسب الحطام ويبيع دينه بالدنيا بل بالدنيا بل يخون أولياء نعمه ويقلب القلوب والأبصار على سلطان مملكة الإسلام العالم العادل الفاضل وإن كان جاهلاً اشتبه عليه الأمر فهو مقصر لا فاصر لأن الطرق مفتوحة والسبل شارعة والحجج قائمة والأعلام منتصبة والكتب منتشرة والمدارس عامرة والعلماء الأعلام الحجج حاضرة وعيون آل محمد ناظرة وجوه الشيعة مسفرة ناضرة والمكارم منهم مشهورة ومساعي أولي الفضل منهم مشكورة وطرائف الحكيم منهم لطالبيها مبسوطة مدرورة فليقتضل الطالب للحق والباحث عن الصدق ليجلسوه على الاجداق ويحملوه على الأعناق فيروا بالعين والعيان كل منطلق وبرهان وكل بيان وتبيان وكل كتاب محكم وكل خطاب مبرم فيا للأسف على هذه الفرقة ذات الحرقه فمقول في بيان هذا الوجه الثالث ان كتب

الحديث غير كتب الفتوى وغير العقائد المشهودة من الشيعة عوامهم وخواصهم والمكتوبة في كتبهم العلمية فان كان في حديث الحب اجمال في نظر من حال التعصب بينه وبين فهمه وبين الرجوع إلى غيره من الأحاديث المفسرة له ولشروطه ولوازمه فالعتب على فهم المعترض لا على عقيدة أهل التوحيد المعتدين بذلك وأي شيعي عامي فضلاً عما يعرف السواد من البياض فضلاً عن أولى الفضل والثقافة بشروطه وأمثاله يعتقد ان مرتكب جميع الكبائر لا تضره آية كبيرة بحسنة حب علي عليه السلام وحدها هذا يكفي في جواب المغالط المعاند وقد أشرنا إلى مثل هذا الحديث انما هو في شأن المطيعين المتتقين التائبين العابدين العاملين بمعالم دينهم فلا تبقى مع حسناتهم سيئة إلا ما هو معفو عنه سيما بحسنة حب مولى المتقين بل ولولا هذه الحسنة فلا يعفى عنها بنائاً على ما تقرر عند الإمامية من ان ولاية على شرط قبول الأعمال وربما كان الصالح في جميع أعماله بتلك السيئة الصغيرة التي تعمد بها قد أحبط أعماله امّا لكونه غير معتقد بوجوب حب علي عليه السلام ولا مؤمن بولايته من أول أمره وامّا لارتداده عن حبه وولائه في آخر حياته كما هو حال بعض المحاربين له فكان كالذي آتاه الله آياته فانسلك عنها واخلد إلى الأرض فافهم فان حبه تمام الدين وكمال النعمة كما قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ولذلك قال الفرزدق : * من معشر حبه دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم * وما نضنع بمن طبع الله على قلبه ما انخضع للحق لا كلاً ولا بعضاً ولا ينظر فيما رواه ثقاتهم في شأن علي والأئمة وسيدة النساء ممّا هو أعظم بمراتب لا تحصى من مثل هذا الحديث وكلّها في كتبهم مع صراحة اللّهجة بلا ابهام بل وأعلى وأجلى ممّا يدور على السنة الشيعة وأفلامهم ونقول أيضاً تكرر ألبعض ما قد منا ان محكمات كتاب الله سبحانه إذا كانت صريحة في غفران الذنوب جميعاً وغفران أسوأ الأعمال وتكفير السيئات فأى وحشة وأي عجب من أمثال هذا الحديث ولو على اجماله المتوهم ان لا أثر لحبه بل هو في حبه كاذب إذا لم يكن المسرف والمسيء من شيعة علي عليه السلام ممن كذب على الله وكذب بالصدق لما جاءه فهو قال الله تعالى فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون

عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون ولا غرو في أن يكون الصدق المصدق به إذ جائه وفي أن يكون أحسن ما عملوا هو الايمان بولاء علي عليه السلام الذي هو المراد من حب المسلم المؤمن له عليه السلام كيف وما نؤدي بشيء كما نؤدي بالولاية فليفهم المتدبر حقيقة الحال ولیمسك بالكتاب والعترة وليطع وليه المزكى في الركون والذي هو نفس المصطفى الذي باهل به وبزوجته وابنيه وهو أحب الخلق إلى الله سبحانه كما في حديث الطير المشوي إلى ما لا يحصى مما لا يخفى على طالب الحق والحقيقة .

٤- ورابعاً ازيد لرفع العجب والوحشة من حديث الحب ما رواه جماعة من الثقات عن مسند ابن حنبل عن زازان عن سلمان قال سمعت جبري رسول الله عليه السلام يقول كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله تعالى آدم قسم ذلك النور جزئين فجاء أنا وجزء علي أقوال المراد تقسيمه بين عبد الله وأبي طالب وقد تقدم ذلك بصورة اخرى تركنا الآن بتكرار ذكرها لرفع وحشة المستوحش من حديث الحب لتقع المناقشات على وجهها في غيابة الحب ورواه ابن شيرويه الديلمي في الفردوس والفقهاء الشافعي المغازلي في المناقب قالوا فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم ينزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب اقول يعني إلى ولديه عبد الله وأبي طالب ثم قال عليه السلام ففي النبوة وفي علي الخلافة انتهى فمن هذا شأنه فالانصال به على وجه أقرب وأشرف واحب إلى الله سبحانه انما هو حبه والايمان بولايته واقتراض طاعته والتمسك به في جميع الأحكام ومجاري الأمور العظيمة وأي حسنة أعظم منها والله يقول ان الحسنات يذهبن السيئات وأي عجب من كون هذه الحسنة كالصلوة عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها وإن ردت ردت ما سواها وهي مقبولة من الموافق الصادق ومردودة من المنافق الكاذب فما هذا التغيظ والزفير ممن يدعى الدين الخالص على هذه الأحاديث التي روى أعظم منها ثقات قومه فانها كثيرة مسندة في كتبهم ومن حملها رواية الحموي مسنداً إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله عليه السلام يقول لعلي عليه السلام : خلقت أنا وأنت من نور الله تعالى .

ومن طريقه الآخر مسنداً إلى أبي عثمان الرازي عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله يقول : خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد عن يمين العرش نسب الله و قدسسه من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربع عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال وراحام النساء الطاهرات ثم نقلنا إلى صلب عبدالمطلب وقسمنا نصفين فجعل النصف في صلب أبي (عبدالله) وجعل النصف في صلب عمي أبي طالب فيخلقت من ذلك النصف وخلق علي من النصف الآخر واشتق الله تعالى من أسمائه اسماً بالله عز وجل المحمود وأنا محمد والله الأعلى واخي علي والله فاطر وابنتي فاطمة والله حسن وابناي الحسن والحسين وكان اسمي في الرساله والنبوة وكان اسمه في الخلافة والشجاعة فأنا رسول الله وعلي سيف الله انتهى وهذا المضمون من طرقهم بالفاظ مختلفة متواترة أو فوق حد الاستفاضة يجمعها جامع واحد هو المطلوب فهل يوحش مسلماً مؤمناً بتلك الأحاديث حديث الحب وأمثاله مضافاً إلى أن الشيعة الإمامية من عصر النبي ﷺ إلى اليوم يعرفون علياً حق المعرفة ولا يحتاجون إلى روايات ثقات القوم ولا إلى روايات ثقات الإمامية فإن أمر علي والأئمة من ولده أظهر وأزهر وأشهر من أن يذكر أو يكتم علوه قدره وفرض طاعته على الجن والإنس والملائكة وهو الصديق الأعظم وأول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسجد لغيره من طرفة عين كالنبي ﷺ ولا انسى أن النبي ﷺ في صباوته كان له شاة ويقول يا مكّي يا مكّي اسجدي لربك .

٥ - وخامساً من أين علم المعتز أن المراد بالسيئة سيئة محب علي عليه السلام لا سيئة المبغضين له بالإساءة إلى الشيعة قديماً وحديثاً وهل ينسى قتل حجر بن عدى وعمر بن الحمق والحضرمين وميثم والرشيد الهجري ومن سمى علياً إلى ما لا يحصى وما فعله زياد بن أبيه والحجاج وقتل السادة بعد ظهور المتوكل انتقاماً لأحمد بن حنبل وهو برى من أفعالهم ثم إلى قتل الفقيه الوجيه محمد بن مكّي المعروف بالشهيد الأول برهان الدين المالكي بقتله وصلبه ورجمه واحرقه إلى قتل زين الدين الشامي الشهير بالشهيد الثاني ولم يكن لهم ذنب إلا التشيع في قصص طويلة سجلها التاريخ وهذه السيئات لم تضر حسناتهم في حب علي عليه السلام ولا ساير حسناتهم فبقى اسمائهم وكتبهم وفضلهم تجرى

الصلوة والسلام عليهم أينما ذكروا و تبكي على مصائبهم عيون المؤمنين الموحدين وقد بلغنا نشر الروضة البهية للشهيد الثاني في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الأول والمختصر النافع للمحقق الحلبي من اتقن كتب الفقه الجعفري بمصر وتدرسان بالجامع الأزهر ببركة شيخ الأزهر وجماعة التتريب الكرام البررة الموقرة وكذا جمع البيان في التفسير للشيخ الطبرسي وغير ذلك من بركاتهم المنشورة وفاضلهم المشهورة وفواضلهم المذكورة نصرهم الله سبحانه نصراً عزيزاً وجعل لهم سلطاناً نصيراً وفتح لهم فتحاً يسيراً .

فالشيعة الإمامية لا تضرّ حسناتهم التي أفضلها حسنة حبّ وليّ الله أمير المؤمنين و يعسوب الدين سيّدات المسبّين إليهم وشرورهم و اذا هم التي منها هذه الافتراءات والشبهات الملقاة لأغراء الناس بالجهل وإيقاد نيران الفتن والله تعالى يعصم عليّاً وشيعته من الناس كما عصم نبيّه إذ قال يا أيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فانظر كيف جعل رسالته العظيمة في آخر عمره في حجة الوداع مؤسسة على تبليغ ما أنزل إليه في ولاية عليّ عليه السلام بحيث لو لاه لم يكن مبلغاً لرسالاته طيلة أعوام نبوّته فإذا كان تبليغ ولاية عليّ وإمامته بانفرادها مثل تمام رسالاته المبلّغة مدّة نبوّته بحيث تكون الرسالة كان لم تكن لولا بلاغ ولايته وبينهما هذه النسبة عند الله سبحانه فكيف تكون درجة حسنة حبّ عليّ والإيمان بولايته بالنسبة إلى كلّ حسنة وأين درجات الحسنات إلى امل الرسالة فهذا أحد وجوه اجماع أهل البيت والإمامية على عدم قبول الأعمال واحباطها لو فقدت هذا الشرط العظيم نعم لو حصل الشرط لاحقاً كان كالشرط المتأخّر على اصطلاح علم الأصول كاشفاً عن صحة الأعمال الصالحة السابقة حتّى انه او قال قائل بكونه كالإسلام يجب ما قبله من السيئات لم يكن قولاً موحشاً يهدم السموات على رأس المعترض المستوحش لكن الإمامية يشترطون تدارك ما فات و يعتقدون توفيقه لذلك بفضل الله ببركة هذه الحسنة مع ان الآيات المتقدّمة تنصر هذا القول لو كان في الشيعة قائل به فإن كان فهو فردى وعقيدة الشيعة اليوم استقرت على ما ذكرنا وأما التفضّل والعفو والشفاعة المأذون فيها لمن صالح بفطرته الطيبة وسيرته الطاهرة مع تلك السيئات فأمر آخر ليس للمسلمين ان يبحثوا عنه فانه

من أسرار الغيوب لا يعلمها أحد فضلا ان يقتى به فقهاء الإمامية .

٦- وسادساً ان أسلوب هذا الحديث ليس على معنى ان حُسنة الحب كافية وحدها في رفع السيئات بل وتبديلها بالحسنات بل نفهم منه بأدنى تأمل ان في الحسنات عدة من الأعمال الصالحة الحسنة تبقى على حالها محفوظة لا تضرها السيئة بأن تزيلها وتبطلها حتى كان لم تكن بل تبقى تلك الحسنة الخاصة على حالها قائمة بنفسها السيئة المفروضة أيضاً تبقى على حالها قائمة تتراحمان في الثواب والعقاب وسائر الآثار حتى تنتهي أمرهما في آخر الحال الى ما بقدره ويقضى به الله سبحانه اما بان يغلب الحسنة تلك السيئة كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات او قوله بيد الله سيئاتهم حسنات او يقوم كل منهما بنفسه فيجتمع المثوبة والعقوبة بحيثيتين إن لولا الحيثيات لبطلت الحكمة اذا فهمت ذلك فقول من الحسنات التي لا تضرها السيئة على وجه ازالة موضوع الحسنة وإزهاؤها واحباطها هي الصلوة التي هي عمود الدين وقرآن كل تقي ومعراج المؤمن وخير موضوع من شاء استقل ومن شاء استكثر ومنها صوم شهر الله ومنها الزكوة والجهاد بالأموال والأفئس ومنها الحج ومنها الولاية وهذه الدعائم الخمس التي دعت الإسلام وبنى عليها بالاختبار المتواترة وفيها ما نودى بشيء كما نودى بالولاية فهذه الحسنات الخمس كل منها لا تضرها السيئة اضرار الهادم بالمهدوم والمزيل بالمازال كما في سائر الحسنات والسيئات المختلطة بالحسنات بل تقوم كل منها بحيالها وكذا السيئة قائمة في وجه الحسنة بحيالها كل واحدة تطلب اثرها وجزائها من الله تعالى بلسان حالها حتى تنكشف لا يههما الغلب او لكليهما جزاء المكتسب ولو بتنقيص الثواب وتخفيف العقاب أو صرف العذاب إلى الكافر وصرف الثواب إلى محسن لم يسيء أصلاً ولو من باب ان حسنات الأبرار سيئات المجرمين بأن يجعل تلك الحسنة منضمّة إلى سيئات المجرمين التي لا عقاب عليها فيكون هذا المحسن المسيء كان لم يحسن و لم يسيء وهو أحد وجوه معاني ما في الاخبار بأن فلاناً ان فعل كذا مثلاً يكون كيوم ولدته أمّه فعلى هذا التقرير الذي ألهمنا الله سبحانه إياه يكون مفاد الحديث بقاء عدة من الحسنات التي من جملتها حسنة حب علي عليه السلام على حالها وحيالها في قبال عدة من السيئات التي لم يعنّها الحديث أو في قبال أي سيئة

مقابلة الواحد بالواحد والاثنين بالاثنتين وهكذا وتكون السيئة أيضاً قائمة بعيالها لا تضر تلك الحسنة ضرر الهدم والاعدام والازالة والاحباط وهذا الوجه الدقيق غير الوجه الذي قدمناه في اجتماع الحسنات واختلاطها بسيئة اتفافية على خلاف اقتضاء الفطرة والاستعداد الممدوح في قبال اجتماع السيئات مع اختلاطها بحسنة الحب فلا تغفل عن الفرق الواضح فاغتنم وكن من الشاكرين .

٧ - وسابعاً هذا الاسلوب تشويق المسلم السليم القلب في أول أمره إلى أن يدفع السيئات بهذه الحسنة لا ان يسيء ويرفع السيئة بالرفع لا بالدفع فيكون الحاصل ان من أحبّ علياً وآمن بولايته لم تضره السيئة إذ لا تصدر منه سيئة إلا ما لا يعبأ بها ولا يناقش عليها فهذا تشويق إلى الدفع لا الرفع والفرق بين الدفع والرفع بديهي

٨ - وثامناً قد تقدم في خلال الوجوه سيما الوجه الأول ان هذه الحسنة لا تنفك طبعاً وعادةً واستعداداً وفطرةً وطبعاً وعاطفةً ورقّةً وتحسناً ومعرفةً وفطنةً وخشيةً من الله سبحانه عن جميع الحسنات التي هي الفرائض بل لا تنفك عن المندوبات بوجه اكثر من فمن وفق لهذه الحسنة كانت سيئته الاتفافية مغلوطة مقهورة لا تضره وهذا واضح خصوصاً مع ما وعده الله تعالى في الآيات .

٩ - وتاسعاً ان التبادر إلى الذهن من كون حبّ عليّ عليه السلام حسنة ان علياً بنفسه حسنة وأي حسنة من حسنات الله تعالى دهر الدهور فحبّه حبّ الحسنة القدسية التي هي منبع الحسنات ومنشأها وشجرتها الطيبة وأصلها ومبدئها ومنتهىها فحبّ هذه الحسنة حبّ ملكوتي قدسي ربوبي فيه جميع الملكات الفاضلة والايمان القوي وبغض لكل سيئة ومكروه ردّى وعداوة لكل شيطان فحبّه جمع جنود العقل المصطفة في مقابلة جنود الجهل فهو المكرمة التامة والجهاد والمحاربة مع كل جبت وطاغوت وصور وصنم وبذل للنفس واطمال وكل عزيز ونفيس في سبيل هذا المحبوب التي هي سبيل الله سبحانه لا سبيل أعظم وأوسع وأهدى وأقوم منها فمعنى حبّه الطاعة المعروفة انبأ الله بها في كتابه وهي ملاك طاعة الله وطاعة رسوله على ائمة الوجوه بل هو الوصول إلى الله سبحانه بتقوى اكرم المتقين ووصال محمد ﷺ وحقايق دينه وأسراره ولطائفه وجميع ما أحبه الله و يرضاه من المتقين

والأبرار بل المقر بين الذين سيئاتهم حسنات الأبرار ففي هذا الحبّ حستان عظيمتان
 حسنة أصل الحبّ الذي هو مجموع المكارم والمعالن التي اصولها العلم والعفة والشجاعة
 والعدالة ومجموع الاعمال الصالحة والحسنة الاخرى نفس هذا الماحبوب الذي هو روح الكتاب
 والسنة وميزان العدل واعمال العباد الذي قال الفاروق رضي الله عنه عند وفاته في ملاء
 من الصحابة وهل مقبل إلى عيادته لو وليهم هذا لسلك بهم المحجة البيضاء وقال له أيضاً
 يوم الغدير بنحّ بنحّ لك يا عليّ أصبحت مولاي ومولى المؤمنين وشهد له الرسول بما شهد
 الذي من جملة بل وأدونها وأهونها وأقلها ضربة عليّ يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين
 فعلى هذا حبّه هو اتباعه الكامل وحب نفسه الذي هو أعظم الحسنات حبّ لأعظم
 الحسنات ممن يعلمها على قدر الاستطاعة ومن البديهيّات انّ هذا الحبّ العملي الذي
 هو بنفسه الدين العملي الخالص وحبّ ذلك الماحبوب الذي هو روح دين الله سبحانه
 لا يتضرر بسيئة اما بأن لا يسيء على وجه السالبة بانتفاء الموضوع أو بان السيئة من
 قبيل سيئات المقر بين التي هي حسنات الأبرار فليس الحبّ هنا كحبّ الأولاد والأعزة
 وأمثالها لأنّ هذا الحبّ حكمة علمية وعملية بتفاضل درجاتهما كما يتفاضل الأنبياء
 حتّى اجتمعت وازدادت بالنهاية في محمد ﷺ فأورثها عليّاً عليه السلام فكان بذلك نفسه القائمة
 بالسنن وعينه التي من دغته اطمأنّ وجنبه الذي من فرط فيه ندم و يده الباسطة بالنعمة
 فإن كانت من هذا الحبّ والمحبّ والمسبوب سيئة أو أمر مكروه فهو كلمحة ليست بذلك
 الذي يتوهمه الجاهل بأسرار هذا الدين وأحوال القوا بقسطه المبين .

فلا غرو إذن فيما ورد ان النظر إلى وجه عليّ عليه السلام الذي هو خزانة الحسنات
 وكنز الكمالات والطاعات والكرامات عبادة لله سبحانه لا له وإلى اعتاب بابيه وهو باب
 مدينة علم النبي ﷺ عبادة لله تعالى لا له والتمسح بتراب نعليه و موطئ رجليه شفاء
 من كلّ داء باذن الله تعالى وأماناً من كلّ خوف فإن لم يكن عليّ عليه السلام كذلك فمن
 وهل تجسر ان تقول النظر إلى وجه ابن تيمية وابن القيم والتمسح بتراب قبرهما عبادة
 لله فإن كنت انت لا تقول ذلك فنحن نقول انّ النظر إلى وجه كلّ عالم مسلم وإلى باب
 بيته بيت العلم عبادة الله تعالى سواء ابن تيمية أو ابن القيم فضلاً عن الامام أحمد بن حنبل

أو سائر العلماء والفقهاء والمحدثين بل أنا لا نستوحش ان نقول النظر إلى دار التقريب بمصر من العبادات لله سبحانه وفيه الأجر العظيم لأن بيدنا على أمثال ذلك أدلة كافية وابن علي عليه السلام وحده من كل علماء الدهر وكلهم بعد النبي محمد ﷺ قطرة وهو البحر الذي لا يفيض ولا يجف ولن ينزف أبداً إلا ويزداد فيضاً وافاضة على كل طيب وطيبة ويفرق ويحرق كل خبيث وخبيثة حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

١٠ وعاشراً - (١) ان تعليق الحكم على الوصف أو على ذات لها أوصاف مشعر بالعلمية وهذه الاناطة والتعليق تارة تكون مع النصريح بالوصف مثل النظر إلى وجه العالم عبادة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له و أخرى مضمرة بقرينة الحال التي هي ابلغ من التصريح لكون الاوصاف معهودة عند المسلمين فمعنى حب علي حسنة ان حبه لا مامته ولحب الله والنبي له ولأنه فاتح بدر وغيرها وقالع باب خيبر وداحيها ولأنه قاتل عمرو وكفار آخرين

(١) اعلم ان هذه الوجوه العشرة التي ذكرناها حول حديث حب علي حسنة لا تضر معها سيئة انما هي مع قطع النظر عن روايات ثقات الفريقين والان بدالي ان اذكر شيئاً يسيراً من روايات ثقات اخواننا اهل السنة فيما لعلي وشيعته يوم القيمة لتسكن فورة كل معترض جاهل بعلوم قومه وكبرائهم و يصلح دينه ومنهجه ويسكت عن علي وشيعته فهذا خطب خوارزم موفق بن احمد في كتابه باسناده عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي لو ان عبد الله عز وجل ما قام نوح في قومه وكان له مثل أحد ذهباً فانفق في سبيل الله ومدفى عمره حتى حج الف عام على قدمه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها اقول فلاغر وان تكون موالاة علي حسنة بتدارك سيئات من والا ه صادقاً بفضلته وحكمته وقد وعد في كتابه غفران الذنوب جميعاً وازهاب السيئات بالحسنات وايضاً باسناده عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا ابي عن سعيد بن محمد الوراق عن علي بن خروار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك وايضاً عنه باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله عز وجل النار وايضاً باسناده عن سيدة النساء فاطمة سلام الله عليهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها ان الله باهى بكم وغفر لكم عامه ولعلي خاصة واتى رسول الله اليكم غير هاهب لقومي ولا محاب لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني أن السعيد كل سعيد من أحب علياً في حياته وبعد مماته وان الشقى كل شقى من ابغض علياً في حياته وبعد موته وايضاً باسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله تعالى من نوره علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون له و

ولأنَّ النبيَّ جعله نفسه في آية المباهلة ولعباداته ولعلمه وحكمته ولأنَّه زوج سيِّدة نساء العالمين التي لم يكن لها كفؤ لولاه ولأنَّه اب السبطين ولأنَّه منجز عداات النبيَّ ولأنَّه حامل رايته أمامه والضارب بالسيف قدَّامه ولأنَّه صاحب المعجزات إلى ما لا تحصى من مناقبه التي نشرها الخصوم واعترف بها ثقات الفريقين فإذا كانت علَّة الحبِّ ذلك فلا يمكن عادة ان يصدر من مثل هذا المحبِّ سيِّئة تضر تلك الحسنه بل هي من المغفو عنها فكأنَّها لم تكن ويؤيِّد ذلك ان المعية في الحديث ليست معية مقارنة الحسنه والسيِّئة بل معية وجود الحسنه لعدم لا ضرار لها من جانب السيِّئة إذ يعفى عنها قبل ان يقترن بالحسنه إذ تمحى بالمغفو والمغفرة أو تبدل بالحسنه .

فصل - في بقيَّة المغالطات الفظيعة الكاشفة عن الضلال والجهل بمقام ثار الله

لمحبِّه الى يوم القيمة وايضا عنه باسناده عن الحسن البصري عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يقعد على بن ابي طالب على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه ينفجر انهار الجنة ويتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور يجرى بين التسليم لا يجوز احد الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية اهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار وايضا عنه باسناده عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول من اتخذ على بن ابي طالب اخا من اهل السماء اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرائيل و اول من احبه من اهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنة ثم ملك الموت و انا ملك الموت يترحم على محبي على بن ابي طالب كما يترحم على الانبياء وايضا عنه باسناده عن انس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا انس ما حملك على ان لا تودى ما سمعت منى في حق على بن ابي طالب حتى ادوكتك العقوبة ولولا استغفار على لك ماشمت راحة الجنة ابدا ولكن ابشر في بقية عمرك ان اولياء على وذريته ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم جيران اولياء الله واولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين واما على فهو الصديق الاكبر لا يخشى يوم القيمة من احبه وايضا عنه باسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب عليا قبل الله صلواته وصيامه وقيامه واستجاب دعائه الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد صلى الله عليه وآله وآله امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد صلى الله عليه وآله فانا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن ابغض آل محمد صلى الله عليه وآله جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمه الله الى احاديث اخر كلها من ثقات اهل السنة (مؤلف) .

الوتر الموتور أبي عبد الله الحسين عليه السلام الذي لم يكن بعد الخمسين من الهجرة ابن بنت نبي غيره وقد قال الرسول ﷺ حسين مني وأنا من حسين وقد جعل ذاته الشريفة بجميع شئونها من الحسين الذي أبقى دينه و كتابه و سننه وأحيائها بحيث لولاه لم يبق دين ولا كتاب فقد بذل في سبيل ربه مخلصاً روحه وجسده وجميع شئونه مع تلك العزة والعظمة التي كانت له في قلوب الناس حتى اتبعه بنى مخزوم المضاد بن لبني هاشم وسائر الحفدة الحسدة والكفرة والفجرة المردة و بذل جميع أمواله و فتيانه الذين لم يكن لهم شبيهه على وجه الأرض علماً وعملاً ومكرمة وعفة وتقوى وشجاعة وخلوصاً و عبادة وجوداً و افادة باعتراف الموافق والمخالف و كان كل منهم صالحاً لأن يكون سلطاناً في مشارق الأرض ومغاربها وان كره سماع ذلك من لا يطلع على تاريخ احوال رجال الدهر وعيون اعيان العصر ولا ينظر فيه بل ينظر في احوال الأجانب والبعداء بل الطلقاء ولو قال قائل ان كلاً منهم يعدل يوشع بن نون في حرب العمالقة و شمعون الصفا و آصف بن برخيا لم يكن بعيداً عن الحق والحقيقة من وجوه شتى وقد شهد الحسين عليه السلام في حقهم وفي شأن أصحابه انه لا ابر ولا أوفى ولا أوصل ولا خيراً منهم وقد بذل جميع اهل بيته وكلماً كان واجداً له في سبيل الله تعالى فسحقاً لقوم كانوا يدعون الاسلام فقتلوه ظمأناً و نهبوا امواله وسبوا حريمه وذبحوا أطفاله وأحرقوا خيامه ولم يراعوا أجر الرسالة فيه وتر كوه عرباناً ثلثاً بلا غسل ولا تكفين ولا دفن حتى تولى ذلك من تولاه بأمر الله سبحانه كما في قصة زائدة بن قدامة في حديث طويل اجمع على صحته ووقوعه الثقات ولا يطعن فيها الا كافر باكرام الله لا كرم المتقين وهو من لم يكن في الأولين و الآخرين نظير له في بذل النفس و كل ما يملك ويجد في سبيل الله على أخلص ما يمكن تصويره بل فوق الامكان ولذا ازداد أمره في الشرف يوماً فيوماً علواً و ظهوراً قالت زينب الكبرى للسجاد في حديث زائدة بن قدامة ولتجهدن أئمة الكفر واشياح الضلال في طمس آثار هذا القبر فلا يزداد يوماً فيوماً إلا علواً وظهوراً فانبتت سلام الله عليها بالغيب في تسليمة السجاد عليه السلام وهما ينظران إلى جثة العارية بلا رأس فوقع كلماً اخبرت به ولو كره الكارهون و اني لا أكاد اقي العجب ممن لا يستعظم مصيبة الحسين عليه السلام وقد استعظمها كل بر وفاجر

وكل متكبر ختار كفور وقد تذكرت الان ما قاله شيخ فقير انشد ما قاله يوم النيروز
ملوسى بن جعفر عليه السلام إذ أمره هارون الرشيد بالجلوس مكانه و فوض إليه جميع الهدايا
فجاء الشيخ في اخريات المجلس معتذراً بأنه لا يملك شيئاً بهديه إليه الا أياتاً قالها في
جده الحسين عليه السلام فاستنشد إياها فأنشد :

عجباً لمصقول علاك فرقه * يوم الهياج وقد علاك غبار
ولاسهم نفذتك دون حرائر * يدعون جدك والدموع غزار
الا تضعضعت السهام وعاقها * من دونك الاجلال والاكبار

فوهب له جميع الهدايا والتحف فانظر إلى معرفة هذا الشيخ بجلالة امامه الشهيد
وأعجب من صلابة أفئدة قوم آخرين وجهلهم بمقامات اولياء الله المصطفين وينبغي بل يجب
ان اذكر مثالا واعرضه على هذا الكاره الكاتب المستعظم لأجر زيارة الحسين والبكاء عليه و
أجر التباكى عليه فأقول لو ان رجلا بذل من صميم فؤاده جميع ما يجده لسلطان من ملوك
الأرض حتى فقد كلشيء حباً له خالصاً من غير قصد عوض بل مودة له لا يشوبها شيء
فما الذي يجب ان يجزيه به هذا السلطان فلو فرض إليه جميع ما في خزائنه من الجواهر
الفريدة والذهب والفضة وكل تالذ وطريف وضرب السكة باسمه لم يبلغ جزاء من بذل
كل ما يجده في سبيله فوجب ان أراد جزاء احسانه باحسان يساويه ان يؤتيه ملكه و
سلطانه وتاجه وسريره ليفعل فيه ما يشاء ويحكم ما يريد والحسين عليه السلام زاد على ذلك
ببذل نفسه ومهج قتيانه و اهل بيته وجميع شؤنه حتى لم يبال بالغسل و الدفن و وطىء
الخييل بسنابكها لاعضائه إذ نودي بذلك في حياته فسمع النداء وهو مبتهج بذلك حتى
ضحك الحسين عليه الصلاة والسلام عدد ما في علم الله سبحانه حين جلس الشمر على صدره
ليقطع رأسه وقال ما قال حتى ارتجز بعد ذلك بقوله :

املاً ركابي فضة وزهبا * اني قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أمماً وأباً * وخيرهم إذ ينسبون النسبا

فانظر ما الذي ينبغي أو يجب ان يجزيه الله سبحانه به فان اقل ما يدر كه العل
السليم والقلب الرحيم ان يؤتيه مقاليد الجنة والنار ويشفعه فيمن أحب ولا يرد دعائه

مطلقاً وبقدر عين جده وأبيه وأمه وأخيه وأهل بيته والأَنْبياء بفضلهم وانجاح جميع طلباتهم وطلبات شيعته وشيعتهم وزاوره و عامري بيومه ومشاهده فيرفعها الله تعالى ليدكر فيها اسمه سبحانه إلى غير ذلك وهذا أقل ما يدر كه العقل والوجدان ولكن الكاره المتعصب يريد لكل حديثاً يحمده عليه فليعلم ان النصوص من اهل البيت عليهم السلام مصرحة بذلك وبما فوقه فان أردت ذلك من طرف البعداء الأجانب فالان لا انشط مع ما بلغ بي الكبير وضعف البصر للفحص وذلك في عهدة فضلاء اصحابنا وسأذكر بعض ما احفظه و لم ينسئنه الشيطان بحول الله وقوته فأقول اما حديث من زار الحسين كمن زار الله في عرشه فان الشيطان يحول الله وقوته فأقول اما حديث من زار الحسين كمن زار الله في عرشه فان من يفهم اسلوب الكلام ويطلع على سائر كلمات الحجج الكرام يجد ذلك اقل قليل في جزائه إلا من سلب الله الذوق السليم فيتوهم من ذلك ان المقصود منه نعوذ بالله ان الحسين هو الله سبحانه لكن ما نصنع بعدم الفهم فان من زار الله تعالى في عرشه هو محمد عليه السلام في المعراج وثواب من زار الحسين عليه السلام واجره كأجر النبي عليه السلام في زيارته الله في العرش وقد قال أنا من حسين وقد احبب دينه بجهاده وسائر مناقبه وقد علم هذا الفضل والفوز العظيم جابر الأنصاري وبادر إلى زيارة قبره في الأربعين واغتسل في الفرات وذر على جسده السعد ومشى إليه مكبراً مسبحاً جامعاً صاحبها (عطا) عطية الذي كان من اعيان الشيعة لامن غلماناه فلمّا دنى من القبر قال امسنيه وبكى وسقط وغشى عليه وقال ما قال وزيارته مشهورة ذكرها أكابر الثقات منهم الشيخ الطوسي في التهذيب احد صحاح الامامية وفي مصباح المتعجب اولها السلام عليكم يا آل الله السلام عليكم يا صفوة الله السلام عليكم يا خيرة الله من خلفه السلام عليكم يا سادة السادات السلام عليكم يا ليوث الغابات السلام عليكم يا سفن النجاة السلام عليكم يا ابا عبدالله الحسين السلام عليكم يا وارث علم الأنبياء ورحمة الله وبركاته إلى آخر الزيارة وافعال هذا الصحابي العظيم المنزلة حجة قاطعة على كل مخاصم والحجج كثيرة لا يتحملها هذه العجالة المترجلة وهذا الكاتب ومن على رأيه كأنه لجهله بكتب الامامية ومكانتهم العظيمة زعم ان الاسلام والتوحيد أنزله الله تعالى في بيته و بيوت جماعة خاصة اتخذهم اولياء دينه وأحب ان يهلك المسلمين جميعاً عن وجه الأرض إلا هو وكبراء قومه البعداء وما كتبوه بأهوائهم فلا ينضوي إلى العترة و إلى كتب ثقاتهم

وأظنّه لو سمع شيئاً منها صاح صيحة منكّرة فليصحّ حتّى يأخذه الخناق فلا يكاد ينعكس صداها إلّا إلى بيته وسمع أهل الحقّ عن ذلك وعن سماع الأباطيل الهزول و باستماع كلمات الطيّبين والطّيّبات المشغول اللّهمّ إلّا أن يكون طالباً للحقّ لا مستبداً بما نزع إليه الشيطان وقد بلغنا أن أحمد أمين المصري لما زاد التحف وراى بعض مكاتب الإماميّة رجع عمّا كان عليه واهتدى .

ثمّ إنّ من زار الله في عرشه فهم حملة العرش وجبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت والملائكة اجمعين و هم منزّهون عن الشهوة والغضب ولا يسأمون العبادة و طعامهم التسبيح بخلاف الانسان فإنّه يحارب قواه البشريّة حتّى يغلبها فيطيع الله سبحانه مع هذه المجاهدة الشاقّة ولذا كان افضل من الملائكة فلا غرو ان يكون اجر زائر الحسين كأجرهم وهم زوّار الله سبحانه في عرشه وقد روى ثقات الفريقين ان قلب المؤمن عرش الرحمن وإنّ قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن وإنّ قبر المؤمن روضة من رياض الجنّة فلا غرو في أن يكون قبر الحسين وحرمة وقبته عرش الله ومن افضل رياض الجنّة وقد كتب اسمه في العرش بأنّه مصباح الهدى وسفينة النجاة ففي غاية الامرام معنعناً من طرق أهل السنّة عن عليّ بن الحسين عن أبيه قال دخلت على رسول الله ﷺ وعنده أبيّ بن كعب فقال لي رسول الله ﷺ مرحباً بك يا أبا عبد الله يا زين السموات والأرض قال أبيّ وكيف يكون يا رسول الله زين السموات والأرض أحد غيرك قال يا أبيّ والذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ الحسين بن عليّ في السماء اكبر منه في الأرض وإنّه مكتوب على يمين عرش الله مصباح هدى وسفينة نجاة وإمام غير وهن وعزّ وفخر وبحر علم وذخر وإنّ الله ركب في صلبه نطفة مبارك طيّبة زكيّة خلفت من قبل أن يكون مخلوق في الأرحام أو من ماء في الأصلاب أو يكون ليل أو نهار الحديث أقول فما بال القاسية قلوبهم يكرهون ان يسمعوا أو يذكروا فضل زيارة سفينة النجاة و مصباح الهدى فإن كذبوا ذلك فقد كذبوا ثقات مذهبهم وكبراء دينهم وحرّموا أنفسهم من ان ينالوا بزيارته اجر زوّار الله في عرش كمحمد ﷺ والملائكة وإدريس الذي رفعه الله مكاناً عليّاً وسائر الرسل .

وحسبك في فضل التمسح بترابته المباركة ما رواه أنس بن مالك قال رأيت الحسين

عليه السلام مع جنازة لأصحابه فصلينا عليه فلمّا فرغنا من الصلوة رأيت أبا هريرة
ينفض التراب من اقدام الحسين ويمسح بها وجهه فقال دعني يا بن رسول الله ﷺ فوالله
لو يعلم الناس مثل ما أعلمه من فضلك لحملوك على أحداقهم فضلا عن أعناقهم يا بن رسول الله
في هاتى أذني سمعت جدك رسول الله ﷺ يقول على منبره ان هذا ولدى الحسين سيّد
شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين الحديث و أحاديثهم في فضل الحسين وأخيه و ولده
التسعة آخريهم قائمهم أكثر واعظم من ذلك .

و الآن قد تذكّرت قصّة أجمع على وقوعها علماء العراق بل ولاية العثمانية و
حفظوها صدوراً و ضبطوها سطوراً وقعت في عهد السيّد عليّ الفقيه الأصولي الرجالي
صاحب كتاب رياض المسائل و حياض الدلائل في شرح المختصر النافع للمحقّق الحلّي
الذي يدرس اليوم في الجامع الأزهر بمصر وكان هو بكر بلّاء رئيس الشيعة وعالمهم الكبير
فجاءه الخبر ان عالماً توجّه إليه لمناظرة علماء الإسلام فأمر السيّد أهل العلم باستقباله
وانزاله في داره مكرّماً فلمّا ورد وجلس و العلماء حضور و غصّ المجلس بهم عرف نفسه
بأن علوم الاسلام و علوم الشرف بيده حتّى العلوم المنجبة كالرمل والجفر وغيرهما وكان
في المجلس عالم من أهل طبرستان حسبما سمعته من والدي العلامة وكان في جيبه سبحة
من تربة الحسين عليه السلام خالصة فقبضها في كفّه وسأل النظر في قائل اخبرني ما في يدي
وذلك قبل عقد البحث والمناظرة في دين الاسلام والنصرانية والسيّد جعل يمنع العالم
الطبرسي عن هذا الامتحان لئلاّ ينجل صنعه قال النصرانيّ إنّي لم أدع ما ادعيت من
العلوم كذباً والآن استخرج ما في قبضته من اشكال الرمل فأخذ الورقة و جعل ينقط
عليها لاستخراج الاشكال الستة عشر وجعل يتفكّر كالمتهجّر حتّى طال الأمر فقال السيّد
دع ذلك إلى فرصة اخرى قال النصرانيّ قد استخرجت ما في كفّه و إنّما حيرني في أن
ما في يده ليس من موجودات الدنيا فتحيّرت من هذه الجهة قال ما ذا قال جاء ضريحا
(خاك بهشت) أى تراب الجنة ففتح الطبرسي كفّه واخرج سبحة تربة قبر الحسين قالوا
صدق رملك فإنّ أهل البيت مجموعون على أن تربة قبر الحسين تربة الجنة بعينها فاسلم
الرجل قبل المناظرة وقال كفى الله المؤمنين القتال وظهر الحق من غير بحث و جدال و قد

نسبت هذه القصة أيضا إلى المولى محسن الفيض الكاشاني صاحب الوافي أحد صحاح الامامية الثمانية وعلى أي حال فالقصة مسلمة ثم انني ما الذي اذكر من طرق الفريقين في فضل الحسين فإن هذه العجالة ليست رسالة في الرواية بل هي في الدراية ومعرفة من شهد الفريقان من طرقهما بأنه أحب أهل الأرض إلى أهل السماء وهل تنسى اخبار أم السلمة رضي الله عنها والتربة التي أعطاها النبي ﷺ في منامها ثم الحسين في يقضتها حتى أراها أرض كربلاء ولنكتف الآن بما كان بين أبي محمد الحسن المجتبي ومحمد بن الحنفية في شأن الحسين فروى محمد بن يعقوب الكليني بإسناده عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله قال لما حضر الحسن بن علي الوفاة قال يا قنبر انظر هل ترى وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد قال الله ورسوله وابن رسوله اعلم به مني قال امض فادع لي محمد بن علي ﷺ قال فأتيته فلمّا دخلت عليه قال هل حدث إلا خير قلت أحب أبا محمد فعجل عن شمع نعله فلم يسوّه فخرج معي يعدو فلمّا قام بين يديه سلّم فقال له الحسن عليه السلام جالس فأنه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات ويموت به الأحياء كونوا أوعية العلم ومصابيح الهدى (الدجى) فإن ضوء النهار بعضه أضوء من بعض اما علمت ان الله تعالى جعل ولد إبراهيم أئمة وفضل بعضهم على بعض واتى داود زبوراً وقد علمت بما استأثر الله به محمد ﷺ يا محمد بن علي انى لا أخاف عليك الحسد وإنما وصف الله تعالى به الكافرين فقال الله عز وجل كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطاناً يا محمد بن علي ألا اخبرك بما سمعت من أبيك قال بلى قال سمعت اباك ﷺ يقول يوم البصرة من أحب ان يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمداً ولدي يا محمد بن علي لو شئت ان اخبرك وانت نطفة في ظهر ابيك لاخبرتك يا محمد بن علي اما علمت ان الحسين بن علي بعد وفات نفسي ومفارقة روعي جسمي امام من بعدي وعند الله جل اسمه في الكتاب الماضي وراثة من النبي ﷺ أضافها الله عز وجل له في وراثة أبيه و أمه صلى الله عليه وسلم عليهما فعلم الله انكم خير خلقه فاصطفى منكم محمد ﷺ علياً واختارني علياً بالامامة واخترت أنا الحسين فقال له محمد بن علي انت امام و انت وسيلتي إلى محمد ﷺ والله لوددت ان نفسي ذهبت قبل ان اسمع منك هذا الكلام ألا وان

في راسي كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا نعمة الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم أهمّ
بأبدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت به الرسل حتّى لا يحدّوا فلما
وبرقوا بالقرطاس هما وانه لكلام يكلّ به لسان الناطق ويد الكاتب ولا يبلغ فضلك و
كذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة إلا بالله الحسين عليه السلام أعلمنا علماً وأثقلنا حليماً وأقرّبنا
من رسول الله رحماً كان إماماً فقيهاً قبل أن يخلق وقرء الوحي قبل أن ينطق ولو علم الله
في أحد خيراً ما اصطفى محمداً فلمّا اختار الله محمداً واختار محمد عليّاً واختار عليّاً إماماً
واختارت الحسين سلمنا ورضينا من هو بغيره يرضى ومن كنّا نسلم به من مشكلات امرنا
انتهى فهذا أقلّ قليل ذكرته من علوّ قدر الحسين فما الذي ينقم الناقم^(١) من فضل زيارته
والبكاء على مصائبه التي أخبر الله سبحانه آدم أنّها تصغر عندها المصائب صغيرهم يميته
العطش وكبيرهم جلده منكشوماً الذي تنقم من دعاء الندبة وفيه مصائب الأنبياء وفضائلهم
وقد أوصى الإمام محمد بن عليّ الباقر أن يندبته النوادر بمنى عشرين ووقف على ذلك
من خاصة ماله فأنكار ذلك بدعة وعداوة وتعصّب فيا أيّها المعترض لو كان لك ولد شاب
عالم عابد ورع عظيم المنزلة يرجى منه كلّ خير في الدين فقطعه أعدائه وأعداء الدين

(١) وأما الدولة البويهية فما الذي يمكن أن ينقم الناقم منها وهي دولة العلم والعدل والفضل
والحكمة والحديث والادب والانفاق والعمران المقدسة وحسبك من ملوكها عضد الدولة فناخسرو
ومن وزرائها صاحب ابن عباد الحكيم المتكلم الأديب اللغوي المحدث الذي جلس في مجلس حديثه
الوف من المحدثين حتى أن شيخنا الصدوق مؤلف ثلثمائة مصنف المولود بدعاء الحجة القائم عليه
السلام بالتماس والده في كتابه إلى القائم عجل الله فرجه وهو صاحب كتاب من لا يحضره الفقيه أحد الكتب
الأربعة الشهيرة من صحاح الإمامية لمحمد بن الثلثة قد الف كتاب عيون اخبار الرضا باسم الوزير
الصاحب المذكور وعظم شأنه وذكر بعض قصائده وهذا يدل على مقام عظيم للمصاحب وتاريخ احواله
مشهور منتشر وما ذنبهم عند الكاره الناقم الاتشيع ونشر علوم العترة والكتاب والسنة الصحيحة
والحكمة المعكمة وابطال الاباطيل المزورة التي زخرفها التعصب وحمية الجاهلية الاولى وحب
الاستقلال والاستبداد حتى في الدين والمذهب والحديث بالانقد وتحقيق واحقاق للحق واني اوصى
طالب الحق ان ينظر الى كتاب احقاق الحق ومجالس المؤمنين للفاضل المورخ القاضي نور الله المرعشي
السيد الشهيد المظلوم وكتاب النقض للمولى عبد الجليل القزويني وكتاب الالفين للعلامة الحلّي و

إرباً إرباً وأنت وأهل بيته ينظرون إلى ذلك لا يستطيعون له نصراً أفلا تلطم على صدرك
ورأسك أفلا تبكي أليس في ذلك مع عدم الجزع إذن بل ومثوبة ان لم ينضم إلى أمر
غير مشروع فما ظنك بمصائب الحسين فأنسها أمر ديني طبيعي فطري ولقد سجلت الروايات
الصحيحة أن السماء بكّت على الحسين دماً أيّاماً وامطرت على الناس رماداً وانكشفت لقتله
الشمس وارتجت الأرض فانكار ذلك بدعة وكفر وضلال وعلى خلاف العواطف البشرية
ولعمري ان انكار فضل الحسين واستحقاق الجنة والمثوبة على البكاء عليه وإحياء امره
حتى لا ينسى كما نسي من نسي نص الغدير وغيره كاد أن يكون كفراً بأولياء الله وشعائره
جميعاً ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والأدلة على كل ذلك من كتب الفريقين
أكثر من أن تحصى وهذه العجالة لا يسع نقلها وإنما اكتفينا بالقطرة من بحار الأنوار
والسلام على جميع المسلمين وملوك الاسلام ورحمة الله وبركاته .

محمد صالح الحائري المدعو باسم القبيلة العلامة نزيل سمنان

كتب أخرى لا تغنى على طالب الحق والحقيقة وأما الدولة الصفوية الموسومة بدولة الفقه والحديث
والعمران الوسيعة العجيبة قد اشرقت بها شمس العلم على المشرق والمغرب وقد بقيت آثارها وكتبها
القيمة الى اليوم لا يمكن بفضل الله تعالى اطفاء انوارها المرقدة من الشجرة الطيبة و تنابت دول
الشيعة على حفظها ونشرها كنم اعداء آل محمد فرضوان الله عليهم جميعاً وأما التقبيل لنفس المحبوب
أو آثاره ودياراه واطلاله فطبيعي فطري حتى قال القائل

(وما حب الديار شققن قلبي • ولكن حب من سكن الديار)

الى ان قال اقبل ذا الجدار و ذا الجدارا افلست يقبل الحجر الاسود وجدران البيت و جباه
المجاهدين الفاتحين وقد سجلت نصوص اهل البيت تقبل الاعتاب اكراما لمن أكرمهم الله واحياء امر
آل محمد في وفياتهم ومواليدهم تعظيماً للشعائر مما لا ينكر حسنه الا من لا يعرف الحسن هذا وقد
بقي كلام كثير لفرصة أخرى انشاء الله تعالى . مؤلف

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 072567512

(NEC)
BP194
.1
.H357
1961

P